

شرح العلامة الفاضل الانسان الكامل صاحب المعارف البواهر
الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر المعروف ببهاء
المسمى بالبيان والمزيد المسمى على معاني التنزيه
وحقائق التوحيد على أنس الوحيد ونزهة
المريد من كلام العارف بولاه و مولانا
سيدنا ومولانا أبي مدين
رحمه الله تعالى
وأرضاء

﴿ما شاء الله﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العلية ذاته المجيدة صفاته القدسية أسماءه وآياته الظاهرة أفعاله الباهرة أنواره المتصرفه
أقداره المكننة معانيه لما خلق من مبادئه فسبحان من لا أرض ولا سماه تكنته وتخويه ولا
عطلت منه كاهن في كل شيء ولا شيء من الأشياء فيه (أحمد) حمد الله بدوا إلى صفة الشكر يعود
وأثنى عليه ثناء لا يحصى متعلقاً بصفة الشكر غير معدود وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة ماله محدود متعلقة بذاته العلية مشتملة على ذرات الوجود وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف
مافي الوجود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة متصلة الوصل ماله محدود متأللة الأنوار في كل
الاقطار قائمة بذات المعبود من غير مواصلة ولا مفاصلة ما بين شاهد ومشهود فلو واصلت لما زجت
ولو داخلت لحلت ولو ارتفعت لعطأت وانحصرت فبقى القول فيها عبداً وقف تحت حجر معبود لا شافع
رائع ولا دان متواضع عبد أريب وفي بالعهود صلى الله عليه وعلى آله ما أشرق قر التوحيد وتلا لآل
كواكب السعود وعلى من تابعه وبأيعه وصاحبه من الانصار والجنود وعلى من أقام سنته من يومنا
هذا إلى اليوم الموعود تمت خطبة لم يوجد مثلها في الخطب وانها تصلح أن تكتب بعماء الذهب لما فيها
من البركة العظيمة ومن المعاني القويمة التي هي أعز من الكبريت الأحمر ومن النور إذا أسفر وصف
أصفة قدسية متعلقة بذات كريمة المراد بها خطبة شرح من الشروح بحل عقد الفاظ عظيمة أحكمها
أبو مدين شيخ الشيوخ اسمها (أنس الوحي) د ورتة المريد) وأتبعها بشرح البيان والمزيد يشتمل
على معاني التنزيه وحقائق التوحيد ﴿قوله رضى الله عنه الحق سبحانه مطلع على السرائر﴾ أى بما

اكن فيهم امن النيات والاخبار على متعلقاتها في الخير والاشرار فساتنوى نية الا وهو محدثها فكيف
 لا يعلم بها في وجودها ان كانت خيرا فهو عليها رقيب وان كانت شرا فهو عليها حسيب المبدى لا يعزب
 عنه ما أبدى والعليم يخفى الخفى في باطن الضلال والهدى لاشئ من معلوماته أقرب اليه من شئ من غير
 أن يكون في شئ أو يكون فيه شئ فسبحان من يعلم السر وأخفى يعلم خفيات الامرار بعلمه القديم وهو
 منزله على ما عليه كان بلا استعداد منه للعيان ومن غير تلفت لا الى الشمال ولا الى الايمان ولا الى علو
 ولا الى دنو ولا يشغله شأن عن شأن سميع بصير قدير عليم لا يسمع بأذان ولا يبصر بأعيان تنفذ
 قدرته لا بالة سوى كن في مكان عليم بما أخفت السرائر قبل تحريك اللسان وقبل أن تمشي الاقدام
 وتحرك الجوارح وتبسط الميدان (قوله والظواهر) بمعاملات من الاعمال وفعلت من الافعال من
 الهدى أو الضلال لانه العليم يرادها في علمها وعملها وبما تريد من كسبها واكتسابها والكسب هو
 العمل من صواب أو خطأ فيجازى على الصواب ثوابا ويجازى على الخطا عقابا ولا تنفعه طاعة من
 أطاعه ولا تضره معصية من عصاه لكن في بوعده ولا ينقض عهده من عمل مثقال ذرة خيرا
 ومن عمل مثقال ذرة شرا (قوله في كل نفس وحال) اما النفس فهو النسيم واما الحال فهو ما جرى
 فيه واما الجازي فيه فهو النية واما النية فهي ما حركت أو سكنت في أوقاتها من الاسبوع والايام
 لا يعزب عنه ما فعلته في وقت دون وقت ولا في حال دون حال ولا في نفس دون نفس يفرق في انفسك
 ان طلعت بالخير فلان وان طلعت بالشر فعليك وعلى جوارحك وأعضاءك في شرك وفي نجواك لا يشغله
 ذاعن ذلك ولا ما هنا عما هناك ميسر لكل على ما في حاله من الهدى أو الجهالة لا تشغله هذه المسئلة عن
 تلك المسئلة لقوله في الحديث القدسي أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واياك والظن
 الردي الذي لا يليق بحال الخير والهدى فان بارئك عليم بكل حال فيك على شرك وعلى نيتك يجازيك
 والظن الجميل هو أن تستقيم على حده لا تميل ثم قال المصنف رضي الله عنه (فأيا قلب يراه
 مؤثره) بالقيام على الحدود على ما جاء به الشارع مؤثر الحق على الباطل لا يتعدى على الحدود الشرعية
 قائما على سنتها والفرضية فهذا قيام أوجبته النقل وقيام ثان أوجبته العقل وهو القيام بالشهود يرى
 الله حاضرا من غير صروف ولا حدود ولا حال في شئ ولا فيه شئ حال من الوجود ولا معطال شئ
 يتمكن الممككات في النزول والصعود والقلب المستقيم مؤثره منزله عنه عن كل حال مستغنيا به عن كل
 مقام كما اصطفاه لرؤيته ووضع فيه محبته بقوله يحبهم ويحبونه فجعل قلوبهم محال له وجعل عقولهم
 محال لشهوده فالمراد كل المراد أن يغيب حبهم في حبه وقربهم في قربيه ورؤيتهم في رؤيته فهذا هو
 الرعاية بعين العناية وكل الولاية بعين الحماية ثم قال رضي الله عنه (حفظه من طواريء المحن
 ومخيلات الفتن) أي حفظ خشية ومراقبة من طواريء النفس الامارة بعبادة نور مستودع في القلب
 شارق في الصدور بدوام الحضور بحيث لم يغيب الحضور فتى أشرق نوره زالت الظلمة واحتفظ
 العبد وانفرت الغمة بحفظه نزول الفتن ما ظهر منها وما بطن شرح الصدور بحلاوة ذكره ورجلا
 رانها بذكره وأمد بها بالحياة بزيت مره ولا تستوى مع وضع الوزر وشرح الصدر بمحنة كما لا يستوى مع
 رفع الذكرفتنه كذلك لا يستوى في الجنة نار ولا في النار جنة لقوله تعالى وما يستوى الا على والبصير
 ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فمن حفظه من المحن عاش عيشا هنيا ومن سلمه من الفتن
 شرب مشربا رويا ومن افتتن زل قدمه فهو رزعم أنه يعبد الله وهو اصدقه ومن حفظه ثبت قدمه رآه

حاضر افانثر على هواه فلم يرزل مراقبته ويخشاه سلم القياد اليه فلايته كل الاعليه في امر دينه
ودنياه لانه ترك هوى نفسه واختار هوى مولاه فهذا هو الحفظ المتعين والحق المتبرهن والنظر بلا
حجاب والمناجاة بلا لفظ وجواب فسبحان من دمرت مناجاته الاغيار حتى تهتك الحجب والاستعار
وأشرقت شمس اليقين بسطوات الانوار منة منه وكرامة على المصطفين الاخيار قل الحمد لله وسلام
على الذين اصطفى الله انتهى وهو عجيب جامع الذكر والتوحيد واليقين والشهود والتهنيز وبالله
التوفيق ﴿الحق سبحانه وتعالى يجري على السنة علماء كل زمان ما يليق بأهله﴾ يعنى على حسب
ظنون العلماء وأهل زمانهم يجري على السنة ما أكنته أحوالهم على كيف ما كان فيها من علم أو من
جهل لان العلماء مختلفون في امامتهم كما ختلاف الانبياء وقومهم كما مامة فرعون وعلمه الردى بقوله
ما علمت لكم من اله غيرى فكذبوا موسى بالرسالة حين كذب آل فرعون وأقبلوا على الجهالة فن لم يرز
لفظ العالم وأفعاله اللوازم وأحواله القوائم بعرضها على القسطاس ليعلم أهو صادق أو هو ظالم قبل
أن لا تركبه المظالم رب عالم غير عالم وامام غير مؤتمن فن تابعه كيف يسلم اما سمعت قوله في أئمة آل فرعون
وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا العنة ويوم القيامة
هم من المقبوحين فهذا غير لا ثنى مناف للحقائق لكن الحكم للخالق من يشاء الله يضلله ومن يشا
يجعله على صراط مستقيم والعلماء بالله هم ورثة الانبياء فكل ارث هو راجع الى وارثه كذا كل زرع
يحصد زارعه فالعلم الصحيح هو من الحق الصريح كنبوة موسى ومن تابعه ونصره وشايعه اما سمعت كلام
الله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا
عابدين * (تنبيه) * اعلم ان حقيقة العلم بالله هي الاشارة الى الله على ما أمر به والاجتناب عما نهى عنه
فهذا وجهه نقلا وأما وجهه عقلا وذوقا فهو القيام بحقوق الباطن من الادناس وصفاء اللطائف من
كدورات الاحساس ودوام الشرب بصفاء الكأس فالكأس هو الذكروا الشراب هو النور
والسقاء هو سر جامع الحضور والساقى هو الله والسقاء هو أبو عبد الله والشاربون هم أولياء الله فمنهم صاحب
غير سكران وهو عامى ساكن القلب مارمقت روحه هذا الشراب ولا تعلق به هذا النسب ومنهم
شارب ذاهل جار شرابه نخامر عقله حتى تغلط حسابه تأهسا سكران مازج شرابه خمر الشيطان حتى
غلا في دينه فأشار الى محو الطينة وزعم أن الحق فيه وان مره اسرا الحق يحويه فهذا هو مذهب أهل
الحلول القائلين بالاتحاد والوحدة لانهم حصروا الحق فيهم حتى قالوا انه منهم ولهم وهم فعطوا قدرة الله
المشتملة على الكائنات على أهل الارض والسموات التى أضلت وأهدت وخلقت ورزقت وأحييت
وأماتت فهو لا أشد من فرعون جهلا حيث قال أنا ربكم الاعلى لان فرعون بذلك متظهور وأما هؤلاء
فيخفون الفرعنة ويظهرون وهم بالاسلام متسترون لسكنى أنبه على ذلك نصحه الوجه الله ونفع العباد
الله فأقول لله بالله ان من كانت له قدرة لزمه أن يخلق الفطرة ومن كان فى الآخرة يحسب الذنوب لزمه فى
الدنيا أن يعلم ما فى الغيوب ويدبر الرزق ويستتر العيوب ومن كان كل الاشياء فى يده لزمه اذا عدم على
الخلق شىء أو جده فليس هذا من شيم العبودية بل القائل بهذا مدعى ربوبية لا استحالة بالدلائل
القطعية ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله تنزه عن التشبيه والشريك والقرين للدلائل والبراهين
فليس معه ند ولا له ضد قل هو الله أحد لا شريك له الله الصمد لا ند له يفتقر اليه من أوجده لم يلد يكن
منه شىء ولم يولد لم يكن من شىء من الاسباب جل ربنا وعلا عن المناسبات والانساب ولم يكن له كفوا

أحد عما خلق من الاحداث جوهرها وعرضها فكيف يكون كفاؤه وهو قادرها
 ومقدرها خلافا للمتفرعة الذين ينسبون القدرة انها تكون لهم في شيء من الافعال والاقوال والاحوال
 والشكوك والالوهام والعمل والجهل والعلم والوجود والعدم والحركة والسكون فيقولون انهم يقدرون
 على هذا فيهم وفي غيرهم فهذا باطل في طريق العبودية القائمة على الكتاب والسنة هذا مذهب القدرية
 ومن تابعهم فيه عن تجربا على الله من الصوفية فلا فرق عندي بين فرقة القدرية وبين من تزيان الصوفية
 بآزياء الفرعونية فيقال لهم رد عليهم -م اذا كنتم تنسبون القدرة لكم في أفعالكم وانكم تقدرون على ذلك
 فيكم فآين قدرتكم قبل وجودكم وآين هي في وجودكم وكيف تكون بعد وجودكم فان من يطرأ عليه
 الحدث فلايس بتقدير ومن يفوته العلم فلايس ببصير ومن لم يحى ويميت فلايس بخبير ومن لم يخلق ويرزق
 فلايس بنصير ومن لم يكن قد عاين فلايس بكبير لكن اذا خسفت العقول وقعت الارجل رؤسا
 والرؤس أرجل الان المكبوب بسيرة مقلوب قال الله تعالى أفن عشي مكيا على وجهه أهدي
 أمن عشي سويا على صراط مستقيم وذهب قوم من الصوفية الى التنزيه بالعلو حتى ذهب بهم -م الى مذهب
 المبتدعة القائلين ان الفحشاء من العبد ليس هي من الله ومنعوا من تقديرها وخلقها فالرد عليهم عقلا يقال
 لهم اذا كنتم تقولون ان المعصية من العبد ليس هي مخلوقة من الله فآين المعصية والعاصي قبل وجود الجهل
 ووجودها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فلا فرق عندي بين هؤلاء الذين
 يقولون بهذه المقالة وبين المبتدعة والمعتزلة كما قد اتفق في مثل هذه المسئلة (قيل) ان عبد الجبار اللهذاني
 أحد أئمة المعتزلة ارتفق بالشيخ الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني فقال عبد الجبار سبحان المتنزه عن الفحشاء
 ففهم منه الاستاذ أبو اسحق ان معناه عن خلقها والتسبيح كلمة حق أريد بها باطل فقال الاستاذ خلافا
 للمعتزلي سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فعرف عبد الجبار ان الاستاذ فقه منه قال أفيريد بنان
 يعصى فقال أبو اسحق أفيعصى ربنا قهرا قال عبد الجبار رأيت ان منعني الله وقضى على بالردى
 أحسن الى أم أسا فقال الاستاذ ان منعك مالك فقد أساء وان منعك ماله فيخص برحمته من يشاء
 فانصرف الحاضرون وهم يقولون ليس والله على هذا من يدفعه ذاجواب عليهم نقلا وشاهده من الفرقان
 والله خلقكم وما تعملون وذهب قوم من الصوفية الى اشارة السابق وأرادوا ان العذاب قد سبق على
 من سبق والنعم قد سبق لمن سبق فالرد عليهم عقلا ان السابق سابقا ليس هو سابقا واحدا على
 مقتضى العقل والجهل خلقهم الله لا بعلة ولا لعل بل لانفاذ قدره ومشيئته فكافت الارواح باجابة
 العقل امثال الله فان اجابت تعلقت به وان أدبرت عنه تعلقت بالجهل والرد عليهم -م نقلا أن يقال وذهب
 بهم قولهم في الوجود على ابطال الرسالة وعلى ابطال الشريعة وتعطيل التوحيد والاديان فاذا كان ذلك
 كذلك لمن قد سبق له أو عليه السابق فلماذا أرسلت الرسل في اللاحق وآين القرآن المنزل بالبيان على
 كل الخلق بالعمل هل خص بالانذار اقواما دون اقوام أم عم الخلق الكل ليعملوا بما فيه ويحتملوا
 مناهيه لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا فرق عندي بين هؤلاء وبين الجبرية الذين
 يقولون العمل ليس يعذب به العبد ونسبوا العذاب جورا من الله على من عذبه والنعمة من الله هوى على
 من نعمه ليس ذلك كذلك بل النعم بالكسب والعذاب به من عمل مثقال ذرة خيرا به ومن عمل مثقال ذرة
 شرا به وأما أهل العقل والمعتزل والكتاب والسنة فعمدة المنقول فذهبوا الى ان الله خلق خلقه وطلب
 منهم اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه عقلا وهوان تقبل أرواحهم على العقل ليهديهم اليه وتدبر عن

الجهل لانه قد غضب عليه ونقلا وهو تتبع الرسالة على ما جاء به الشارع في الاحكام في المعاملة هذا حلال
وهذا حرام وفي المتابعة صلاة وزكاة وصيام امثالاً للرسول وايماناً بالله على ما وعده خـ لا فالجبرية
الذين نسبوا المغفرة بالهوى والعذاب بالجور جل ربنا وتعالى عن الهوى والطباع كما لا يتعلق بالحدث من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيسة فلا يجزي الامثلها وهم لا يظلمون وانما اطلت
في التنبيه للتعريف لمن هداه الله اليه وأوقفه بين يديه وحاصـ له ان الله خلق العقل وطلب منه الاقبال
فأقبل عليه فارتضاه قولاً وفعـ لا وخلق الجهل وطلب منه الاقبال فادبر عنه فلم يرتض منه قولاً ولا فعلاً
والجهل أصل لكل معصية والعقل أصل لكل طاعة وبالله التوفيق والى هذا أشار المصنف
رضي الله عنه بقوله (أو أظهر الحق لم يبق معه غيره) يعني ان الحق هو اتباع الاوامر شرعاً والاعمال
الصالحات سنة وفرضاً مع نفي الباطل قولاً وفعلاً قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقاً فهذا وجهه نقلاً وأما وجهه عقلاً فهو اذا ظهرت تجليات الحق على الخلائق كالت وانحلت فلم يبق
معه غيره لانها غير والغير حادث والحادث لا يمازح القديم والفناء جائز على كل حادث والبقاء واجب
للرحمن الرحيم فلو كان لا يصح على اللطائف العدم لصح لها في أوليته العدم وانتفى عنها في الوجود
الحادث والبهكم وانتفى عنها التخصيص ولم يكن نور ولا ظلم وانتفى الاقتدار في الآخرة ولم يكن عذاب
ولا نعيم وهذا محال فن قال بهذا فقد قال بشئ من قدم العالم ويقول الفلاسفة والنصارى الذين كذبوا
بالوعد والوعيد ولو ان اللطائف تقصد من دونه لسكانت كالصنم ولو اثبتها طريقتاً بطل التوحيد وزل كم
من قدم فهي في النهاية محمية ومثبتة في البداية علم والعلم دال على المدلول عليه حتى تصل اليه فتصل
علم ان ربه هو المتصل اليه بلا كيف ولا حدود ولا تزول ولا صعود لانه يدرك خلقه من غير ان اليهم بشير
كذا يرتفع عنهم من غير ان يظهر كذا فيهم هم سميع بلا اذن ولا عين عليهم هم بصير نعم المولى ونعم النصير
ليس كمثلهم شيء وهو السميع البصير انتهى وهو عجيب وقوله رضي الله عنه (من تحقق بالعبودية نظر
أفعاله بعين الـ وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء) أي من ينسب لنفسه عبودية بل
استعانة فهو مرء ومن كان له حال ينسب له نفسه بالتخصيص من الله فهو مدع ومن كان له قول من
عنده فهو مفتري لان المتحقق بالعبودية فان عن نفسه باق بانوار قدسه يدل بحال غير حاله حتى قال بمقال
غير مقالة رفع من الحال الخسيس الى الحال النفيس حتى قال بقول سرى رباني ملاكو تي روحاني فهذا
ما يضاهي الولاية الصغرى قولاً لهم بنوره عن حظوظ نفوسهم فزكت أرواحهم وتطهرت جسامهم
وشهد لهم فرقانه المنزل على نبيهم المرسل بقوله ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولنا
في ذلك وجه آخر من تحقق بالعبودية تطهرت أفعاله من الـ وأحواله من الدعوى وأقواله من الافتراء
وقلت في ذلك على حسب الحكمة التي ألهم الله بها وادعا اليها على ما يوافق في الولاية الكبرى على ما استراه
قريباً ان شاء الله تعالى من كاشفته العظمة مهل عليه ترك المعارف فكيف يكون مرئياً من طرح المعارف
ومن حيرته الجلالة غاب عن كل حال من الاحوال واستغنى عنها بشهود الجلال الاعظم والجمال
فكيف الغائب عن الاحوال الربانية الموصلة له يكون مدعياً ومن كاشفته خشية اللاهوت وأوقفته
في مقدس صدق رهينا كالموت وطرح الصدق مع مباينة ذلك الموقف فكيف يكون مفترياً وهو
لا حال له ولا صدق بلى ثم بلى يعني فني ثم فني ثم فني فكاد بفنائه ببقى ثم بقى لان الفناء ثلاثة أقسام
غير خافية على ذوي الافهام من أهل الالهام فنائه عن فعلك وهو قول لافعل الا الله وفنائه عن صفتك

وهو قولك ما في الحقيقة هي الا الله وفناء عن ذاتك وهو قولك لا وجود الا الله فمن شهد الخلق لا فعل لهم
فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ولنا في تحقيق العبودية
عبارات لا تغيب على اولى الابصار لان مقام العبودية هو أجل المقامات وأرفع الدرجات ومشتل
على الكائنات الذي أتت منه الولايات وسرت منه السرايات وفتحت به العلوم الغيبات ونزلت
ببركته الصحف والآيات وفتقت برحمته الارض ون والسموات وفتحت به في المعاد الجنات لانبوة الا
وهو قلبها ولا ولاية الا وهو نسبها ولا فتوة الا وهو سببها ولا مرتبة عليه الا وهو أربها فلم يوجد شيء
في الارض والسموات الا وهو منه وفيه وعليه وامامه ووراه ويمينه وشماله ياله من مقام رفيع
خص به الشفيع ومن قام في مقامه منة وكرامة من أهل الانس تهامة لقوله تعالى فاستقم كما أمرت
لعبده ورسوله وقوله سبحانه الذي أمرى بعبده وقوله في حق أوليائه التابعين ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فثمررة العبودية الاستقامة قال بعضهم قيراط استقامة خبر من ألف كرامة وقال ابن عطاء الله
في حكمه ما دعا مقام العبودية مطلب العارفين من الله الصديق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية
ولنا في مقام العبودية حكمتان عظيمتان خفيقتان على أهل الولاياتين اننا ننظر الى الله غرقى في بحر
نور أحديّة الذات فأغننا بذلك من حال الاحوال والمقامات لكن في الحكم شدة غموضية على العارف
الواقفين على الاعراف لقوله تعالى وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال فانهم هم الفرق بين الاعراف
وعلى الفرق بينهم كاسفل وأعلى يالهم من رجال أهل عالا ارتفعوا بالا على وص فهم مولا لهم
يعرفون كلاسهم ولا أحد يعرفهم سوى مولا لهم لقوله في حديث قدسي أوليائي تحت فناء لا يعرفهم
غيري وسند كربين ذلك فيما سيأتي ان شاء الله تعالى ليظهر مكنون الحكم الخفيات وما فيها من
مستودع من المعاني الشفيات وعلى ما وجد بالغوص في بحر نور أحديّة الذات فاننا لا نرى أحدا أهل
في حال من الاحوال والمقامات ما حيا وطا وياو محرقا وغرقا سوى نور جلالته الجلالى الماسح كل شئ
الطاوى كل شئ المحرق كل شئ المغرق كل شئ سلب كل شئ حتى لا يكون معه شئ لقوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله كل شئ هالك الا وجهه فهذه معنى وحدانيته
وفردانيته وكذا لا نرى أحدا باقيا في حال من الاحوال والمقامات وما سلك الارضين والهواء والسموات
سوى نور هويته الجلالى المحي كل شئ الماسك كل شئ المخصص كل شئ المشهد كل شئ من غير حلول
في شئ ولا حصر في شئ ولا معطلا لشي ولا مماثل لشي ليس كمثل شئ فهذا تجلى نور أحديّة ذاته الذي حي
كل شئ منه بحياته بحكم أمره وتصرفاته نفذت مراداته في مقدوراته بالحياة الابدية لمخلوقاته لقوله ثم نفخ
فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى وهو عجيب جامع لما ذكر في الترجمة وبالله التوفيق ثم قال رضى
الله عنه (عمر ك نفس واحد فاحرص أن يكون لك لا عليل ليس للقلب الا وجهة واحدة ففهم ما توجهه اليها
حجب عن غيرها) يعنى ان عمر ك كاه عبارة عن نفس وذلك لان العمر محدود والسنين معدودة والاشهر
والايام مخصوصة والاسبوع بالانفاس محصورة وما وراء ذلك لا يدخل في حصر ولا قياس مما خص عالم
الناس فاياك ان تطمع في غيره فتى طمعت في غيره وكل الى الله وحجبت عن خيره لانه ليس بالقلب الا وجهة
واحدة فاحذر ان تميلها الى سواه فتى مالت الى سواه حرمت أنت رضاه فأغتنم من حياتك العمل ومن
قلبك المراعاة ففهم ما راعيت شيئا أنقذت له ومتى أنقذت له تبعته ومتى تبعته حجت عن غيره فاجعل قيادك
بأنه والله وفي الله يحجبك بفضله عما سواه وقوله رضى الله عنه (اياك ان تميل الى غير الله فيسلبك

الله لذمة مناجاته) يعني ان الميل هو الركون الى ما سواه فان من مال الى غيره سلب ومن سلب عني ومن عني فاته البصيرة ومن فاته البصيرة مال فلما مال حرم مشاهدة الجلال والجمال فعميت بصيرته فلم يدرك الحلال وما الحرام وأما المناجاة فهي قراءة كلامه العظيم فمن مال سلب لذمة معناه ولو أحسن بالنحو واللغة معناه انما مناجاته بكلامه وكلامه بغير حرف ولا لفظ ولا رفع ولا خفض ولا عربي ولا عجمي بل هو صفة أزلية ماثلة الأفق قديمة متعلقة بذاته العظيمة فتحقق المناجاة هو من تلك الصفة بشهود وعيان لا بلفظ ولسان لان اللفظ حادث من الحال حتى ترجمت به اللسان والصفة القديمة غير حادثة بل هي قديمة كقدم ذات الرحمن ولقد أحسن الضرير حيث قال

قراءة الخلق صفات لهم * فواجب حدودها مثلهم
وقوله المقروء من صفاته * فواجب قدمه كذاته

فالمراد به هذه المناجاة والتعريف عليها أنها من صفاته القديمة القائمة بذاته وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (البصيرة تحقيق الانتفاع) يعني ان البصيرة تنقسم الى أربعة أقسام بصيرة ظاهرة وهي بالاحكام وبصيرة باطنة وهي بنور الاحوال وبصيرة أصلية وهي بحال الاحوال وبصيرة ربانية وهي بنور الله الذاتي الاحدى الشارق على البصائر والذي به صلاح الضمائر وتحقيق الانتفاع والحراسة من الضياع فمن تكلم بنور الله الذاتي بصيرته وانجلى سريره فهو عبد خصه الله لينتفع به عباد الله لانه عبد محبوب امام لكل سالك ومجذوب حاوى الاربع البصائر شرها وطريقة بالاحوال وجمعا وحقيقة في الحال وماح لذلك كله في نور أحدية ذات الله فهذه الاشياء امام الائمة العالم بالحروف والاسماء يعطى كل من سأل من أهل هذه الدائرة على مقدار ما يليق بحاله فيشير لاهل الاحكام الى الاحوال ويشير لاهل الاحوال الى الحال ويشير لاهل الحال الى الاستهلال في نور أحدية ذات الله فيقول لصاحب محو الحال ها أنت وربك ولصاحب الاحوال ها أنت وامامك أى سر نبيل ولصاحب الاحكام ها أنت وحالك أى بصيرة قابل ولصاحب الميل والخطا ها أنت وتوبتك وهذا حد شر يعتك فهذا هو الانتفاع بتحقيق البصيرة والنفع لعباد الله والدلالة لهم على بصيرة قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة والحمد لله وبالله التوفيق وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وقوله رضي الله عنه (أضر الاشياء صعبة عالم غافل) يعني ان العالم الغافل هو الذى بالعلم غير كامل لان صحبته تورث الغفلة والغفلة من شعار الظلمة فليس العلم الروايات والمجادلات والحكايات والمناقلات فمن أراد به هذه الدلالة فقد أصيب بعصية عاجلة انما العلم العمل به وحسن المعاملة والبيان بين الحق والباطل وحسن المفاصلة فمن لم يتخذ لذلك فهو مغرور هالك ثم قال رضي الله عنه (أوصوفى جاهل) يعني ان الصوفى الجاهل ليس بصوفى صاف لانه كما لا يتفق مع الكدر صفا كذا لا يتفق مع الميل والظلم صدق ووفاء لان الظلم من الظلمة والصفاء من النور وهما ضدان لا يجتمعان لكن المغرور الهالك المشبور تزييا بآراء أهل الذين يلبس المدارع والعصين والقلنسوة والزلاين والسجادة للصلاة في انصفوف وجمع المزامير والدقوف وصياح وصفق على الكفوف ومراده بذلك الفضة والحروف فليس ذلك بشيعة التصوف وانما ذلك ميل ويخرف كيف وقد قال الامام الشيخ الكبير الشهير بالعرفان شهاب الدين أحمد بن علوان كم من فقير لبس المدرعة وحمل العكازة ولا قطع من مغاورة النفس مفارقة لكم من شيخ انتصب للدعابة ولا معه من عند العارفين اجازة قلت وكم من متفلس بالاستخفاف وعلم الضمير وساحر ومتهكهن ويحبه له المغفل شيخنا

كبيراً يتظهر بالاستخفافات ويرغم انما كرامات فهو لا أثر من الدجال ظهر والعموم الخلق يظهر
الدين والاحوال والعموم غفال لا يزنون الافعال والاقوال بل ربما يحبون ما فيه هلا كههم ويبتغون
ما فيه دواؤهم قال صلى الله عليه وسلم لو رأيت رجلاً يطير في الهواء أو يعيش على الماء ويخالف سنتي في
أقواله أو في أفعاله لكان كاذباً أو ساحراً نسأل الله السلامة والعافية من المسيبة في الدين قوله رضى الله عنه
(أو واعظ مداهن) يعني الواعظ المداهن هو الذي يعطل لغير الله أمانته قال وأما الطلب الدينار والمثقال لأن
المقصود من الوعظ إصابة الموعظ والمداهن لا يصيب وعظه فهو مثل الأعمى لا يصيب رمية * قوله رضى الله
عنه (من رأيت يدهي مع الله حالاً لا يكون على ظاهره شاهد فاحذره) لأن الحال هو العلم والعلم دعوى والعالم
مدعى السنة والكتاب عبارة عن القاضي والعمل شاهد على ظاهر الحال والاستقامة شاهدان على باطن
الحال والخشية والهيبه من الله عدلان فتي شهدت الشهود الثقات بعدوا لها صحت الدعوى وقبلت الفتوى
غاية قبولها فإن لم يكن كذلك أو نقص شيء من ذلك فالدعوى باطلة لكونها عن الدليل عاطلة فتي
بطلت وقعت المجادلة وصارت الأجساد غير عاملة وبقيت الاحوال مهملة فمن كان ذلك صفته فهو
مخالف لله وسنته فالحذر الحذر من تبعته فانها فاسدة امامته فاذا فسدت امامة الامام فسدت على المؤتم
متابعته وبطلت دعائيه ظاهراً كان أو باطناً بلا شك ولا ريب الا ان يرجع كل منهم ويتوب الى صحيح
الكتاب والسنة وبالله التوفيق * قال رضى الله عنه (من خرج الى الخلق قبل حقيقة تدعوه الى ذلك فهو
مفتون) يعني ان الخارج الى الخلق قبل وجود حقيقة هو المعرض عن الحق حقيقة وان الداعي الى الله
بغير تحقيق لاشل انه مفتر زنديق فكيف يدعو من لا يدعى أو يدل على السعي من لا يعرف أن يسعى
كذلك المصروع لا يرقى حمة الا فني وكذا الذئب لا يוכל على الانعام في المرعى وأما المفتون فهو محل
الفتنة الخارج للدلالة قبل احكام دينه فمن استدلل بالمفتون فعد استدلاله بالعقل الجنون ومن تبعه هو ادمع
وجود حقيقة فهو مردود والمردود عليه الباب مسدود لان من سد عليه الباب اسدل عليه الحجاب ثم قال
المصنف رضى الله عنه (ما وصل الى صريح الحرية من عليه لنفسه بقية) يعني ان صريح الحرية هو اسقاط
كل هوية فمن لم تسقط هويته لم تصح حرية لانه من عتق من نفسه امتلاك لرقية تربه ومن امتلاك لرقية تربه
زال عنه ملك نفسه فإيرسها فيه أو منه أو له سواء بالفضل اتباع أحكامه بالتخصيص شهود انعامه وان
كان له شيء أو منه شيء أو فيه شيء فليس بعقيق من نفسه انما عتقه من تجليات أنوار قدسه فملوك ربه
في حبسه ما عتق من بقية نفسه حتى أوقعه هو اهاب سجنه وحبسه فلما ملك بهامات روحه ووقع بدنه
في رومسه لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن العاقل روحه ميتة وقبرها بدنه * قوله رضى الله عنه (من عرف
الله استعاز منه في اليقظة والنم) يعني كما يليق بالخشية منه لان بطشه شديد وهو أقرب الى عباده من
حبس الوريد فاتصاله اليهم في اليقظة كاتصاله اليهم في المنام من غير طير ان اليهم أو مشى أو زحام
بل بحسنة مقترنة بمقدور نافذ بالعدل والجور فمن عرف منه ذلك خشية في يقظاته كذا لا يأن ذلك في
نومه وسنانه لقونه تعالى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن
يأتيهم بأسنا ناضحاً وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأن مكر الله الا القوم الخاسرون * ثم قال رضى
الله عنه (من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم) أى لان مقام المناجاة هو مقام الحضرة والموالات فمن
حظى بذلك المقام كيف يشاء وتحقق المناجاة خصت به الارواح الروحانية الغواصة في بحور الوحدةانية
خصت بذلك الارواح دون الصور الجسدانية لان الصورة لا تنال بمناجاتها كما ان الروح لا تموت بماتها

لان الروح قدسى والجسم ارضى فلما صبح ان الروح لا تموت كذلك يصح ان لا تنام بنومه خلافا للمعتزلة
 والفلاسفة الذين يقولون ان الموت عدم محض وكذبوا برجوع الارواح الى الاجساد ويوم الوعد والمعاد
 فذهب بهم قولهم الى التكذيب بالجنة ذات النعيم والتكذيب بالنار ذات الجحيم والكلام هنا يطول
 فاذا عرفت ذلك علمت ان الارواح خلق الآخرة وهى فى الدنيا فى الاجناد موجودة اما ارواح مناجية
 مقدسة عامة عاملة واما ارواح فافلة عاصية جاهلة مظلمة سوادية النفس موسوسة فهذا حكمها فى
 عالم اللطيف ومخنة لغاته فى أنوار وظلماته وأما حكم عالم الاجساد فهى تأكل وتشرب وتنام
 وتجرى عليها العوارض والموت والآلام واما الارواح القدسية فليس غذاؤها غذاها الجسد انية بل
 غذاؤها بالنور والذكر والحضور وشرابها من جنة بدوام السرور كأنها فى عليين فى مقعد صدق لما جاء
 أرحم الراحمين لا يحجبها حجاب الطين ولا السموات ولا الارضين ولا الحجب السبعين بل هى ناضرة الى
 ربها ناظرة واما الارواح السوادية فغذاؤها من الزقوم وشرابها من الحميم وهى محبوسة فى سبعين
 نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من خلق أهل النار وان يجعلنا بفضلهم وكرمهم من المصطفين
 الاخيار فى زمرة محمد المختار المخلدين فى دار القرار وانعام لذلك النعيم بالنظر الى وجهه الكريم
 بلا حجاب عن ذى العرش العظيم وبلا حصر وحدود لذات الرحمن الرحيم انتهى وهو عجيب * ثم قال
 رضى الله عنه (من ضيع حكمة رفته فهو جاهل ومن قصر عنها فهو عاجز) يعنى ان حكمة الوقت هو الصلاة
 فمن ضيعها جهل والجهل يعود عقابا والعقاب يعود عذابا ومن أتى بها على مقتضى ما فى الكتاب أمن
 هول يوم الحساب وتظهر من درن السيئات وتزهد عن العطل المبطلات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
 لو أن أحدكم يغتسل فى نهر فى اليوم واليلة خمس مرات هل يبقى به درن فقالوا لا يا رسول الله قال كذلك
 مداومة الصلاة ومن قصر عما عن سنتها ومؤكداها فهو عاجز والعاجز محروم الزائد لان ما كان فيه
 تأكيدا يتعلق بالفرض وحكمة الوقت هى الصلاة فى أوله لئيبعد العجز عن فاعله وحكمة التأكد بالتنام
 ليجتمل تقصير الصلاة وسببها كفعلة الشارع فى وقت الجهاد ما قصر منه بشئ تأكيدا وفرضا رحمة منه
 ولطف بالعباد فهذا وجهه نقلا واما وجهه عقلا وذوقا فمن ضيع حكمة وقته فهو جاهل لان الوقت هو
 النفس والحكمة فيه بالحضور لانه طالع بقول الله نازل بقول هو هو ومن ضيع تلك الحكمة فهو جاهل
 أى جاهل الحضور بطالع التوحيد ونزول النور ومن قصر عنها أى ما فهمه فهو عاجز عن ادراك معناه فهذا
 الوجه مساقط تكليفه على من لا يدعيه واما العوام فعبوديتهم عبادة مبهية فقط على مقتضى الاوامر
 لا غير فضاقت قلوبهم من الذى لا يوافق هواهم والوقت فى اصطلاحات الصوفية لما يصادم ولا يوافق
 والادب ان تلزم الاستكانة لاولئك فيما به تولاك فهذه عبودية الخواص لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 بل يكلف البالغ الصلوات الخمس والسنن المؤكدة كقدر فى الوجه الشرعى واما وجه التخصيص فهو
 بلا تكليف بل هو طبع منطبع بطبعه ودمه بلا كلفة هكذا يقول فيه من وجد به وعرفه * ثم قال رضى
 الله عنه (اجعل الصبر زادك والرضا مطيعة والحق مقصدك ووجهك) يعنى بالصبر على الطاعة بلا
 انفساك لىكون زادك فى يوم فاقتل يوم لا ينفعك مالك وولدك ولا ينفعك سوى ما وجدت فى صحيفتك لقوله
 تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وبالرضا المأزول فى القضاء من السقم والشفاء
 ارض بذلك كماله تكون أنت من أهل الوفاء واقصد الحق بذلك لتبلغ به اشرف المسالك لتكون أنت
 المملوك وهو المالك والمملوك مولاه عتيق من هواه ليحصل انفسك الرقة بامتثالك للعلوم الشرعية

واخلاصك في العلوم الحقية لانك بالامتثال واخلاص الاعمال تشهد اللطائف الغيبية وباللطائف
تنفتح العلوم الدنية لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعلم الانسان ما لم يعلم الى غير ذلك مما لا يدخل تحت
حصص القنوج والنصر ينجز الكسر وينشرح الصدر ويمتلئ القلب قذفا ويحصل بالقذف شفاء كل
الشفاء فبما تخفي بوادي الخلق وتبهدوخوا في الحق قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء بلا كيف
ولا أين وبلا فئتين يبين بيقين للعلماء بالله والعارفين شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال رضي الله عنه (من تعلق بوعده الاماني لم يفارق التواني)
يعني ان من لم ينضج مجدا الى العمل بالعلم فهو ممن مستشعر الكسل قال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل وغلبة الدين وقهر الرجال فاستعين بالله مما استعان به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله المعونة على اوامر الله فكيف يفارق تواني من الشيطان يعدو عنه
يسوقه بالتوبة حتى يبعثه باعثة الاوبة فعند حصول المصيبة يتبرأ من العدو وعند معاناة العقوبة قال
الله تعالى في محكم كتابه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه ليكونوا من اصحاب السعير
فلو عرفت يا أيها المتواني المغرور بالاماني أنهم من زخارف الجني لقوله زخرف القول غرورا بالبادرت
بالتوبة والعمل ولغمت منهم ما حصل قبل أن تدرك نقلة الاجل ولسقطت عنك الكسل وبادرت بصالح
العمل وعرفت عدوك لذي يعدك بشي ما يحق لك اما علمت ان الاماني والتواني من الشيطان بشاهد كلام
الرحمن بقوله يعدهم وعينهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الى غير ذلك من الآيات والاحاديث والذلالات
ثم قال رضي الله عنه (السالك ذهاب اليه) أي سائر اليه بالاعمال وقائم بالامتثال فحسب امتثاله
واخلاص أعماله يدركه الحق باتصاله ويتجلى عليه بنور جلاله فيغني عن نفسه وأحواله وعن ابنائه
جنسه وأعماله فيصير محبوبا من بعد محبته وهو با من بعد محبته مجذوبا من بعد ارادته مراد بالتحصيل
لا يجهله وحسن عبادته لانه تجلى عليه بتجلى الجمال فابقاه بالتهود والاتصال فحقاه من بعد ذلك فلم
يكن له حرف ولا مال ثم درج المصنف بقوله (والعارف ذاهب فيه) أي معدوم كل العدم عن معارفه
وأحواله باق بكل البقاء باتصال نور جلاله فلو كان له رسم بعد بحال لغاب عنه الحق وفقد ولو كان له حال
واقف به لستر عنه الحق وكان الحال حجابا لكل شيء فنصبه في مرآة شهودك انما هو حجابك عن
مشهودك فلو كان الحق محجوبا بشي الغفر ذلك الشيء واخفى في فيه وكان له ذلك الشيء محجوبا به
وهذا محال عليه سبحانه وتعالى جل ربنا وعلا عن المصيرية والظرفية والقبلية والبعدية
والفوقية والتحتية بل هو ظاهر كما هو فلا يعرف ما هو الا هو وانما المحجوب أنت بما شهودته ووجدته
سواء كان في السفلية أو في العلوية فلو اطرحت شهودك لا تغتفر في وجودك وغاب شهودك
بشهودك فأريت الحق أظهر مما أظهر فلا تجدد معه عرشا ولا عرضا ولا جوهر اعلی وفق معنى ما تضمنه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاستفده فانه مهم جدا جامع لعلم الأولية والآخرة
والوحدية مع الاختصار وبالله التوفيق (الموت كرامه والفوت حسرة وندامة الموت انقطاع عن
الخلق والفوت انقطاع عن الحق) يعني ان الموت هو قدومك على الآخرة والقائك في الحافرة وحسبك
في البرزج الى يوم الفاقة فانسلك في حالك ما كتبته يدك وما وجدته مسطورا في صحيفة فتلك اذا
هانبت حسابك فهناك تقرأ كتابك فلا تظلم فتبلا ولا تقيرا قال الله تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم
عليك حسابا فن وجدت الحير تحسرت على الزيادة على ما فأنك في حياتك يوم فارقت مالك وولدك

فوديت لو شمرت في أوقات ما قصرت طلبا للزبد لما تحققت ان ربك ليس بظلام للعبيد فبذره نقلة عموم
 المسلمين المقتصد في الدين وأما خواصهم قد أكرموا وهم أحياء بموت نفوسهم لقوله صلى الله عليه وسلم
 موتوا قبل أن تموتوا أي أميتوا وهوى النفس وارفعا للرؤس عن المقام المنكوس وحاسبا واقبل ان تحاسبوا
 أي حاسبوها مما رمت الى العالم المحسوس ومما استغرقت في الخط المحسوس وأقلعوا قبل ان تقلعوا أي
 أقلعوا رعونتها وكبرها نفوت بقيتها فذا وقع لها تلك العناية لم تتحسر على ما فات ولم تنقطع عنها
 التحليات فهذه نقلة من سبق الى الحيرات فمن كانت هذه نقلة وانطوت على هذى صحيفته كساه الحق
 لباسا يكون خيرا كسوته وتوجه تاجا من نور أحديته فلم ير ضجعا في الجنان من دون شهود الرحمن وقوله
 رضى الله عنه التسليم ارسال النفس في ميادين الأحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام يعنى
 السلامة والتسليم اولا الكريم هو اعراض النفس سواء كنت صحيحا أو سقيما وقدير اذ بالتسليم الصبر
 على البلاء واستواء المنع والعطاء ويراد به أيضا حكم الوقت فمن لا يحكم وقته لا يستبعد مقتته والتسليم
 حمالة شريفة عالية منيفة يقيم الله فيها خواص عباده على تأويل مراده وهو من أشرف الأعمال القلبية
 ويتعلق به تسليم الجوارح البدنية الموافقة لأمر ذي الجلال في كل حال وتسليم الجوارح هو بذلها
 في الأعمال الصالحة في ميادين الأحكام الشرعية مع قطع عوائدها والمأثورات من حظوظها
 والشهوات مع ترك الشفقة عليها من نار الخوف لأن الخوف عليها كالنار على الحديد لأنها أقسى من
 الحجر الشديد فلا يلين الحديد الا في كبر وكثرة وقيد فبذا يلين وينتطيع بطرقه شاعرا على ما شاءه
 صانعه فيقع فيه بعد ذلك بأمر شديد فيقطع به ما لم يكن يريد وهي كذلك لا تلبس من قسوتها الا اذا
 ماتت من الخوف ونار التوحيد درعونتها فينتد عن الاتقياء فتعبد رب العباد وتصبح وتسمى
 مستسلمة بلا عناد ثم قال رضى الله عنه (أحرص أن تصبح وتسمى مفوضا مستسلما لعلمه ينظر اليك
 ويرحمك) يعنى ان المراد كل المراد أن تعرض وتجتهد على ان تصبح وتسمى سالما مسلما من المخالفات ومن
 الاعتراض في اقداره المناذات لأن النفس شأنها أن تعترض في القدرة ترضى بخير القدر وتذكر شره
 وتحقق رضاها بخير القدر لما فيه من اعراضها فمن عرف أن اماتتها حيا قلبه أتعسها تعسا عن هواها فان
 دامها فيه رواها فادأ وقع لها ذلك من فعله أن ينظر اليك ويرحمك برحمته منه تكون لك نورا ويعافيك
 من مرض غفلتها ويلقيك سرورا ليكون الرضا بالقضاء في السراء والضراء والشدة والرخاء في محل
 واحد عندك فينتد تموت دغاؤها وغواؤها ببركة نور ربك الله نور السموات والارض قال صلى الله
 عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ثم قال رضى الله عنه (من اشتغل بالدنيا ابتلى بالذل فيها لا تم
 عن نقصان نفسك فتطحن من ترين برائل فهو مغرور) يعنى أن الدنيا فانية والفانى يحبب من
 طلبه ويذل من اكتسبه يوم معاده ومن قلبه لأن الدنيا كالخيفة وطلابها كالسباع ومالك الخيفة
 دليل عليها من الضباع لا يختطفها عليه السباع فسباع الدنيا كبير وصغير فالكبير يختطفها من يد
 الصغير فبها هو الذى يطلبها من غير بابها سبيها يطلبها بسيفه وسبيها يطلبها بدينه فمن طلبها بدينه
 فهو لا شئ أعمى متغط عن يقينه ومن أخذها لكثرة والمفاخرة وزين بها ففسى قسمه من الآخرة لقوله
 تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثته منها وما نه في الآخرة من
 نصيب ومن كانت الدنيا في يده وقد أخرج حبه من قلبه فهذا هو الواجد بربه ومن يتوكل على الله
 فهو حسبه وذلكناهم فها ركوبهم ومنها يا كونا وفي الاخبار عن الله يقول الحق سبحانه وتعالى

يا عبدنا لا تشغل بغيرنا اشتغل بنا وما كان لك هو يا تيمنا فان اشتغلت بغيرنا لو كان لك اليه وان
 اشتغلت بنا انصرناك ورزقناك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما من
 لا شيء من الدنيا في يده وهو يحتسب بقلبه فهو محبوب عن ربنا لأنه من أهلها ومتزين بها بقلبه وان فانه
 ملكه فيها واكتسابه بديل قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
 اللهم اجعلنا من المتوكلين عليك الطامعين فيما بديك ومن عبادك الذين ليس لهم حاجة الا اليك يا ارحم
 الراحمين ثم قال رضي الله عنه (الحمية في الابدان ترك المخالفة بالجوارح) يعني الحمية ترك السيئة ولا
 يحصل ترك السيئة الا بالنسح في الصدر ففي انشرح صدرك تركت خوف الله واحتمت الجوارح من
 معاصي الله وعلمت انه رقيب عليك يرعاك في سررك وفي نجواك فيمن تذبذب بالاطاعة اليه وتقبل
 بالعبادة عليه لان تحقيق الحيات هو عبارة الطاعات ومن فاتته الحمية ركب كل معصية فصار
 متحركا بالمخالفات مرتكبا للاعمال المذمومات فمن كان هذا شأنه فهو المستدرج شيطانه الغاوي في
 طريق الفساد والمائل عن سبيل الرشاد من يهدي الله فهو المهتد ومن يضل فان تجدله وليا مرشدا
 ثم قال رضي الله عنه (الحمية في القلوب ترك الزكوان الى الاغيار) يعني ان القلوب هي محل المحبوب
 وهي اما محل للاسرار واما محل للاكدار فمن لم يركن قلبه الى الاغيار رفعت عنه المحجب والاستار
 فتحقيق الحمية في القلوب ان لا يحب غير الله محبوب ودوام الحب يكون بدوام الذكر ودوام الذكر
 يكون بدوام القرب ولا يمكن خلو القلب من الاغيار الا اذا انصدع بالتوحيد وتكونت فيه الاذكار
 وبرزت طنا وافتظام واد الله الواحد القهار فيمن تذبذب الاغيار وتشرق الانوار وتضمحل ظلمة ليل
 النفس وتشرق شمس الروح بالانوار فجميعه نور القلوب يزول البأس كما أعطى نوراني زجاجة قلبه
 عشي به في الناس في قوله رضي الله عنه (والحمية في النفوس ترك الدعوى) يعني ان النفس لا تسقط
 دعواها الا اذا مات هواها فجميعيتها ترفع وتعالى تسبح خطاب الله وتعي له قوله لها يا ايها النفس
 المظلمة انت ارجي فبالحمية من الله تدفن ونحيا وتقبل ولا تدعي ونطيع بامرنا ما امرت وتنتهي عما
 زجرت فهذا تحقيق الحمية في النفوس الزكية فزجر كبرها من الخطا المكنوس الى اجابة الملك
 القدوس فلولا العناية لم تسبح الدعاية ولولا اندز كاهان السابق لم ترك في اللاحق قال تعالى قد
 اطلع من زكاه أي من نورها بنوره وتجلي عليها بسروره فهذا تحقيق زكاه كونه جذبا في اللاحق
 ومن دساها خالفت ولم تد رما طاعتها من معصيتها هذا من حيث هو وأما من حيثكم فلا تتركوا أنفسكم
 فان زكاهكم فزتم وان دساها لكم خبتكم وكذا من حيثكم فلا تتركوا أنفسكم فان تجلى لها بالنور
 أقبلت وزككت وان دساها بالظلم انظمت وعصت فلا يمكن صلاحها بنفسها القول بارئها فيها وان
 تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال بعض العارفين من عرف نفسه لم يزكها ولا يزكها سوى ربه وأما من
 سفه نفسه زكاهوا زهوا ولما خفيت عليه عيوب انزهاها من ذنوبها كيف وقد قال الكريم ابن الكريم
 وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ثم قال رضي الله عنه (أنفع
 العلوم العلم بأحكام العبيد) يعني ان أنفع العلوم العلم بالأحكام الشرعية داوارها العمل والخشية فبذلك
 تصير أنفع العلوم لتطهير الرسوم فمن استقام على كتاب الله وسنته اتضحت له سبل طريقته
 وانفتحت له عين بصيرته الا ان اعتل العمل بهجأ أوريا فيه فسده عمله يومئذ بعلة لعدم معرفته له شيئا
 قال الشيخ الامام العالم بالله زكريا الانصاري في شرحه على رسالة رسلان الدمشقي سريعة بلا حيلة عاطلة

فمثلها كالشجرة والعامل كالغارس لها والاحياء كالطين والتوفيق كالماء فبينما الشجرة اذا تفرعت
اغصانها وقويت في مكانها فلما ان ازهرت سقط تعتيق زهرها فلم يدرك غارسها ما علمتها فلا حاجة الى
الشجرة دون ثمرتها لان الاشجار اذا عريت عن الثمار وتعطت عن الازهار لم تصلح الا حطب النار وصلاح
ثمر تلك الاشجار والمزارع ببركة نور العلم النافع فلهذا قال شريعة بلا حقيقة باطله يعني انهم لا تثمر شجر
الشريعة الا بعوت النفس والطبيعة لان النفس مفسدة لا اعمال اذا حصلت ومفسدة للغروس حتى ما اثمرت
فماؤها كماء البقول يفسد به الثمر عند الحصول فصلاح الاعمال في اخلاصها وتحقيق اخلاصها في المراد بها
لربها لتنجلي القلوب من رانها وبعوت الجاثم شيطانها ويخرس من النفوس شديانها ويقوم الروح
انسانا قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً لئلا يقيه فمن لقيه بالخير يا هذا ومن لقيه
بالشر يا هذا مشارع العارفين اقيام على الحد الشرعي فكل ذي حقيقة لا يمنع الحد الشرعي فهو
مفترطه متعد قال الشيخ الامام زكريا الانصاري في شرحه على رسالة الامام رسالان وحقيقة بلا
شريعة باطله يعني انها ليست بحقيقة حق فن ادعى الحقيقة وخالف الشريعة ترندق ومن أقام به حد
شريعته واتبع رسول الله واستمسك بسنته وفانبت بحور حقيقة واستقام قنماً بالحق للحق فهو
لا شك انه عبده موفق وخير الكلام الذي لا تأباه الافهام كلام الله العزيز العلام وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال رضي الله عنه (وارفع العلوم علم التوحيد) أي لانه أعلى العلوم
المعنوية وأرفع المقامات الخفية وبأذن العلوم الشرعية وذات العلوم الكسفية ومفتاح الانوار
السنية ومنتهى العلوم الدنية وحقيقة التوحيد هو تمييز الحق عن مخلوقاته وارتفاعه عن أرضه
ومساوته واشتماله على جميع كائناته اعز كنهاته وصفاته وقدمها كقدم ذاته فهو ذا معنى
توحيد وتفريد ولو اتصل معنى التوحيد الى الكائنات فالتصاليه اليها دليل على انفصاله منها * (تنبيه) *
لا يخفى على أفهام ذوي الافهام ان معنى نور التوحيد كما سلك الكائنات من العطل من غير أن يكون
عمازها أرواحاً لا في الحال من غير أن تكون فيه الاجرام والاعراض حالق ولا منه عاطلة فلو عطلت منه
لبطأت وعين التوحيد مرتفعة بالذات وان اشرق معنى شمس على الكائنات فلا العين نفس الاشرار
ولا الاشرار نفس العين وفهم ذلك صعب جداً على المحجوب بالعين وأما من شاهد العين بالعين وأسقط
عنه استار البين فلا يقول كيف ولا أين لا كمنى قلت في ذلك مثلاً يقرب ذلك والله المثل الاعلى كان
الكواكب الزاهرة والاقمار الباهرة مثلاً لما نبي فوقع نيازها في الليل ليذهب ظلمته اشراق القمر
وصفته على سطح الارض غير حال فيها وعينه في السماء باهرة ليس هي في الصفة الظاهرة وكذا
الشمس بالنهار اخفت القمر والكواكب وهي موجودات فاضحت من اشراق الصفات كأنهم لم
يكن مع الشمس اذا طلعت بوصفها على الكائنات القمرية والكوكبية والحواثية والاقطارية هي
عليهم مستنزلة والعين منزلة من الصفات مرتفعة فهذا معنى رفعة علم التوحيد وقدمه من البيان مالا
عليه من مزيد وتلك الامثال نضر بها الناس وما يعقلها الا العالمون ثم قال رضي الله عنه (جعل الله
قلوب أهل الدنيا محلاً للغفلة والوسواس وجعل قلوب العارفين محلاً للذكر والاستئناس) يعني انه
لا يستوى حبان في قلب واحد كما قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه فالقلب الذي من حب
الدنيا ملي هو الذي من حب الله خلى في امتلاء القلب بغفلة فهو في القلب على قلبه فمن مات قلبه لغفلة
عن ربه انصر على ذنبه فلا يتوب اذا أسا ولا يستغفر اذا أخطأ فهو محل للوسواس الجاثم عليه

الحناس فبينما هو في غفلة مصر على خطيئته ويسوف بتوبته ويعدها له غائباً في سكرته فارقاً
في نومته إذ فاجأه الموت بنقلته فعرضت عليه أعماله ونشر عليه ما في طي صحيفته فوجد فيه اخلاق
أمر الله وسنته فاعتذر فلم يقبل عذره وعذرتة فأوقفه في وسط حفرة ففتحت منافذ تحتها وأقبل
الملك لساأله ليسأله عن الله ورسالته فلم يدر ما يقول فلم ينفعه ما اكتسبه ولا ما يعمل فوجد عثرة
غفلة فاضحة وزهو ومعصية غير ناجحة فلما ان اعترف بعصيته بأتمه وأحبته وهو في حفرة ترزق
بالزفير فلا أحد عليه يغير ولله من الله مجير ونادى الملك الكبير الذي لا اله سواه لا تلك نفس لنفس
شيء أو الأمر يومئذ فلهذا شأن قلوب أهل الغفلة والوسواس المعرضين عن الله في كل الانفاس وأما
قلوب العارفين فهي مستأنسة بقرب أرحم الراحمين لأنها اختلفت من الاغيار حتى امتلأت بالانوار
واستودعت فيها الاسرار فهو لا يعلمهم الا برار المصطفون الاخيار الذين لم يشغلهم حب الدنيا عن الصلاة
والاذكار فلذلك وصفهم الله الجبار بقوله ان الارار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً مع
الشهود لجمال المعبود وجلاله في اليوم الموعود من غير حصر وحدود ومن غير احاطة لعالم العزة
والوجود لا نظير ينظر لا منظور بل عالم العزة لا نظيرين مشوق بالنور وأما كنه ذاته فهو متعدي عن
الرؤية والخطور فما علم بعلم اليقين في دار الانبياء من تجلياته فهو مرقى في دار الآخرة بالبصر كما زالت به
آياته وكما قال صلى الله عليه وسلم استرون ربكم كما تنارون الى القمر في ليلة النصف ولا تضاهون في
رؤيته وكما قال وهو اعز من قائل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قال رضى الله عنه (الخوف
سوط يسوق ويعوق يسوق الى الطاعة ويعوق عن المعصية) يعني ان الخوف من الله سوط للنفوس
الجريئة لانها حيوانات بهيمية فيمنعها من حظوظها الدنيوية اتشاق بالاقبال عليه في كل نفس ونية
فتؤمن بالآخرة انما حق وان الله سبحانه وتعالى حق وان النعيم حق والعذاب حق فاذا طابت
انترعت عن معاصيه واجتنبت مناهيه وأقبلت على ما يرخصه فهذا خوف العموم لانهم لا يخافون
الامن معاقبته ولا يطمعون الا في مرضاته ايسا ومن ناره ويدخل جنته وأما خوف الخصوص
فهو غير ذلك لانهم سلكوا اشرف المسالك واستعانوا بالله واجتنبوا المهالك فليس خوفهم خوف
أولئك لا يرجون رضا ربه وان عليه السلام ولا يخافون غضب مالك وانما خوفهم من بارئهم كما عرفوه
ويخافون من الحجاب بعد ان شهدوه في شهادته ثم فقدوا فأى نكر أعظم من هذا ونكره قربه اليه ثم
عزله وأبعدده وحاشا الكبريم اذا تكبرم أن يندم على اكرامه لئلا يكن العبد اللئيم اذا أساء غاب عنه الحق
لا جترامه فالعذاب على العراف كل العذاب هو في ستر الحق عنهم واسدال الحجاب فتي تكاثرت على
العارف الذنوب وقويت رعونته نفسه ولم يتب نادى بنادى علام الغيوب هذا عبد فاقده عقله مساوب
اسدل عليه الحجاب يا كروب هذا عبد شاط لم يصلح للبساط نعوذ بالله من التكبر بعد التعريف
ونسأل الله السلامة والعافية من عبادة أهل التعريف قال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان أصابه خير اطمان به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين ثم قال رضى الله عنه (لا ينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة) يعني ان العمل اذا
أورث لصاحبه الكبر فليس يحو الذنوب فاذا كان العمل للاستكبار فهذا عمل تشري به الا وزار أورث
العامل كبرته فوقع الكبر أجرته نأسد عليه عملته فعند منقلبته في آخرته يصدم بعقوبته لان
عمله عمل الفاترين وظنه ومراوده مراد الصالحين فبئس مثوى التكبرين وذالك لمن ظنكم الذي ظننتم

ربكم أرداكم فأصحبتم من الخامرين وكذا لا تضر الباطنة مع الندامة لان تحقيق الخضوع هو التوبة
 عن المعاصي والرجوع فمن أساء ثم تاب وخضع واستكثر ما فعله وأقلم فلا شك أن سيئاته تمحى
 بأجمع فبالعمل الصالح إلى الملا الأعلى يرفع وبالخضوع يرتفع إلى الأعلى وبالكبر يسلب الدين فضلاً
 وعدلاً قال ابن عطاء الله في حكمه رب معصية أوردت دلائل رافعة أرا خير من طاعة أوردت عزاً واستكباراً
 ثم قال رضي الله عنه (إن أقامك ثبتك وإن أقت بنفك سقطت) يعني أن معنى القيام هو الاستعانة به
 على أمره فمن أقامه بذلك ثبت قدمه لقوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين أي على
 ما أمرتنا به فلولاً معونتك لما أمركم أمر تنافه ذام عن أقامتك لمن أقتته وتحقيق استعانتك لمن أعنته
 ومن قام بنفسه سقط وعزل من الدرجات وانحط ومن سقط ارتدى ومات موت الفتنة والمرتدى لم
 تحصل له الشهادة ساقطاً من الدرجات هارياً في الدرجات نسأل الله السلامة والعافية في الحيا والممات
 انه ولى ذلك والقادر على ما هنالك ثم المصنف يديه بالدعاء والتضرع إليه بقوله (اللهم فهمنا
 عنك فإنا لانهم عنك إلا بك) وأقول مثل قوله وأتوسل مثل توسله اللهم بك علينا فإنا
 لا نستدل عليك إلا ان وفقنا ولا نعبدك إلا ان على العبودية أعنتنا فإنا لا نقدر على شيء إلا ان تكرمت
 به علينا ثم قال رضي الله عنه (ليس من ألبس ذل العجز) يعني أن من عجز عن الطاعة والتبجيل
 وأعرض عن سواء السبيل ألبس لباس العجز عن الدين حتى عمل عمل الشياطين لانه تابع لمواه
 معرض عن مولاه زل به قدم دليله حتى مال عن الحق وسبيله فعبد ألبس الذي ألبسه
 والعجز الذي حبسه فلم يجد من ذلك مشيراً ولا مهلة ولا أمداً ونادى منادى الحق بتحقيق الندى
 أي بحسب الإنسان أن يترك سدى ثم قال رضي الله عنه (كن ألبس عزاً لا فقاراً) يعني بالذل والانكسار
 والنهوض بالعمل الصالح والاستغفار فمن ألبس لباس الفقر إليه والخضوع بين يديه فقد اكتسب
 بالحياء وحقق بالإحتباء وعز الولاء ونفى الفخر والعجب والرياء فهذا عبده معتز بالعزة المنجية يوم الحزة
 بلباس الفقر إلى مولاه غفر له بذلك واصطفاه وكنفه إليه وآراه في جوار أرحم الراحمين فستان بين
 الفريقين والله العزة ورسوله وللمؤمنين والحمد لله ولا اله غيره ثم قال رضي الله عنه (من نسب
 لنفسه حالاً أو مقاماً فهو بعيد عن طرقات المعارف) أي ليس له معرفة من نسب لنفسه معرفة وليس له حال
 من ادعى الحال لانه قد تقرر عند العلماء أن العالم من قام به العلم لا من قام به الغرور والبلبل يزعم أنه
 حالاً أو مقاماً وهو منسلخ بعيد لأن المعارف نورانية لطيفة روحانية لانها خلق شريف وصور
 العباد جسدانية كثيفة طينية لانها خلق مخيف فاقام الطين الجسماني الانبثاق الروحاني
 فاذا ادعت الأجسام بلسانها اللحمية على المعارف اقتضت دعواها انها القائمة بالاحوال والكميف
 الجسماني محال أن يقوم به الوجود الروحاني فدل على تكذيب العبد وبعده اذا ادعى على حال
 ونسبه له فليس المملوك يكون المالك ولا المالك يكون مالك المولك وقد مر أن العالم من قام به العلم
 فكذب المدعى اذا قال أنا العالم وأنا الحال وأنا المعارف فالعلم والمعرفة والاحوال واسطة بين الحق والعباد
 سواء كان في طريق الضلال أو الرشاد فعلمه شامل والعبد فقير عامل والمولى عنده الجزاء والحاصل
 وهو الموفق الحادي المضل فسبحان من وفق من يشاء لما يشاء من خيراته وأضل من شاء بما يشاء
 بإرادته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (العبد يباس من الفرح إلا من
 مولاه فان لا يستدرك لان الوقت الذي لا يغير الأول) يعني أن الذي تريد من غير الله أمنية والأولى منه

الايس فكيف تفرح بما في أيدي الناس ان الله لا يحب الفرحين يعني بما في أيديهم من دونه فكيف
 بما في يد غيرهم وأما عند مولاك فلا تستغنى عنه لاني شرك ولا في نجواك وإياك أن ترضى بشي من دونه
 فانه حجاب بينك وبينه فمن استغنى من دونه بشي كان نصيبه ذلك الشئ ومن أيس من كل شي واستخار
 مولاه على كل شي يسره كل شي وتجلى له في كل شي فتكون له حوائج الدنيا والاخرى منه ميسرات
 وشهود ونوره له كالمرايات وأما ما ذكرا قد فات لاني لمطالب بغيره من الانفاس فمافات من
 الانفاس لا يدرك ولا يقضى عند أهل كشف الغطاء لاني كل وقت ونفس أنت مطلوب بالنظر فكيف
 تدرك فائتام مع حضور آخر فلا تقضى فوائت الانفاس والاقوات الابتجديد الاعتذار الى الله والتوبات
 قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليل سبعين مرة وقيل سبعين ألف مرة
 ﴿أفضل الطاعات حمارة الوقت بالموافقات﴾ أي ان ما كان فيه رضا الله فهو الفضيلة لاني اتخذ الحق
 مقصده وسبيله بالموافقات وضبط الاوقات ظاهرها والمعنويات وبإخلاصها والمراعاة رفع بها العبد
 الى أشرف الدرجات وقدير اذ بالوقت الصلاة ويراد به ضبط الانفاس فعلى هذا القياس ان كنت من
 الاكياس غيب عن الاحساس بشهود رب الناس وتظهر من الادناس يزول عنك الغناه والباس
 ويراد بالوقت أيضا احتمال الاذى من الناس وترك الجزع في مقدور الحق الذي هو مظهر المشاق ونزع
 الأرفاق فالقيام بهذان أعظم المن وهو من أعمال القرب فاجعل الطاعة يا أخي عمادك والصبر زادك
 والحياة شعارك والخوف من الله لباسك ورسول الله في كل وقت وحال امامك لان كل حال ومقام
 لا يكون فيه رسول الله اماما فليس بحق على التحقيق بل هو مناف للتوفيق لقوله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة أن لا تشغل بالخلق
 عن الحق) يعني لا تركن اليهم فانهم ان يغنوا عنك من الله شيئا فمن الله غفل بالخلق عن الحق فاته
 الفتوة والفتوة هو ما جات به الرسالة والنبوة على منهج الحق الواضح لاهل المتجر الرابع فيما يوافق
 النقل والتحقيق والاخلاص فمن امتلأ قلبه من نور الله استغنى به عما سواه فكيف يشغل بخلق
 من أقامه بحقه وأما من جعل الخلق شغله فهو الفاسق قلبه وعقله ألبس لباس الغفلة الدالة على قتله
 المنية من سبيل الحق فضله فان كنت تريد للخلق الدعاية فاجابه الشارع فيه كفاية والهدى
 بيد الله يهدي من يشاء بغضله ويضل من يشاء بعدله وأما الولي بعد النبي فهو ساقط عنه التكليف
 أعني من شأن الخلق وأما من حيث هو ومن تبع طريقه فلا يسقط عنه التكليف وأما من شأن غيره
 فهو معافي بالتخفيف لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا غلبكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا أمرتكم الآية
 والنصيحة بين المؤمنين مبدولة على ما يوافق الكتاب والسنة وكل نفس بما كسبت رهينة من عمل صالحا
 فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (الفتوة رؤية محاسن العبيد
 والغيبة عن مساوئهم) لان رؤية محاسنهم تزيل شرهم وغيبته عن مساوئهم تؤدي الى التسليم
 بينهم وبين ربهم ان حسابهم الاعلى رب لو تشعرون قال صلى الله عليه وسلم لم من حسن اسلام المرء تركه
 مالا يغنيه ومن شعار المؤمن حسن الخلق وترك التكبر ولو على عاص أو فاجر لان لو اب القلوب بيد بارها
 هو مضلها ومهديها لو تكبر الطائفة بطاعته لارتدى بسبب كبرته ولو انه كسر العاصي من زلته لغفر
 له ومحبت خطيئته ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة
 أهل الصدق قليل في أهل الصلاح) يعني من أراد العمل الصالح وجه الله تخلص من الدعوى المخالفة

لأمر الله فبهذا سلم من الدعوى والخطأ وبلغ المأمول مع الأمل لأن من صدق في معاملته وأخلص
 لله في إرادته واعتمد على الله في سره وعلايته أكرمه الحق بكرامه وشهوده وانعامه ومن أحسن
 المعاملة للخدمة أو الثناء عليه والسعة وقع في الدعوى الكاذبة وعبد عبادة محبته لمراد فاسد ونية
 دنوية فأهل الصدق قليل أي قلة وهم الذين يعملون لأبلة ولا لعلة إلا لوجه مولاهم في سرهم ونجواهم
 قال الله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (الفقرة مرادمت تسره
 فإذا أظهرته ذهب نوره) أي العقر إلى الله ما دمت تسره بينك وبين الله لا بد من أشرف الحالات ومن
 أعز المقامات فمن سرت الله منه سرية اغتنى بها عن كل الخليفة بما فيه من الأبرار المعنوية والفناء
 بالله واسقاط كل هوية وإن لم يكن كذلك فليس بفقر حقيقي ومن تظاهر بفقره وإرادته غير فهو هذا
 مشترشرا بخير ومتري بالفقر ولم يرجع من النكر ذهب عنه الأنوار وبقي في الظلم والأكدار
 بدليل قول الجبار مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم وتر كهم في
 ظلمات لا يبصرون ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (المدعى من أشار إلى نفسه انما حرم الوصول بترك الاقتداء
 بالدليل وسئلوا كهم إلى الهوى) يعني أن المدعى هو الذي يتكفى بالحال أو الأحوال وينسخ الصورة
 الطينية بلفظه في المقال وهي فانية بالحال باقية بالحال نسخها من كل وجه محال وقصد هذا المدعى
 التستر بالفناء والحال هو الذي يتصرف فيه ولم يعلم أن من ملك للحال لا يبلغ مراتب الرجال ولو قررت
 على هذا المدعى تحقيق الفناء ما قام له شيء إذا الفانى عن نفسه لا يشير إليها شيئا والدعوى مشعرة بإشارة
 بقاء النفس والبقاء مبطل للفناء فتحققت دعواه أنها من غلبة هواه المشعر بالحال والجهل فمن غلب
 عليه الجهل أحب أن يعنى الجهل ويتمنى منهم وصفه ليقال تعس من أشار إلى نفسه وانت كس من
 حظيرة قدسه مقطوع من الوصال مرؤس بسكين الخيال محبوس في قيد الضلال ترك دليله الذي
 من كتاب الله وسنة رسوله حتى ضل في سبيله وسلك إلى الهوى وعلى صراط الجحيم استوى وعن
 الصراط المستقيم غوى ومن النصيحة عبس والتوى بثس ما اعتقد وما نوى وما أكنه في مكنونه
 وماروى إذا كانت الإشارة للنفس فماذا للالك القدوس وكيف يدرك الوصول من يخالف الدليل
 والرسول وكيف يعبد المولى من كان الهوى أقرأيت من اتخذ الهوى هواه وأضلله الله على علم معاصر
 العباد الزموا السلوك في سبيل الرشاد واتركوا الهوى واعبدوا رب العباد فإن السبيل إليه واضح
 والدليل عليه ناصح وهو في خفي خفيكم رقيب عليكم وشارح ولا تغتروا بأدعى المتكبر الملتوى الذي
 لا يسمع ولا يعي ولا يجيب إذا دعى نسأل الله التوفيق على أسنى الطريق لحق مولانا الكريم ربنا
 لا ترغ قلوبنا بعد ازهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (التوكل
 توكل بالمضمون واستبدال الحركة بالسكون) يعني أن المضمون هو ما ضمن الحق به من الرزق وغيره يجب
 التوكل فيه كالموضا منه والتصدق به كما هو منزله لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم أقسم
 للمتهم الذي لم يتحقق بالتوكل بقوله فورب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فحركة
 القدرة في الأرزاق فدلت على صدق الخلاق في الحركات والسكون لقوله انما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له
 كن فيكون فإذا المكون بامر مكنونه موجود متحرك بالقدرة موجود بلا إرادة بعد أن كان مفقود فجرت الأقدار
 ونزلت بها الأخبار واتضح واضحها لأولى الأبصار كإيضاح الليل والنهار فشهد على ذلك من له بصيرة
 سارقة على جميع العالم مشتملة شارقة على ما اتضح من النهار والنسب على ما أظلم من الليل البهيم أن كل

شيء يحدث بأمر الرحمن الرحيم ساكن في عروته تحت عظمة العظم متحرك في وجوده قائم بأمره
 القويم اذ لا يعلم شيء غير متحرك بالحركات ولا يغيب عنه علم ما تحرك في الاوقات والسكات فكل شيء
 من المتحركات والسكات في أقطار الارض والسموات رقيقة القهار بما زلت به الآيات ووردت فيه الاخبار
 وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ثم قال رضى الله عنه (نصف الناس من نفسك واقبل
 في النصيحة من هودونك تدرك أشرف المنازل) يعني ان معنى الانصاف هو حسن المعاملة لان من
 لا ينصف من نفسه ظلم غيره لقوله في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
 بحرما فلا تظالموا فالظلم بعد العلم بنفي الحكم فاذا انتفى الحكم ثبت الشؤن وقصد الدون وانتشر المعون
 لقوله تعالى أحكم الجاهلية بيغنون فالانصاف من ذلك واجب ومسنون والمنافاة لذلك الحكم فرض
 على الذين يعرفون ويخافون الله ويرجون ليقوم الحكم الشرعي المصون ومن أحسن من الله حكما
 لقوم يوقنون فهذا وجه في ظاهر الانصاف مناف للخلاف حاكم شرعي ووجه في باطن الانصاف
 يلزم العرف حاكم عقلي وهو أنصف الناس من نفسك أى أنصف جنودا روح القائمة في باطن
 السبوح أنصفهم من جنود النفس في معنى الوزر لان كل خاطر روحاني عبارة عن جنى شيطاني
 فالجاهدة والنصفة واجبة على حكم العقل وجائزة غير مستحيلة في حكم النقل فواحد من جنود الروح
 القدسي يهزم ألفا من جنود النفس الجاهلي لقوله تعالى كم من فئة قليلة أى من جنود الروح
 غلبت فئة كثيرة أى من جنود النفس باذن الله أى بنصره تضمحل ظلمة النفس بأشراق نوره والله مع
 الصابرين أى مع الجاهدين بجنود الروح على جنود النفس الموسومين ومعنى اقبل النصيحة من هو
 دونك أى اقبل الصدق الذي لا تنفيه قولا وفعلا نفلا ولا عقلا ولومن فاسق مرتكب جهلا فني في
 النصيحة غير واجب من العرف ولو أتت من مرتكب الغشيمة لان النصيحة حق يجب قبولها في نفسها
 والعائل بها حظه اللفظ مع وجود خلافها فمثل كمثل من أعطى نور اليستضي به فثبتت منه الجيران
 فوقع لهم نور مضى وهو محط على نفسه فوقع عليه النور نارا البئس الموى ولبيس الفرار فلا يابى النصيحة
 ولو كانت من البائس الاذو كبر شديد من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعليها ومارب بظلام العبيد ثم
 قال رضى الله عنه (من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب) أى من لم يكن في قلبه داع الى الله يحركه فيما
 رضى الله فآفة قلبه عمياء مطموسة ليس فيها ضياء مية ما فيها حياء نقت بعقار الناس حتى
 وقعت مكانا للهنداس لان نور الايمان فيها ميت مقبور والشيطان عليها من مشور قال وهو عز من
 قائل فانها لا تعنى الابصار ولكنها تعنى القلوب التي في الصدور فن كان قلبه خراب فهو أخ الدواب بل
 هو أضل كما ورد في الكتاب قولا دليلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام
 بل هم أضل سبيلا فتي انك كشفت المراية ووقع العبد في الغواية كما ان هذه المضة عليها مدار السبعة الاعضاء
 في الغضب والرضا وفي الصواب والخطا فتي حصل الخطا على السبعة الاعضاء فاعلم ان هذا مدار
 الرحمن الخناسية السوداء الطبيعية المظلمة الجاهلية ومتى حصل فعل الصواب على السبعة الاعضاء
 واعتمر القلب من الخراب فاعلم ان هذا مدار الملك الالهامي المتهدي من نور الروح الرباني فهذا نور على
 نور يهدي الله لنوره من يشاء وان دارت الخناسية فهو كما امر ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج
 يده لم يكدريها ومن لم يجعل الله نورا لماله من نور اللهم نور قلوبنا بنورك وأفض على عام جميع جوارحنا
 بطاعتك واعصنا من مخالفتك يا أرحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (وكل على الله حتى يكون

الغالب عليك ذكره على ذكرك فان الخلق ان يغنوا عنك من الله شيئاً يعني ان من توكل على الله فهو
 حسبه ومن كان حسبه كان ذكره متعلقاً بلسانه وقلبه فمضى تعلق الذكركم بجهانه فاعلم ان هذا ذكر ليس من
 شأنك بل هذا ذكر الغلبة فيمن انصدعت زجاجة قلبه فلهذا قال المصنف حتى يكون الغالب عليك ذكره
 فاذا قام ذكره الغريبي مقابل فلهذا ذكره وهي لازم كركسي لان ذكر القلوب موهوب وهو الغالب
 وذكرك اللسان مكسوب يتقرب به الكاسب فمعنى ذكر اللسان اذ كروني ومعنى ذكر القلوب اذ كركم أي
 افتح قلوبكم باسمي فيكون محلاً لحبي واشكروني كما تقربت اليكم لتعرفوني معرفة علم بما أنا أهله من
 المواهب الكثير عليكم وبما أنا أهله من الحمد والثناء أي بكل لسان منكم ولو كان بكل شعرة من شعورك
 مائة ألف لسان لعجزتم ان كنتم من أهل العرفان عن تحقيق شكر الرحمن كما قال الطاهر الاطهر المطهر
 سيد البشر سبحانه لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومعنى قوله فان الخلق ان يغنوا عنك من
 الله شيئاً أي انهم ان يقدر واعي أن يضاولك لان ناصيتك بيد ربك ولا يقدر واعي أن يمدوك لان قلبك
 بين أصبعين من أصابع ربك كما ورد في الحديث كل قلب بين أصبعين من أصابع الرحمن قال الامام
 أحمد بن حنبل معناه بين جذبتين من جذبات القدرتين ان اهتدي فبقدره فضله وان ضل فبقدره عدله
 فخل الجليل ان يكون ذا يدين ذواتي كفين واصبعين كما يتوهم المحتلفون بل هو قادر بغير آلة سوى كن فاذا
 المكون موجود من العدم قبل ان لم يكن شيئاً في قديم القدم ثم قال رضى الله عنه (بالحماسة يصل العبد
 الى درجة المراقبة) يعني بحماسة النفس في فعلها النفى في الطمس يرتفع العبد الى حضرة القدس فبرى
 الحق حاضراً وعلى مراده ناظراً فراقبة حق المراقبة كما علمه قادراً والعبد اذا حضر على البساط علم
 أن دقاصر تحت جلال الملك القاهرة ان شاء أحياء من نور وجهه الجمالى فردّه الى الخلق رد اجيالا ودخله
 اليه مدخل صدق فافناه محاسن ما و أخرجه مخرج صدق لدعاية فيكون داعياً من سبقت له العناية فيرى به
 ويحدوه حتى يوصله حضرة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وان شاء جعله غريقاً في بحر
 الوحدة غائباً عن عالم الروحانية وعالم الانسانية فوقه ذلك البحر الغزير لسره السرير كالبرزخ
 الغفير فيبقى مستغرقاً في نور الملك القدير وفيهم من هب عليه من نفسه هرج عاصفة فنشأت منها محاربة
 متلفه وبرقت منها بارقة خاطفة ورعدت فيها رعدة قاصفة وزلت منها صاعقة على أرض العقول خففت
 وزل من محاسنها مطر على أرض النفوس فوسوست ثم على أرض الاجساد فعصت لان من شأن النفوس
 اذا ما حوسبت أن تدعى على سلم الرقي ولو ما زكت قبلها كمل الارض اذا دعت الرفعة على السماء وقالت
 بلسان مقالها ولسان حالها عين الشمس في والصفة في السماء فهذه دعوى مقبولة مستحيلة لا يقبلها
 نقل ولا يقبلها عقل كذلك مثل النفوس اذا دعت انها الواصلة الى حضرة القدوس فليس للنفوس حضرة
 وان زكت في مذهب تحقيق أهل الصلاح انما الحضور في الرفيق الاعلى خست به الارواح والنفوس
 تطير من المعاصي وينفخ الصدى بالانشرار والدليل على هذا كلام الملك القدوس بقوله تعالى وان تعدل
 كل عدل لا يؤخذ منها وقال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم قال رضى الله
 عنه (فقد الاسف والبكافى مقام السلوك علم من اعلام الخذلان) يعني أن تحقيق ترك البكا والندم
 على المعاصي دليل على خذلانك واستئلال شيطانك فوجب عليك التوبة والرجوع عن المعاصي لنحت
 في المسير وتشعر في الآتي لان الاسف والبكا هما ريشتان من جناح الخوف والعمل والطمع ريشتان من
 جناح الرجا فمن فقد الريش في حال سيره وتر بيته لم يطلع بأجنحته فهذا هو الخذلان البين لاهل البصائر

بالعناية ومثله كمثل دابة بهيمة ساقطة عن رتبة الانسانية القائمة بالهيئة الروحانية فهذا مثال من
 قام بنفسه وسلك بلا استئذان يكشف له الحجاب عن عين قلبه فيمشي مشي الدواب كن لم يرتفع عنه الحجاب
 بشاهد قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشي على بطنه وهي الحشرات النفسانية ومنهم
 من عشي على رجلين وهي الصور الجسدانية ومنهم من عشي على أربع وهي الطباع الحسية المعروفة
 بالصفراء والسوداء والبغ والدم وكل شئ منها متطاول على صاحبه يريد أن يغلبه والصفراء حكمة
 والسوداء خبلية والبغ كسلية والدم جذامية أو برصية فلا تعمدل هذه الطباع الا بكثرة الطاعة
 وكشف القناع لربوطها بالروح بصلاح السوح من الفساد فتطلع أجنحة كخرج من صدقته فيطير
 به الاستئذان الى حضرة رب العباد ثم قال وهو عز من قائل ففروا الى الله أي على طائر الروح بأجنحة
 الخوف والرجاء اني انكم منه تذر مابين أي دليل صادق أرفع الحجب عن فواظركم حتى تصلوا حضرة
 ربكم فهو ولي ووليكم فهذا هو العطاء بغير حساب ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
 الصالحين ثم قال رضي الله عنه (اذا سلا القلب عن الشهوات فهو معافي) يعني اذا انتفى عن القلب
 خطرات النفس وخطرات الشيطان وبقي خاطر الملك وخاطر الرحمن تعافى من مرضه ووقع بيمين الله
 يسعه وسعه علم لا وسع احاطة كما قال في الحديث القدسي فما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب
 عبادي المؤمن أي وسعه علم وتحقيقه يقين لا وسع احاطة وتعيين فاذا تظاهر القلب بذلك لم يبق فيه
 متسع لغير أرحم الراحمين ثم قال رضي الله عنه (من لم يستعن بالله على نفسه صرعته) يعني
 من لم يستعن عليها باتباع أوامره واجتناب نواهيه وزواجه صرعته أي المتسه عن سبيل الحق
 الى سبيلها فوقع قتيلا ومن استعان بالله على نفسه في يومه وأمسه صرعها وبسيف الحق
 قطعها ففنت عن بقائها وبقيت بنور ربها وأقبلت على مولاه فوقع تحت لاقاب الانصاف له أوامره
 فعنده ذات قول اليك يا الهي يرغب الطامع ويلتذبحنا جاتك السامع فتكون نفسك من رعونتها
 خارجة ولفضل مولاه اراجية فينادي امانادي لاهوته فنداء يختص به من بين يائه يا أيها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال رضي الله عنه
 (من لم يقم بأداب البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات أهل النهاية) يعني أن من لم يخلص في
 معاملته مع ابتداء ارادته فقد اعتلت عليه معاملته ولم تصح نهايته وكيف تصح النهاية مع وجود الخلل في
 البداية فسادا البداية القيام على الحد الشرعي من الخلل المردى مع انتفاء ذلك الخلل قولاً وفعلاً
 ومصادقاً فهذا هو تحقيق الإقامة على الحد واتباع العمل المرضي من غير توان مع تحقيق ان الله عليه رقيب
 فيكون منه مستحيماً كما قال عبد الله كاذل راء أي اخلص العمل لوجهه لا لسواه فانه يراد أي يعلم مرادك
 وما تريد بعملك فاذا حصل العمل وخلص المراد لرب العباد فهذا هو أساس البداية المؤدية الى
 النهاية فان حصل العمل وفسد المراد فبئس البناء قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا ونسطح
 منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ومن خالف أمر الجبار وادهى نداء على شئ من الأمر فهو
 كن أسس بنيانه على شفا جرف هار أتري ان الارجل تمشي بلا راس أو قطر رأيت البيت قائماً في الهواء
 على غير أساس فكذلك يكون مدعى النهاية مع وجود الخلل في البداية لا تثبت دعواه على مدعاه
 الهى أفض علينا نورا نهتدي به اليك من ظلم أنفسنا وخلصنا من الدعوى الكاذبة بحق محمد نبينا انك
 أنت الله الكريم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم قال رضي الله عنه (اطرح

الدنيا على من أقبل عليها وأقبل على مولاه ومن يتفرغ من اشتغال الدنيا إقامة الحق في خدمته (أي
 ترك حب الدنيا المغفل الذي يشغل عن الله وأقبل عليه بما طلبك تنل رضاه فرغ قلبك من السوى
 يكن بيتا للولى وتكون عبد الحق لا الخلق لأن الدنيا خلق مخيف وحبها حب كثيف فمن أثر الدنيا
 على مولاه فاتته الآخرة فوقع عبده هواه أما سمعت كلام الله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
 ولا أولادكم عن ذكر الله ومن أثر حب آخرته على دنياه نال منها من مولاه وما قسم له من دنياه
 لا بد أن يعطاه لأن الآخرة خلق شريف وحبها طيف ولا يستحق المخلوق الحب على خالقه فهما
 خائفان حب الدنيا يصد عن الآخرة وحب الآخرة يجلب عن الله فمن أقبل على الله انقادت له الدنيا والآخرة كما
 أنهم ساءوا من غير أن للعباد فطريق أهل الدنيا إشارتها على الآخرة وطريق لبيها إشارتها على الدنيا
 وطريق العراف إشارته على الكونين فيعبدون حق عبادته طمعا في مشاهدته ويؤثرون حب تجلياته
 على دنياه وآخريته فلما علم صدقهم بشرح صدورهم وفرف في الدنيا نصيبهم ورفع في الآخرة درجاتهم وأعلى
 مقامهم ووضع عقولهم وصفي أذهانهم فهم واقفون في السدرة مشهود الخلق عندهم خفية ومشهود الحق
 جهره فوجدوا العالم بأسره مستخر لهم وهم عباد لهم على حسب معنى ما تضمنه كلام الله واصطفيتك
 لنفسى أى الحضرة قدسى وقوله مخاطبا لدواد عليه السلام يا داود خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك
 لأجلى فاشتغل بما خلقت له وما كان لك فهو يأنيلك فمن أقامه الحق لخدمته فهو موفى لعطيته لأن
 الخادم للخلق مخضع عن الكونين مشاهد للكونين بلا أن تطلبه إلا كوان وهو معرض عنها حتى وقف
 في حضرة تنادى منادى الحق الحقيقي من وراء ستر رقيق حين استقام ووقف يا عبدنا
 خذ الكونين وما فيهم ما لا تخف ثم قال رضى الله عنه (شئان ما بين من همته الحور والقصور
 وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور) يعنى فرق ما بين الهمة بين الهمة إلى القصور والحور
 لا شئ أنها همة في القصور لأن الحور مخلاوقات والجنة والهمة مخلاوقاتان فمخلوق قصده مخلوق
 على أن الجنة لا يصح احتقارها لكون وقع طلبها حجابا للحق خالفها وأما من همته إلى الحضرة فقد
 رفعت عنه المحجب وحظى بالنظرة فوق في حد حده في الازل بسابق عناية من لم يزل وذلك الحد هو
 السدرة فهذه عالم بالله وواحد وموفق مشاهد وفي الآخرة كذلك بل ربما أقوى اليقين لشهود أرحم
 الراحمين فهب نفي الكيف والالين ونفي الاحاطة والحدود لذات الواحد المعبود فالكيف ساقط
 لمن سأل عن الكيفية كما قد أجمعت العلماء بالله في طريق الصوفية على قوله هم والكيفية مجهولة
 كذلك الالينية غير معقولة لمن قال أين وما لم يعقل لم يطلق عليه الحصر والكيف والالين معلوم بالوجود
 ووجوده مطلق أرزى ماله نهاية ولا حدود وذلك مشهود من رفع عنه الحجاب وعلم باليقين بعلم أم الكتاب
 وذلك علم خفى لا يعلمه إلا الله والراحمون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الالباب
 ثم قال رضى الله عنه (العبد من انتطعت آمانه إلا من عند مولاه) يعنى أن العبد من انتطعت عنه
 المؤلفات الحديثة بأمرها أى انتطعت عنه حبها حتى رآها دالة على ربها لأنه سبحانه أغما أوجد المحدثات
 لتعرف موجدها لا لوجودها في نفسها والمحدثات هي ما سوى الله كالعرش وغيره لأن جميع العالم دليل
 على العلم قال في اطائف المنن عن ابن عطاء الله الساذلي في قوله نافي العالم بأسره مثبت العالم بأسره فإ
 نصب الكائنات الا تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهورها فيها ولا تراها من حيث كونيتها
 فهذا تحقيق قطع الآمال الأمن عند الفرد الجلال فمن انتطعت أمه من غير الله مات هواه ومن مات هواه

الحق بمولاه * ثم قال رضى الله عنه (المحفوظون على طبقات) أى على أوجه متنوعة لقوله تعالى
 ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقوله أيضاً منهم مقتصدون منهم سابق بالحيرات * ثم قال رضى الله
 عنه (محفوظون عن الكفر والشرك بالهدى) الشرك هو الكفر بالله والجود شرك النصارى
 واليهود فمن احتفظ من ذلك اهتدى بالهداية وهى كتمان الشهادة على الترتيب مقدماً كلمة لا هوتية على
 الاقرار بكلمة الرسالة واللاهوتية هو قوله لا اله الا الله مترجماً باجتناب حاضرات السائل متبعتها
 بالاقرار برسالة المختار بقول وأشهد أن محمد رسول الله غير قاذح فى رسالته مؤثماً ببعثته فلا يغنى
 الاقرار بكلمة اللاهوتية دون الاقرار بالحمدية كاقرار اليهود ولا يغنى الاقرار بالرسالة دون اللاهوتية
 كاقرار النصارى بقولهم الصريح ان الله هو المسيح غلو فى دينهم بقولهم فى رسولهم انه ربهم ذلك قولهم
 بأنفواهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم -م الله أنى يؤفكون فالحفظ من الشرك هو الاقرار
 باللاهوتية والاقرار بالرسالة على الترتيب كمر خلافاً من قدم فيه وآخر وتمود وتنصر فالحمد لله الذى
 هدانا لهذا وهى وحسننا من الأديان المختلفة بحجج راسية فهو الواحد لا اله سواه وما كنا لنهتدى لولا أن
 هدانا الله * ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ عن الكبار والصغار بالعيان) معنى العيان النظرى
 الموجود هو اتباع سنة المحمود ليقوم الاسلام بعد الاقرار بكلمات الشهادة على قواعد الأربع وهى
 الصلاة والصوم والزكاة والحج الى بيت الله الحرام فهذه الأربع القواعد هى العيان مع اتباع الرحمن
 واجتناب الكبار كقتل النفس وشرب الخمر وكذلك الصغار كالغيبة والنميمة فهذه ذات تحقيق الحفظ
 بنهية عما زجر عنه واتباع ما أمر به فواجب على كل مكلف شرعاً أن يراقب مولاه ولا يعبد سواه وأن
 يعلم ما يحب له من التزيه فى أفعاله وفى صفاته وفى ذاته ويعلم ما ينتفى عنه كالشرب وغيره وفى المماثلة
 والمحاكاة فى المحدثات كالعرش وغيره من الجائزات الى منتهى قرن النور المامل المحمول والى نهاية
 التراب المملول وما وراء ذلك من الآخرة فسبحان من تزد عن الغائبة والحاضرة من غير أن يفوته شئ
 من علم الدنيا والآخرة لقوله تعالى وما من غائبة فى السماء والأرض الا فى كتاب مبين وأن يعلم ما يحوز
 فى حقه كاجداد العدوم واعدام الموجود اذ ذاك جائز فى حقه غير واجب عليه وجاز أن يخص من يشاء
 برحمته اذ ذاك على الخصوص منة كرامته وجائز أن يضل من يشاء بقدرته اذ ذاك بعدد عن المعبود
 باهانته ومن جائزاته أن يعذب المطيع ويغفر للعاصى فمن علم بذلك وجب عليه أن يراقبه لقوله تعالى
 واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه من علم به هذا الترتيب فهو فى زمانه غريب فهذه حماية العيان بكرم
 المنان والحمد لله الذى عرفته واجبانته بدالاته وعرفته جائزاته بنظيره ومخلوقاته وعرفت مستحباته
 بنفى المنى فى فعله وصفاته وأسمائه وذاته من غير اعطال وابطال ومن غير أن يكون فى شئ حال
 والحمد لله وبالله التوفيق * ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ من الخطرات والغفلات بالرقابة) يعنى بحق
 اليقين رعاها الحق وحفظه من الانتفات الى شئ من المخلوقات ولا الى حال من الأحوال والمعاملات فهذا
 حفظ الانبياء وخاصة أهل الولايات عرفهم أن مساواة من العلويات والسفليات أنهما على من
 استخارها من دونه آفات فلا يخطر ببالهم سوى مولاهم لانه قد مات هو اهلهم فشاهدوه وبانهم
 وبانوه بانهم عاها هو اهلهم من التجليات ومن العطايا والمواهب الجزيلات وبانوه بالوقوف فى
 الاسماء والصفات كما علمهم انه جائز فيهما الوقوف كما جاز فى الذات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الوصفون صفته وقال صلى الله عليه وسلم يعتبر المعتبرون فى

مخلوقاته ولا يفكرون في ماهية ذاته فالعلم الواجب الوجود واجبه بلا كيف ولا حدود وكذا الوقف
من أوجب الواجبات في ذات المعبود وبالله التوفيق * ثم قال رضي الله عنه (من أعرض عن
الأعراض أدبافهوا الحكيم المتأدب) معنى الأعراض هو ما سوى الله من جميع ما في العالم سواء كانت
معاني أو أحراراً أو أجساماً يطلق عليها اسم العرض فمن أعرض عنها أدب الله احتفظ قال المصنف هو
الحكيم أي العليم بما علمه الرحمن الرحيم من الحكمة الدنيوية ومن المعارف الربانية حتى استخار
مولاه على ما في الوجود فلهذا هو الأدب بالمعرفة والنسب من أعرض عن العالم وما فيه تأدب بالبارية
ومن استخار عرضاً حبه عن أنس الحق وقربه وإن كان ذلك العرض حالاً معنوياً بل لولم يغيب عنه
لكان عليه حجاباً قوياً ليس الرجل الواقف بالأعراض إنما الرجل الذي لم يكن بشيء دون مولاه راض
لكن الأعراض عن الأعراض شديد الابتوفيق الغني الحميد * ثم قال رضي الله عنه (المحبة الأنس
بالله والشوق إليه) يعني أن المحبة منه سابقة في أزله بقوله يحجبهم ولا حقه في الوجود بالعبودية والاتباع
لامر الربوبية بقوله ويحبونه فمن قربه لطاعته وآنسه بنسيم معرفته فقد تحقق بحبته فالمحبوب
لا يأنس إلا بمحبوبه ولا يطلب شيئاً سوى مطلوبه والمحبة مراتب حب بالتوبة والإشارة إليه بقوله أن
الله يحب التوابين وحب بالأوبة والإشارة إليه بقوله تعالى نعم العبد أنه أواب وحب بالدنو وهو خاص
الحب وعظم القرب ولذا الشرب وخص بذلك خاتم الأنبياء والإشارة إليه بقوله تعالى دناقتلى ومن
بعده خاتم الأولياء فمن كان بعده أقرب إليه كرامة بدلالته فهو أشدهم عملاً وورعاً واستقامة وبالله التوفيق
ثم قال رضي الله عنه (شاهد مشاهدته لا أثر لا تشهد بشاهدته) يعني أن مشاهدته لك ليست تنحصر
لأنها من علمه وعلمه صفة كشف ينكشف له ما في العالم بأسره بأشتماله عليه ليس بخارج منه أذهر مطلق
الوجود وعلمه كذلك لا تخويه الحدود فإذا شاهدته بهذه المشاهدة سقطت مثل مشاهدة الحدث
والأجرام ومشاهدة العادة فهذا هو تحقيق مشاهدته لك لا فيها أحد ولا فيها أين ولا عند ولا كيف وأما
مشاهدته لك فلا تخرج من هذا كله ففيها يقين وجسم وجرم وحد وعند وكيف أما كيف فهو في ما يرى
وأما العند فهو في السدرة وأما الحد فهو حد حدثك فيها في سابق الأزل وأما الجرم فهو لطيفك وأما الجسم
فهو كثيفك وأما اليقين فهو بصيرتك فهذا كله حدث بدايته ونهايته فبدايته توجه الأجسام والأجرام
ونهايته في حده المحدود في السدرة والسدرة هي العرش المجيد وهو حجاب على العالم بأسره دال على
عظمة العظم وقهره فالعالم بأسره تحت العرش ومجده كنقطة باه والعرش تحت عظمة العظم كدارة
هائه فإذا علمت بها تلك الأوصاف ونظرت إليها بعين الانصاف لزم طرح شهودك لأنه يحدث إلى حدث كما
قدم قريباً ببيان بدايته جسم وجرم ونهايته حد حدثك في السدرة فلا تشهد مشاهدة الحدث لا بترك
الحدثات كلها من أقصى السدرة إلى منتهى البهوت كأنه لا شيء مع مشاهدة الحى الذى لا يموت فافهم ذلك
وتأمل فيه فما يشفى الأوام ويثبت الأقدام بفضل الله العزيز العلام وبالله التوفيق وعليه الانعام
والحمد لله ولا اله غيره * ثم صرح المصنف بقوله (من لم يخلع العذار لم ترفع عنه الاستار) معنى هذا زيادة
بيان لنفى ما دون الرحمن لأن العذار هو ما قيدك وجعله مقصداً من حال أو مال أو آل فهذا كله يسمى
عذاراً فقال من لم يخلع أى من لم ينف عذاره الذى عينه ويساره لم يرفع عنه أستاره كما قدم قريباً في
معنى المشاهدة إذ معنى خلع العذار ونفى مشاهدته قريب من ذلك ليس بينهم ما ماعدة كما قال قريباً من لم
يترك شهوده لم ينل مشهوده لأن العالم وما فيه عذار فلا بد من تركه مع مشاهدة الواحد القهار وبرهان

ذلك من قوله القديم المصون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا الآية ﴿١﴾ ثم قال رضي الله عنه (الاسارى)
المقيدون على مجملهم والتفصيل يأتي بعد ﴿٢﴾ ثم قال رضي الله عنه (أسير نفس) أى ملوك لها تصرفه في
مرادها فمن ملكته نفسه وقع في محسسه لأن ملك النفس مسرف وسورها متلف وعملها ردى في
الديماء أروى في الآخرة نار ومخطط الجبار نعوذ بالله من ذلك ونسأل الله السالك في أشرف المسالك أنه
ولذلك ﴿٣﴾ ثم قال رضي الله عنه (وأسير شهوة) معنى الشهوة أمر زائد عن النفس كشرب الخمر وأكل
الحرام والزنا وغيره فهذا من شهواتهم ومن مراداتهم فمن أمرته أمرته بالسوء كوصفها بآثارها أن النفس
لا مارة بالسوء فمن عرفها انما غرارة قتالة وجب عليه قتالها وخلقها في كل ما أمرت به ﴿٤﴾ ثم قال رضي الله
عنه (وأسير هوى) معنى الهوى هو أمر من الشهوة كالغيبة والغيبة ومشهد الزور وحكم باطل وغيره من
الهويات الرديئات فمن وقعت فيه واحدة من المذكورات جازهن أجمع كما أن الهوى من الشهوة
والشهوة من النفس فهما لا يفرقان فهذا وجه ظاهر ووجه باطن فمن ارتكبن إلى مرتبة فهو أسيرها
أو إلى الجنة من دون بارئها فهو عبد لها والاجر والأسير سواء ومن ارتكبن إلى شيء حالاً أو مقاماً أو مالا
فهو من جملة الاسارى لأن جميع ما في العالم خلق يجب لأعراض عنه حياها من خالقها وتوكله بالله دون غيره
لأن النهى عن الركون إلى المال والمقام والمال والنهى كراهة لنسبوت حب الله والنهى عن النفس
والشهوة والهوى نهى بتحريم لنسبوت أمر الله والله أعلم ﴿٥﴾ ثم قال رضي الله عنه (أغنى الأغنياء من
أبدى الحق حقيقة من حقه) أى من خصه بشئ من المحسوسية فهو غنى به ابن البرية لأن التخصيص
بشئ زائد لا يقع عليه ما يولد لازاهد فيه إزالة المانع عن بصيرة من خصه بنفسه لا الواسع فرأى نور
الحق الساطع فيتميز في ذلك فلم يبق في قلبه لغير الله واسع فهو ذات تحقيق إبداء الحقيقة مع فناء الحقيقة
أسبغت أنوار ذاتها من وراء أسرار رقيقة فهذا كرامته لمن شاء لمضرة يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ﴿٦﴾ ثم قال رضي الله عنه (وأفقر الفقراء من ستر الحق عنه) يعنى من احتجب
عليه فأى فقر أعظم من الحجاب بل هو عين العذاب فلو كانت الدنيا والآخرة لرجل واحد من دونه
خالقهما فهو فقير ناقص حقير أيسر من كشف الحق الحجب عن نور وجهه ومن سغله بشئ من دونه
فمن أغنى عن وجهه يدبره ومن أفقر من فاته أنسه وأحرمه من قرب شواهد الفقر من الله حب الاغيار
والاعراض عن الطاعة والاذكار صاحب هذا الفقر اليوم مستور وأما غدا في يوم النشور فهو ينادى
بالويل والنبور اذا عاين الحور والنصور وعان العيون والنور وعان النار والجحيم وحق العذاب
الاليم وحق الفقر فلا ينفع حبه ووجدما كسبت عينه فكثرت حسرة وقويت عثرته وجرت
بالدماء دمعه ونادى منادى الحق فأسمع كل الخلق بقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا
الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وهم عتوا عما كبر يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقد مننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اللهم اننا نسألك ان
تغنيابر حمتك التي توجب لنا منك في الدنيا حسن المتابعة وعند الموت حسن الحاة وعند الحساب
المساحة وإلى الفردوس بلغنا جوارحهم صلى الله عليه وسلم آمين ولا تحجبنا عن تجليات ذاتك التي
وعدت بها عبادك انك لا تخلف الميعاد ﴿٧﴾ ثم قال رضي الله عنه (الحالى من الانس) أى بالله
(والشوق) أى إلى الله (فأقد المحبة) أى معدومة عليه غير موجوده لأن فقد عليه حبه كيف يأنس
بقربه لأن المحبة تخصيص والقد تخصيص ﴿٨﴾ ثم قال رضي الله عنه (تتم الأناج الفقداء الحفاة عليه

فقال (ولأرواح الرعية رلاًشباح الوقاية) أى وفقد لأرواح الرعية ومعنى أرواح الرعية
 الانسراح بنور الطاعة والانس بالله فمن فقد ذلك فهو في هواها لك عائد بعمه في غفلاته أسير في
 شهواته خائنه الاقدار وعميت فيه الابصار ومعنى أشباح الوقاية هي الطاعة الظاهرة فمن فاتته
 الطاعة فاتته الرعية لأنهم أرواح وجسد فلا فرق بينهم ما عند كل أحد وحققتهم المحبة وهي تخصيص
 كل من فاتته الطاعة جهل ومن فاتته الرعية أهل ومن فاتته المحبة حجب ومن أسدل عليه الحجاب
 لم يدر أين الباب ولم يدر ما الخطأ وما الصواب وتحقيق الدراية هي الرجوع عن الجنابة قبل فعل الجنابة
 قال الله تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه الآية ثم قال رضى الله عنه (نافع الكبير ان لم
 يحرق بناره آذاك بشراره) يعنى بنافع الكبير هو الجاهل أو جليس السوء المتجاهل الذي لم يردده
 الحد ولا يطرق قلبه من الله خوف يحمده فاحذر مصيبتة واجتنب بحالته فانك ان لم تفعل بفعله في
 هويته أصابك مصيبة بسبب متابعتة ولم تسلم من أذيته قال صلى الله عليه وسلم مثل جليس السوء
 كمثل الحداد اما أحرقك بناره والا آذاك براثمتة يعنى براثمتة الله وقول صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا
 أهل البدع فان بحالته تم تميم القلب فاذا بان لك معرفة الاشرار الذين لم يجتنبوا الاوزار لزمك منهم
 الفرار لان الشرف ليس مخفى فاذا سمع المنادى ونب اليه مسرعاً عجلاً ولم يرجع عنه وان كانت دعايته
 لا تقتضى زللاً خطلاً قولاً وعملاً فمن لم يحذر بحالته الاشرار عمل بعملهم في هذه الدار ودخل معهم
 غدا في النار أما سمعت كلام الجبار يحذر العباد من متابعة عدوهم الفرار حين حق عليهم القول
 فأبدي لهم الاعذار بقوله الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أبصر خكم وما أنتم
 بعصيانى كفرت بما أشر كنون من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم وقول وهو عز من قائل كريم يا بني
 آدم ليقتلتكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية ثم قال رضى الله عنه (حامل العطر ان لم
 يحذر عطره متعل بنشره) معناه حامل العطر هو العالم بالله الداعى لأوامر الله ان تبعته في طريقة
 الاخلاص فان لم يحذر بها معلق بسم رائحته فيرى قلبك من شمه لان شمه هو التعليم فيه يفيض عليك
 نور العلى العظيم فمن جالس الاخيار احتفظ من الاشرار وشم رائحة الاسرار بوداد ووقار فيعبد
 الله كما هو أهل للعبادة فيسلك سبيل رشاده ويتبع طريق السادة الذين سبق لهم من الله السعادة
 المخلصين لله في عالم الغيب وفي عالم الشهادة أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا وقال صلى الله عليه وسلم
 زاحوا العلماء فان عندهم مفاتيح الجنان أولئك عباد الرحمن لا يستوحش جليستهم ولا يخيب تريلهم
 ولا يضل سالك طريقهم ولا يزل في طريق المعارف يريدون ان خاطبوا الانوار وضحووا بالبيان وان
 خوطبوا وعوا المرید العيان وصفهم المولى جل وعلا بقوله ان الذين سبق لهم من الحسنى أولئك عنها
 مبعدون لا يسمعون حساباً واهم فيما اشتهت أنفسهم خالدين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم
 الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ثم قال رضى الله عنه (من ضيع الفرائض فقد ضيع نفسه)
 قد تقدم الكلام على ان معنى الفرائض بعد الاسلام هي الصلوات الخمس وصوم رمضان وحج البيت
 وأداء الزكاة فمن ضيع الفرض اقتضح في يوم العرض فقد ضيع نفسه بنفسه وأما الله فهو غنى عنه
 وعن أبناء جنسه لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه ولا ينقص فيه عصيان من عصاه بل تيسيره
 للطاعة بفضله وتيسيره الى المعاصي بعدله لقوله تعالى ولو شاء ربك لأمطط الله تعالى قل فله الحجة
 البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين وانهم عن المعصية ولمن اتخذها سبيلاً فزل به دليلاً بها والمراد عن فعلها

بعد تقديرها وخلفها لقوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله مالا تعلمون وغير ذلك من الآيات
 البينة وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فمن هنا يتبين لك ان خلق
 المعصية من الله وفعلها او اكتسابها من العبد ليس هو بأمر الله لانه منى عنها او وعد بالعقاب عليهم وان
 الطاعة خلق من الله وفعلها بتيسيرها على العبد لانه يندب اليها او وعد بالثواب عليها ونفت الجبرية
 الكسب على جهله وقالت العبد لا يعذب باكتساب الشر ولا ينعم باكتساب الخير وأثبتت القدرة
 الكسب وقالت ان العمل لا يتيسر الله فالتحذوا عملهم عدة لهم لا بفضل ربهم فضلا او أضلوا وذلك حكم
 بال لا يصح للجبرية نفيهم ولا يصح للقدرة اثباتهم **تنبيه** اعلم ان البارئ جل وعلا خلق كل
 نفس في عين اختيارها وأتته بالحكمة البالغة كشفا في جبرها وحقيقة الجبر خفية بصعب تحقيقها
 فلا بد أن أئتمره على ما تيسر في تحقيق الجبر فأقول والله التوفيق وعليه الاعانة والتحقيق اعلم ان كل
 نفس خلقها الله محمل قابل لدوران تدويرها بقدرة فضله وتدويرها بقدرة عدله كدوران الليل والنهار في
 الارض بقدرة العدل ظالماتيه وهي في شمال النفس بقدرة الفضل نورانية وهي في اليمين وجعل الحاكم
 العقلي مديرا على رأس قدرة الفضل وجعل الحاكم الجوهري مديرا على رأس قدرة العدل والصورة جامعة
 لذلك كله فهذا تحقيق الجبر في عين الاختيار ونهايته بعد الجبر والقدرة قال تعالى انا كل شيء خلقناه
 بقدر ثم بعد ذلك الاثمار والانتهاه تكلف الباطن باتباع ما أمر به والانتهاه عما نهى عنه اقتداء بالمرسل
 وامتناعا للمرسل فيمنع ذلك يكون محيرا كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال أيضا عملوا
 ما شئتم انه بما تعملون بصير فان ظهر جحدان في كافر فهو من قدرة العدل المجبور عما هو منه منى عن
 ذلك بداعي الاسلام فصار الكافر جبرية وان ظهر اسلام في مسلم فهو من قدرة فضله المجبور عما عليه فصار
 الاسلام من بعده منتخبة خيرة وكذلك الطاعة مرتبطة بقدرة الفضل وتصدر من مواعود اليها بالمعصية
 مرتبطة بقدرة العدل تصدر منها وتعود اليها بالحكم اذا في رأس قدرة العدل الجهل وهو الذي
 اعتمدته القدرة والجبرية على أهوائهم ومن تابعهم من الضلال قل كل يعمل على شاكلته فربكم
 أعلم عن هو أهدي سبيلا والحاكم على رأس قدرة الفضل العقل وهو الذي جاء عنه النقل فاعتمده
 طائفة أهل الكتاب والسنة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب * ثم قال رضى
 الله عنه (من لم يصبر على محبة مولاه ابتلاه الله بمحبة العبيد) أى من لم يصبر على العبودية
 والطاعة والعزلة في الحامات عن الحاق لم يستأنس في الحركات والسكنات بالله الملك الحق ومن لم يضبط
 الانفاس والافاق للام الحيد ابتلاه الله بمحبة العبيد فاللائق بالعبد أن يكون دائما مستغولا بذكره
 مستغرقا في ذكره فبذا يكون مولاه أئيبه وجليسه كما قال في الحديث القدسي أنا جالس من ذكرني فهذا
 معنى الصبر على محبة المولى والانس بالفرد الاعلى والاخل بالجميل عن أن يكون ذا أصحاب واخل
 كما يتوهم الجباله وبرهان ذلك من كلامه الشفا الجمالى للابوب من الصد ا قوله تعالى واند تعالى جدر بنا
 ما اتخذ صاحبة ولا ولدا المقصود بذلك اظهار التنزيه ونفى التشبيه ونفى المماثلة والمخالفة على محمل ملج
 وبرهان صحيح وحق صريح من غير أن يكون شيء عاطلا فلو كان شيء منه عاطلا لكان مستحيلا باطلا
 وان سمعت معنى المخالفة لآبراهيم عليه السلام حيث قل واتخذ الله ابراهيم خليلا فليس المراد به اصحبة كما
 يتوهمه أهل الجهالة تنزه الجليل بجلاله انما المراد بخلقه من حب الاغيار في الأدلة من الأسرار فسمى
 خليلا أى خلا من كل غير الله تعالى بحب الله فهذا معنى الخلوة بالله التوفيق ثم قل رضى الله عنه (من

عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه) أى من عرفها بنور الله كقَالَ صلى الله عليه وسلم أعرفكم أنفسكم
أعرفكم بربهم فمن عرفها لم يزكها ولم يؤهلها للمعرفة فكيف يؤهلها للمعرفة فمن لم يزكها عن الأعمال القبيحة
فؤهلها الله والمزكى لها الله قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى والمتقى هو شئ من الله وسمى وهو
الروح كقَالَ فإذا سويت أى كامل الأجزاء ونفخت فيه من روحي فذكر روح هو المتقى لأنه من روح الله فمن
عرف نفسه بنور روحه لم يغتر بالثناء والمدح ولم يل مع نفسه إلى الهيب والسمعة وبالعكس من لم يعرفها
بنور الله قادته إلى هواها وتسوقه إلى رضاها أن أطاع هو ليقال وإن لم يطع هو مع العقال والإشارات
في دغائليها طوال فمن لم يعرف دسائسها لم يخرج من شبك الضلال فثناء الناس دليل اليأس من
يفتح بصبح الأثر فقير في اليوم العجوس العسر قال وهو عز من قائل إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا
وقال في سورة لقمان الحكيم في وصف وعظ لقمان لابنه يا بني أقم الصلاة وأمر بمعروف ونه عن
المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعرخ ذلك للناس ولا تمس في الأرض مرجان
الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير
وكذلك الشتم ضد الثناء لا يضر من عرف نفسه أن شتم بل ربما ازداد بديقينا وتحقيقا وتذكيرا قال وهو
عز من قائل وأصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ثم قال رضى الله عنه (الدعوى من رعونته النفس المدعى منازع للربوبية) قد
تقدم الكلام فيما سبق أن المدعى هو الذى يتكفى بأنه الحال أو الأحوال وينسخ الصورة الطينية بلفظه
في المقال وهذا شئ محال لأن اللطيف لطيف والكثيف كثيف والعبد عبد دان علم أوجهل
والحق حق إن عرج أو نزل والرب سبحانه وتعالى عز وجل ليس كمثل شئ ولا له شئ مثل أو جده الخلاق
وأعدمها وهو باق لم يزل لكن من تغير به واده أثره حسه أشار إلى نفسه فطلب الإشارة من أبناء جنسه ومعنى
منازع للربوبية أى مشارك لها يتقدم القدرة ويتأخرها بأنهم في أفعالها وخيرها وشرها والنزاع للقدرة
صفة من نزع عن الأشرار للربوبية صفة من تسحر وتكهن فدهى الربوبية فرعون وغرود ومن تابعهم
بالدعوى والكفى وكبار الجود في كإن الهامع الله لم يدان يوجد المعدوم من العدم أو أن يعدم الموجود
كلم لم يكن شئ في قديم القدم وهذا محال ليس مع الله شريك ولا له ولا أحد من المعتبرين ربوبية حسه واه
قال وهو عز من قائل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الهاد الذهب كل إنسان خلق ولعل بعضهم على
بعض سبحانه الله عما يصفون لا اله الا الله وحده لا شريك له أرغما للفتون ومن يدع مع الله الها آخر
لأبرهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون والحمد لله الذى أوضح البيان بالدليل
والبرهان والشهود والعيان وبالله التوفيق انتهى وهو عجيب حجة رحيمة ثم قال رضى الله عنه
(الزجاج القلب روعة الانتباه أرجح من أعمال النقلين) معنى الزجاج هو الحركة في القلب لينتبه من
غفلته فبعد الرب فحركة القلب لطيفة معنوية شريفة وعبادة النقلين كهيئة ظاهرة عادية
معدومة التحقيق والعرفان ولوأتت مستوية على الأركان وتدين شرف القلب على النقلين في حديثه
القدمى بقوله ما وسعنى سمواتى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن أى سعة يقين وعيان لحقائق
الايان لا وسعها يقتضى الحصرية والظرفية ولا يردم الحلولية فتلك الحكمة في القلب هى العلم
بالله والعلم بذلك هو الرابح على عبادة النقلين وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (أبناء الدنيا
تخدمهم العبيد والاماء) معنى أبناء الدنيا هم الذين طلبوها من دون الآخرة حتى نالوها قال وهو عز من

قائل من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثته منها وماله في الآخرة من نصيب لانه استخارها على الآخرة وعلى مولاها فهي قسمه وشغلها وهمه ولوتهم بالاماء والخدم فغرايبكي الدم فمن كانت الدنيا مقصده نسي في الآخرة مواعده والى أين مهربه ومشرده قال وهو عز من قائل كريم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار وقال أيضا ولا تمدن عينيك الى مامنة غنائه أزراجا منهم زهرة الحياة الدنيا النفتهم فيه وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وهو الحب المغفل عن الله الذي يلك القلب ويخامر العقل المكرم من غير خسر كما قال سكرى وما هم بسكرى ولا كن عذاب الله شديد * ثم قال رضى الله عنه (وأبناء الآخرة تتخذهم الأحرار الكرماء) يعنى بأبناء الآخرة هم العباد والزهاد والصوام والقوام الذين يعبدون لاجلها فتنعوا بها من دون خالقها فجعل فيهم أجرهم تتخذهم الأحرار أى الحور المكنونات في قصور من نور زهدوا في الدنيا حتى نالوا الآخرة قال وهو عز من قائل كريم من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه أى يزداد فيها على مقدار همته يزداد من النعيم المقيم ومن الحلد الأبدى المديم ومن كان يريد وجه الله الكريم ومشاهدة عظمة العظم فليرفع الهمة ويقوى العزيمة يغيب عن الكونين وعن رسمه وعن نعتيه واسمه ينال منال المقربين جارا لانبياؤه والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال أيضا وإذا سألك عبادى عني فاني قريب أجيب وقد تقدم الكلام في دلالة الهمة ورفعة بعضها على بعض ثم قال رضى الله عنه (أهل الزينة في المعاملة مع الالتفات الى الأعمال يجبوها بالاعمال عن الممول له) يعنى من نصب شيئا من عمله يجبه عن أنس الحق وقربه فمن ارتكن الى عمله خاب أماله قال وهو عز من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية لان العبد لا يستحق المغفرة من مولا الا بالفضل لا بالعمل وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني للعمل لا بد من ذلك لا نصل والعمل سبب لا بد منه لكن سبب غير مؤثر فمن اتخذه سبيبا مؤثرا الحق بالقدرية الضلال ومن نفي السبب وقد أمر به وقال ما هو على شئ لحق بالجبرية الجهاك قال وهو عز من قائل كريم والله خلقكم وما تعملون لان العمل خلق والعامل مخلوق فمن نصب عمله وكل اليه يجبه عن خالقه * ثم درج المصنف رضى الله عنه (ولو حصل الممول له لا يشتغلوا به عن رؤية أعمالهم) معنى الحصول أى لو علموا حصول الحق سبحانه وتعالى لغابوا عن الأعمال وعن رؤيتهم اطلب الجزاء لو شاهدوا نور الحيا بالآمين النجاة لا سكرهم وأغناهم عما هنا لا وما هنا قال ابن عطاء الله في حكمة النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو بشهوده واقترابه والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود مجابهة والنجاب عذاب والنعيم بالنظر الى وجهه الكريم فمن حصل له شئ من ذلك النظر ووافق على البساط وحضر له منفى التأويلات من التشبيهات والمخالات ليصح التنزيه بعد نفي التشبيه جل ربنا وعلا المنزه عن التنزيه اذ لا مثل له ولا شبيهه سبحانه وتعالى عما يذولون عوا كبرا * ثم قال رضى الله عنه (الحديث ما استدعيت من الجواب والكلام ما صدقك من الخطاب) يعنى ان الحديث هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والجواب اجابته على ما أمر به ونهى عنه والكلام هو ما أتى عن الله منزلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى ما صدقك أى ما اتضح لك من الخطاب مما أتى في الكتاب والوارد في الحديث والكتاب هو الذى لا يرد عن أولى الالباب فهما الصحيحان وعليهما مدار تحرير الميزان فلا يثبت ما انتفى منهما ولا ينفي ما أثبت فيهما كما قال وهو عز من قائل كريم ومن أصدق من الله حديثا وقال جل وعلا فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول

يخرجهم الله حيث يشاء من حذب الارض المذكور لكن ليس يخفى منه عنه عند من أعطى بصيرة على
 نفسه فهم باتهامات كم من مدخولهم واه قبل مجيئهم وكم من محترق عليه سده قبل أن يحترق سدهم والله
 الهادي الموفق ثم الجواب والله هو الموفق للصواب وعليه المعتمد واليه المتجاء والمسرود ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (احذر صحبة المبتدعة اتقاء على دينك احذر صحبة النساء اتقاء
 على قلبك) يعني ان المبتدعة هم أهل المذاهب المختلفة كالمعتزلة ونحوهم فمن صاحبهم دان بدينهم ومن دان
 بدينهم اعتزل من دين أهل الكتاب والسنة والتحقيق ان كل مخالفة بدعة قال صلى الله عليه وسلم كل بدعة
 ضلالة فهذا وجه نقل ووجه عقلا احذر مجالس المبتدعة أي احذر الاخذ من النفس والشیطان فانهم ما
 مبتدعان مدعيان نقد قيل للشیطان اسجد لا دم قال أنا خير فخالف أمر الله والخلاف رأس البدعة وقد
 قيل ان الجليل جل وعلا حين خلق النفس خاطبها من أنافقالت من أنافقذا مقارنته منها والمقارنة أعظم من
 البدع فهي في السابق مقارنته وفي اللاحق أمارته أي بالبدع ونحوها ومن لم يحذرهم لم يسلم منها ومعنى
 احذر صحبة النساء فانه في ظاهر القول نهى تحريم كما قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
 ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن وقال صلى الله عليه وسلم
 النظر الى محاسن النساء سهم من سهام ابليس مسموم وان استطعت ان لا تنظر الى ثوب امرأة فافعل فما
 دلت عليه الآيات ووردت فيه الاخبار اعتمده اولو العقول والابصار ان كان تركا فتركه وان كان فعلا
 ففعله ويؤخذ من العقل معنى آخر في قوله احذر صحبة النساء اتقاء على قلبك وهو احذر نسبي ان ذكر
 ربك فانه غذاء قلبك وايسر بتحليل ذلك الما في النقل بل هو مندوب اليه هما اتفق في العقل غيبيا
 حقيما معنويا اتفق في النقل شرعيا وما اتفق في النقل شرعيا أو عمليا اتفق في العقل حقيما اذ لا فرق
 بين الروح وجسده كما لا فرق بين المنكب وعضده وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (من ظهر له
 نقص في شيخه لم ينتفع به) يعني انها لا تصح المنفعة مع شهود النقص فكيف تنتفع بشي أنت منكركه
 فالشيخ عبارة عن امام والمريد عبارة عن المؤتم وشرط الامام أن يكون قد اتماما والمؤتم أن يكون خلفه
 فاذا تحقق المؤتم نقصا في امامه مع ارتكاب الحن يخل بمعنى أو نحوه أو اسقاط يبطل الامامة له ومفارقة
 فكذلك المريد اذا رأى شيئا مخالفا صدم من شيخه في أقواله وأفعاله وأحواله وهو م ذلك عاقل لا غائب
 ولا ذاهل لزم المريد مفارقتة والاف هو جاهل لأن النقص ما خل والنفع ما دل وان قدرت جريئة على
 الشيخ وخرج عنها بالنوبة وبقى المريد في الاصرار على تلك الوقعة وهو قد خرج منها بالاستغفار والاعتذار
 والانكسار فان بقاء المريد مصرا فهذا نوع فيه من الاستعجاب لان الولي غير معصوم من الذنب محفوظ
 من الاصرار وان وقع من المريد النقص في شيخه وهو لم يخل في مقاله ولا في أعماله ولا في أحواله فهو
 انبلاخه عن المريد ودعواه مضلة خالية عن سند فان المريد سؤل له أنه خبر من شيخه وهذا من عظيم
 وقد تقرر عند العلماء في طريق الارادة أرا التعليم بقولهم الشيخ من شهدت له ذاك بالتقديم أي قدامك في
 الطريق لتنتفع لائق على يديه مقامات التحقيق وتذكر بركته غاية الفضل والتوفيق ويجب عليه أن
 بلا طفلك بالاخلاق الحميدة ان قال لا يقول الاحتماء وان أشار الى عمل أصحبه بالاخلاص صدقا واه في
 تعليمه لا يتكبر وان أشكل على المريد شي أنبأ فيه وأخبر كما قال تعالى فاستأمنوا أهل الذكرا ان كنتم
 لا تعلمون وتحقق النقص هو وجود عينه ان كان من الشيخ أو كان من المريد لان كم من مفر على المشيخة
 اعلم وهو لا يرجع من الظلم ويتخذ الجبل دليل ويرل به عن سواه السبيل فشواهد الكتاب والسنة

تفزع المتلبس وشواهد الاستقامة والتحقيق تفزع المتلبس قال وهو عزم من قائل كريم أم حسب
الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محييتهم ومماتهم ساء ما يحكمون
ثم قال رضي الله عنه (الذكر شهود المدكور ودوام الخطور) يعني أن الذكر الحقيق الموهوب الغرسي
هو الذي يفنيك عنك وعن وجودك وعن ذكرك وعن خطورك فإذا قام هذا مقامك أي الذكر الذاتي
الآتي لا أنت له الآتي الذي يحصل به الشهود ويحصل به القيام في حضرة ربي والاعود فليس في هذا
ذكر لا سرار ولا حركة ولا اسم طالع ولا نزول هو به بالأعانية بلائين ومباينة بلامين أفنى ذكر
الامرار بذكره ومحاحضوره بالمحضوره والتقم كوكب قلبك وقرر وحنك وشمس سرك بجنوره وتجلي
عليك بغلبة سروره وأوقعك في أعلى السدرة في الصف الأول مأموماً بإمام الحضرة لا تسمع فيها همساً ولا
ترى فيها عاقلاً ولا حساباً حضور طمس وحضرة قدس وخشعت الأصوات للرحمن فلا يسمع لاحد
لسان ولا يترجم لانسان جنان لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه أي خرس لسان مقالة
ولسان حاله فيبقى مستمداً من نور جلاله ومطمعاً وسالاً عليه ولاله مشاهداً بحقائق الايمان بتجليات
نور المنان لما أشرق نور وجهه من العالم الاحدى طفقت حقائق الايقان وحقائق الايقان كأنها لا شيء
معدوماً كونها في المعدوم كالم يكن شيء في قديم القدم فهذا معنى بديع شديد الغموض فافهم قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون ثم قال رضي الله عنه (لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره لم يغفل عن
شكرك فلا تغفل عن شكره) معنى لم يغفل عن ذكرك أي لم يغفل عليه طريقة عين علمك لا في جهرك ولا في
سرك وفضله عليك جميل وعطاؤه لك نويل ذكرك بالوجود قبل أن لم تكن موجوداً فاستويت بشرا سوياً
فهذا من ذكره لك ورزقك رزقاً طيباً وأنت لا تقدر على شيء وعدك بالجزاء على عملك في الدار الآخرة فلا
تظلم فتبطل فذكرك لم يحل عن علمه وما قدر لك وعليك بقضائه وحكمه أنك حقا بحكم قدرته المبرزة للإيجاد
على حكم ناجز وأمر نافذ فلا يرد راد وخصل بالارادة على ما يشاء تخصيصه فضلاً وعدلاً بأمر مبرم
وقضاه بحكم فهذا تحقيق ذكره لك فلتخير في ذلك أفكار المتفكرين بل تغرق فيه الباب المعبرين ومعنى
ذلك مشتملاً على وجود الخطا والاصواب والله بحكم لا معقب لحكمه وهو سر يسع الحساب ومعنى لم يغفل عن
شكرك أي إذا شكرته يزيدك كما قال لنن شكرتم لازيا نك من الثواب الجزيل والشكر المكنون
وأما من حينه جل وعلا فلم يحتج الى شكر أهل أسفل من السبع الأرضين ولا الى شكر أهل أعلى من أهل
السبع السموات والهوا بل هو غني عن شكرهم أجمعين فلما تجز عن تحقيق شكره كل الخاوقين حمد نفسه
بنفسه بقوله الحمد لله رب العالمين ثم قال رضي الله عنه (من جالس الذكر كبريتاً من غفلته من خدم
الصالحين انتفع بخدمته) يعني أن مجالسة الذكرين تستيقظ بها قلوب الغافلين لأن نور الذكر
مشاهيب على الشياطين فينتفع من سمعه ويرى منه الخاتم على قلبه مادام يسمع الذكر وان لم يذكره
قال صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة يرون على خلق الذكرفيقفون على رؤسهم فيكونون لبكاثمهم
ويؤمنون على دعائهم فإذا صعدوا الى السماء فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي أين كنتم فيقولون
ربنا حضرنا خلقه من خلق الذكرفرأينا قوماً يسبحونك ويحمدونك ويقدمونك فيقول الحق يا ملائكتي
فماذا يطلبون مني فيقولون الحمد يا خافون من نارك فيقول الله عز وجل ملائكتي قد آمنتمهم فيقولون الحمد
فيهم فلان والله لم يحضرنا حاضر وافيقول قد غفرت لهم الجاهلهم هم القوم لا يشقى بهم جليلهم انتهى
في كفى ما في الحديث حراً ودرافى مجالسة خلق الذكروما جاء به صلى الله عليه وسلم ليس عليه مزيد ومعنى

من خدم الصالحين أي من امتثل لأمرهم انتفع بهم فان أمرهم من أمر ربهم لا يأمر ولا ينهاهم الا عن شر اشاراتهم ذكر وصفتهم فذكر وتعليمهم كشف عن ناظر قلب من اقتدى بهم ويكنى بك
فيهم وصف ربهم بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى دعواهم فيها سبحانه الله هم ونحييتهم
فيها سلام وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم قال رضى الله عنه (لسان أو رعى يدعو الى الآفات)
أي يدعو النفس لتتهدى بما جرت عنه فالورع على النفس آفة كما ان فيه الجاهلها عن أغراضها وأحسن
البوصيرى حيث قال

وراعها وهي في الأعمال سائمة * وان هي استحلت المرعى فلا تسم

ثم قال رضى الله عنه (ولسان التعبد يدعو الى الدوام) أي على اقامة العبادة كقيل خير الأعمال
أدومها لأنه ليس لأحد عذر من العباد لا من أهل عالم الغيب ولا من أهل عالم الشهادة كما قال في كلامه
العزير المصون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قال رضى الله عنه (ولسان المعرفة يدعو الى
الفناء والمحو والاثبات) أي الفناء عن نفسك وبقائك بنور ربك والمحو أي محو علمك وعملك كما هو
بفضل ربك لا بقوتك وحولك والاثبات هو اثباته سبحانه وتعالى ذاتا وصفات وقدره وارادة وشهادته
أنت بذلك ذاتا وصفات وقدره وارادة ان عملت بفضله وان جدت بالعلم فيجوده وان شهدت بالعين
فبنوره وان حضرت في بساط الحضرة فبتخصيصه بالكرم والوفاء له عليه السلام كما قال ان فضله
كان عليك كبيرا ثم قال رضى الله عنه (المحو والمروءة موافقة الأخوة الى ما يحذره العلم) يعني ان
العلم يحذر من الخلاف لأن من لا يحذر الخلاف وقع في التلاف والحكم عفويا ونقليا متفق على التحذير
عنه والحد وما أحضر بك ربك وغيبك عن نفسك والسكر ما أبعدك وغيبك عن ربك وأحضرك مع
هوالك ونفسك وهذا سكر بما سوى الله وفيه معنى آخر السكر غيبة بوارد قوى كما ان الصحو رجوع الى
الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى فتأمل سكرك بما هو وصحوك بما هو أيضا حتى تدري عن غيبك ومع
من حضرت والله الموفق ثم قال رضى الله عنه (عليك فوه العارف بمعرفة) يعني زاحم العارف فان على
فاهه فيض المعارف وتعرف اليه الحق فعرفه وأشار بما عرفه وهو العرف في فصار كآلة لسره الموضوع
في ذلك السر الموضوع تجليات سره العلوى المرفوع كانتقاش الكوكب الدرى في الغلك العلوى
فاشرق اشراقه المضى فسطع نوره في الغلك السفلى فانتقش مثله بكلمة في الغدير الصافي فصار عنه مخبر
ويحكى وذلك مثل لنوره الخفى السارق المتجلى على العقل المسكلى المسمى فأشرق صفة ذلك على القلب
العلمى فصار نوره على لسان المقال ينمى فأخبرت بما امتدت من الحق الحقيق بعلم خفى وبصرت الله
الامثال والمثل على مثوله دال كما قال بعض العلماء آلات العلم أربع شيخ فتاح وكتب صحاح وعقل
رجاح ومدارمة الحاح فالعارف جامع تلك الآلات على حاله ومظهرها الطالبا على لسان مقاله ذاهم
وزاحم وتعلم الرشيد بفضل الله ونعمه وربك الفتح العليم ثم قال رضى الله عنه (رفوه الغنى بما اعتاده
ومأوفه) يعني ان الغنى من استغنى بشئ من دون الله سواه كان في الدنيا أو في الآخرة فلم يزل ذكر ذلك
الشيء بما اعتاده وما أوفه والمعتاد ما اعتدت عليه والمألوف ما ألفت به فن اعتاد بالدنيا وألف بها
ومن ولف بها وجدها ومن اعتاد العمل الصالح وألف به ومن ولف به جوزى بالجنة كما وعد بها ومن
اعتاد بالغفلة ولف بالشهوة ومن ولف بالشهوة جوزى بالنار فكل من قصده شيئا اعتاده ومن اعتاد
شيئا ولف به كما قال وهو عز من قائل كريم ولا كل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما كنوا يأت

بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ﴿١﴾ (وسئل رضى الله عنه عن نبيه عن صحبة الاحداث) يعنى
 الاحداث الذين حدثوا من الغفلة الى سبيل اليقظة فاذا صاحب الحدث الغافل بقى في غفلته ولم يخرج
 من قيد شهوته فنهى الحادث في الطريق عن صحبة الغافل المقعد ثم الحق به بقوله (فقال الحادث هو
 المستقبل للامر المبتدى في الطريق الذى لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة)
 أو ألقاوه لو كان كبير السن فهو ناقص عقل وعلم ومعنى الحادث من حدث الى شيء كان جاهله فصار اليه
 طابا لعل الله يوصله وأما قبل توجهه فلا يسهى حدثا لانه باق على ما هو عليه فلم يحدث بالسيرة الى غيره
 تبدل عليه لان من علم شيئا طمع فيه فن علم بالمواعظ الربانية طمع فيها ومن طمع فيها اسار اليها فكل
 مستبدى في الارادة هو حادث في الطريق والطريق عليه وحشة لا تسلك الا بدليل لان مدينة الاسرار
 بعيدة والحادث في علم الطائفة لم يعرفها لانها معنوية على معنوية ولم يثبت له فيها قدم من لم يجد لها
 دليلا يعلم (قال سهل رحمه الله ونفع به امرأان لا يطعم الاحداث على الاسرار قبل تمكينهم) حتى لا يطلع
 الحادث في معاني التلوين على اسرار التمكن كما قال عيسى روح الله لا يبلغ ملكوت السموات من لم يولد
 مرتين لان الحادث اما اثر الى الحضرة واما طائر اليها وفرق بين السائر والطائر والتممكن فالتممكن
 واقف في الحضرة ومشاهد يفرق بين السائر والطائر لان الطائر متعنى بالفرار وهو مسرع
 والسائر متعنى بالمسير وهو بطى فافهم الفرق بين السائر والطائر وأما الواقف الكامل فساقت عنه
 الاعتناء من الوجهين لا سائر بطى ولا طائر مسرع بل هو في مقام الوقفة مقطوع الاجتهاد انتهى
 سيره ووقف وقطعت أجنحة فلا يتحقق خلاف العارف والعابد لان العابد يسير والعارف طيار
 والكامل واحد عاجز عن ادراك الحق ومشاهد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سبحانه الاكبر
 سبحانه من لم يجعل الخلق سبيلا الى معرفته الا بالهجز عن معرفته وقال الصديق الاكبر الهجز عن درك
 الادراك ادراك فافهم ذلك فانه غمض على العارف والسالك والله الموفق الى ما هنالك وهو حسبنا ونعم
 الوكيل ﴿٢﴾ ثم قال رضى الله عنه (وأما أهل الغفلة والنفوس الدنسة فهم أقل ان يذكر وأما من نهي
 يعنى ان أهل الغفلة الذين لم يجدوا في طريق الارادة الواقفين مع هوىات نفوسهم الدنسة فقل ان يذكر
 بأمر ونهى يتبعون ما أمروا به من الاعمال الصالحات ويجتنبون ما نهوا عنه من الاعمال الفاسدة
 فهذا أقل مرتبة في الدين وما وراء ذلك الاهمل الشياطين وأما من اجترأ على الله فيما نهى عنه فهو
 مكذب لله فيما أوعد به فلو تحقق بالعذاب وبأهوال يوم الحساب ترك فعل الخطا وأقبل على فعل
 الصواب قال وهو عز من قائل كريم قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا الذين خل سعيهم في الحياة
 الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا
 نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿٣﴾ ثم قال رضى الله عنه (وقيل الإشارة بالاحداث ما سوى الله من المحدثات)
 يعنى ان كل ما في العالم حدث ذاتا وصفات وأفعالا وسماء وأرضا دنيا وأخرى يطلق عليه اسم الحادث وان
 كانت الآخرة باقية لكن هي حادثة غير قديمة وكذلك الارواح والعرش من سائر المحدثات فن قال بقدم
 المذكورات قال بقدم العالم وتلك مقالة النصارى والمجوس لان القدم انما تدعى الملك القدوس ذاتا
 وصفات وسماء وآيات وأحسن الواسطى حيث قال وجلت الذات الكريمة أن يكون لها صفة جديدة
 كما استحال أن يكون للذات المحدث صفة قديمة انتهى كلامه جل ربنا وعلا قدم ذاته كقدم صفاته وقدم
 صفاته كقدم ذاته وكذلك أسماءه وآياته والعشرون الصفة المنزهة بها في عقائد الصوفية يصح لها من

القدم ما صح لذلك مما تقدم كاهل أقديعة وصفات الكمال التي اتخذها لا تحصى غيره مددة وتعليدهم في
 عقائدهم أظهر المعاني التنزيهية ومن قال بشئ منها متأخر لزمه القضاء بحدوث الحق والمحدث يجري عليه
 العدم وهذا شئ محال سبحانه المتقدس عن التأخير والحدوث والمثال المتوحد بنعوت الجلال والجمال
 والكمال المعروف بالوحدانية المتزهة بالاحدية قبل وجود الحديثة أو وجود المحدثات وهي لا شئ من
 العدمية وأمسكه عن العطل وتقدس عن الملولية وهو على ما عليه كان في الازلية واحد لم يرزل لافي
 الوحدة ولا في الابدية وحاصل ذلك نفي المثل وإثبات من لم يرزل إشارة إلى نفي الحدث في الوجود بدلالة
 انتفائه في الازل كما كان الله ولا شئ وهو الآن على ما عليه كان فسبحان المتقدس عن الزمان والمكان بل
 هو الوجود المطلق الملك الحق المعروف لنفسه قبل المكان والزمان بالقدم موصوف وبالبقاء معروف
 سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ثم قال رضى الله عنه (من هيمة أثر النظر وأقلقه سماع الخبر)
 معنى أثر النظر هو النور المستودع في القلب فإذا ظهرت أقباس قبس من هذا النور لاحت لوائحهما
 بالسرور فارت شوقا محرقا على صاحبها فقلقه سماع خبرها لان خبرها من أثرها وأثرها نور ملق في
 الجنان وخبرها وارديرد بالذكر بكل لسان فبذا ينفتح عالم المكوت وعجائبه وفيه ملاهى باطلة على
 صاحبه ودعوى مضلة على من وقف به فلا وارديرد من الحال بالالسنة إذ وجها ورده دعوى من بقايا
 الشيطنة مستحيلة غير ثابتة في البرهان والدليل والبيئة فمن وفقه الله للعناية المعينة مع مناديه في
 راديهما انما نحن فتنة أمامك قدماك فلانك كفر حتى درج المصنف رضى الله عنه بقوله (تقطع في
 مفاوز المخاطر ولم تلتفت الى الآفات) أى خاطر بنفسه في المخاطر لينال أشرف المحاضرات
 ومعنى تقطع أى قطعت نفسه اربا ربا ليزداد بذلك من الله قربا ومعنى لم يلتفت الى الآفات أى لم يقف
 مع الملاميات المتلاذات بلامع السراب في يوم هجر صيفي في فقرة عليها دخان الضباب ولهب حام من
 حمى حيا يكرى القلوب كما فكلم اسار الى سراب المعوتها ونار العطش والشوق يطويه طيما فجمال
 أن ينال من الشراب شرباوريا حتى اذا جاءه لم يجد شيئا فقال المصنف (يقول في هيمنه كيف
 السبيل الى وصل أعيش به) يعنى الهيمن هو الحيرة في الفقرة ومعنى الوصول هو الاتصال بحيات بنور
 الجمال فلما تحقق اسراب ولعه نادى بلسان سره يا الله يا خير دليل اهد عبيدك الى سواء السبيل
 فسمع نداه حين دعاه فلما تحقق صدقه سهل استاذ امر شدا يرشده فاختصه وأخذ يديه كما ينخر او مى
 شعيب فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وكذلك الاستاذ اذا أخذ يديه
 المرید ليهديه الى صراط الحميد فقال غب عن عمرك وعملك لانه سرابك وعلى الاطلاق ما صدر من
 نفسك وشهدته برزمن اسراب وحجاب وعذاب ووهم وشك وبالعكس ما لم تشهد لا يبرز من نفسك
 الاجريان والمجرى فيها الرحمن هذا هو الحقيقة المقررة عند أهل العرفان فلما غاب عن علمه وعمله اختفى
 لمع السراب فسمع النداء انى أنا الله لا اله الا أنا ونور الحيا بدا فوجد الله عنده فاستدفرحه وزال نكده
 فوفاه حسابا انجاء من الهجر الذى أصابه أدخله في البساط وجعله من أحبائه والله سريع الحساب
 أى قريب الى الطلاب قال وهو عزم من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم انا فتننا لك فتحمنا بيننا
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
 ثم قال رضى الله عنه (آفة الخلق سوء الظن) أى الظن الردى الذى ينال في ظن الهوى الظنون
 آفات والادرجات كما قال صلى الله عليه وسلم يقول رب العزة جل وعلا أنا عند ظن عبدى بى فليظن

بي ما يشاء فمن كان ظنه شرا فلا يلوم من الانفسه ان اتاه بحسبه لان رب العزة كريم للثيم على قدر مراده
 ولو فيه هلا كه ونسكاده وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين ويسر لاهل
 ظن الهدى هدى رحمة منه عليهم وفضلا لانه كريم للوجود هل قال صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو
 ما أعطى عبدا مثل حسن الظن بالله تعالى فمن وفقه الله لذلك فقد استكمل الخيرات ورفع الى الدرجات
 وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (آفة الصوفية اتباع الهوى) يعنى الهوى الذى يطلب غير الله
 ويعمل الى سواه فهو ذاهوا وآفة الحجاب والمساواة فكل من هوى هوى من الغضب والرضا ناله بما
 سبق له وعليه فى القضاء اتباع الهويات انخطا طعن الدرجات ومن حط عن الدرجات فهو فى الدرجات
 وهويات الصوفية هى التجميع والاشارات وليقال والجاهات وطلب الاحوال والمقامات فمن طلب
 غير الله شىء يأفله كل شىء ومن هوى مولا على كل شىء يسر الله له كل شىء ولذلك قال أبو الحسن
 الشاذلى قف بباب واحد لا تنتح لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع لواحد لا تخضع لك الرقاب
 تخضع لك الرقاب ثم قال رضى الله عنه (هم العارفين لا تسعول غير معروفهم) يعنى ان العارفين بالله
 لا تسعولهم غير الله أنزل عليهم سكينته فاستسكنوا ونجلى عليهم تجلياته فاستغفرهم فى مشاهداته
 ولو عرض عليهم كل ما فى النعيم لم يرضوا به بدلا عن انس عظيمة العظم همهم اليه قاصدة وأعمالهم
 لوجه خالصة واستنهم له ذاكرة واشاراتهم اليه ساعدة وقلوبهم به عالمة وعقولهم به مشاهدة
 وأرواحهم فى حضرة واقفة فلم يجدوا همته الى غير مهمية فكيف تهتم الى غيره والغیر ما وجد الا به
 فارتفعت همهم الى المسبب لا الى الأسباب وان فعلوا الأسباب هو لولاها لا يكونها ولا يكونها أولئك
 عباد الذين اصطنعهم لنفسه واصطفاهم لحضرة قدسه وهو لا قليل ما هم قال صلى الله عليه وسلم
 اشارة اليهم فى حديثه اطلبوا المعروف عند الرحماء من أمتي تعيشوا فى كافهم ثم قال رضى الله
 عنه (من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله بالقتل بين خلقه) يعنى من حرم احترام اولياء الله ليس له لباس
 بلاه وأحرمه رضاء لان اولياء الله ورثة انبياء قال صلى الله عليه وسلم علماء أمتي كُتِبَ عليهم بنى اسرائيل
 فمن ليس عنده حرمة للاولياء فليس عنده حرمة للانبياء فمن لم يحترم حرمتهم فاته بركتهم ومن فاتته
 بركتهم دخل فى سبهم ومن سب الاولياء فكأنما اعترض على الانبياء ومن اعترض على الانبياء فقد
 آذى الله قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه من آذى لى وليا فقد آذى رضى بالحاربة ومن حارب الله
 أين مفرو منه وأين الملهأ والمنجى لا ملجأ منه الا اليه وأذل ما يكون أن يموت على غير الملة نعوذ بالله من ذلك
 اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك يا أرحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (من أراد الصفاء فليلزم
 الوفاء) معنى الصفاء هو صفاء الباطن من الاغيار ومن الظلم والاكدار فمن أراد انزال ذلك فليلزم
 أشرف الممالك وهو قول لا اله الا الله ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله
 الا الله فبها يصفو القلب من رانه ويموت الجاثم شيطانه فذكر هو الوفاء ونوره هو عين الصفاء كما قال
 اذا أراد الله بعبده خيرا حبب اليه ذكره ووفقه لتقواه وشكره لان التقوى هى نتيجة العبادة كما قال
 تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الصفاء والتقوى هو الوفاء وأصل
 الصفاء من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
 من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم ثم قال رضى الله عنه (فالمقرب مسرور
 بقربه والمحب معذب بحبه) يعنى أن المقرب هو المحبوب الذى الى المكارم مخطوب يدهى الى المراتب

العلمية موهوب والى الامرار الخفية مطلوب فيزداد بذلك سرورا كبيرا وفوزا وغنى ومملكة كبيرا
وهذا معنى ألم نشرح لك صدرك الآية ومعنى الحب هو الذى عذب بالحب لانه طالب للقرب عطشان
يريد الشرب بالاعمال كالمحب والمكارم خايط فكمما خيط المكارم وجد في العزائم ازدادت
المكارم تعجبا عليه فعلق نار الحب فعذب به لانه لم يزل القرب فالطالب طلبه محجابه والمحبة حبه عذابه
أى عذب من عدم الوصل فلما قويت نار الشوق وكاد منها ينطوى نادى نداه في سره الخفى كنداه موسى
حيث قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى فاذهم الفرق بين الأول والثانى وربك قريب سميع
الدعاء فالأول مراد والثانى مراد والأول محبوب والثانى محب والأول مطلوب والثانى طالب
وكلاهما يستويان في طريق الفقر الى الله انتهى وهو عجيب ثم قال رضى الله عنه (أسس هذا الشأن
على الجد والاجتهاد وقطع المألوفات والاعباد) يعنى ان الجد هو العمل والاجتهاد هو دوامه مع قطع
المألوفات النفسانية التى تصد عن المعارف الربانية واعلم أيها المجتهد العامل المجتهد أن اجتهدك بالعمل
سبب غير مؤثر وأن جعلته سببا مؤثرا لكان عليه حجاب والمحجوب يعذب بالعذاب وربما خلقت
بالقدرة الذين اعتمدوا على أعمالهم وان جعلته سببا لا يمثل غير مؤثر في طرق الجزاء والاحوال زالت
منال الرجال ورفعت الى الكنف العالى لانه لا تأثير للعمل الا بفضل من لم يزل قال صلى الله عليه وسلم
ما فيكم من يدخل الجنة بعمله قليل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته ثم قال رضى
الله عنه (استلذا ذلك بالبلاتحقيق الرضا) يعنى ان استلذا الرضا باللامع وجوده كاستلذا ذلك بالعافية
مع وجودها وكان كثيرا من أهل هذه الطريق يثرون بالبلاء والامراض على العافية لما يتعدى اليهم
فيه من المعارف الربانية واذ لطاف النورانية ربما نزلت البلاء في العطايا وربما نزلت العطايا في
البلايا وربما نزلت الاذايا في الهدايا وربما نزلت الهدايا في الاذايا وهذا معنى وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم قال بعض الصحابة مرضت مرضة فوددت أن لا
ترزق عني لما أهدي الى فيها من المكارم واثني وأخبرني بعض الاخوان النقات في مرضة وقعت به وهو
من المكشفين في عالم الملكوت قال لي بينما أنا على بمرآة خلاصى في نجائب الملكوت اذ انكشف لي
في أسرع من طيف العين عالم الجبروت والا كوان عندي من العرش الى الفرش كون واحد قائم
بواحد ظاهر عليه فهو واحد وتلك الولاية الكبرى والعظيمة العظمى فلذلك آثروا الباقي فوجدوا
نعيم الابد وغاية الرضا بما استخاره لهم المولى فبذلك نالوا المراتب العلا قال تعالى ولنبهونكم حتى تعلم
الجاهدين منكم والصابرين ونبهوا أخباركم وقد ورد عن عيسى عليه السلام انه وجد شخصا قد قطعه
الجذام والزنا بتر تنس من جلده فقال عيسى ان هذا البلاء عظيم فقال الرجل أباخبرهما ابتلى كثيرا من
خلقه فقال عيسى وأى بلاء أعظم من هذا فقال قلة المعرفة بالله فقال صدقت فدعاه عيسى فشفى منه بابه
فالمرض ونحوه غير قادر في حق الانبياء والاولياء لاستحالة النقص عليهم لان الله قد طهرهم ونقاهم
وآمنهم على غيبه وأعطاهم العطايا بقرله يا محمد أنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر فلما ان حسده
على هذه العظيمة من نفاق وكفر ففضى عليه بالنقص فقال انه ساحر أتر فأنزل الله الآية الكريمة
العالية العظيمة شاهدته بالبراءة والتزيه من النقص فقال ان شأنك هو الا بتر فمن هنا يستحيل النقص
عليهم في مراتبهم العلية وأما البلاء العرض فيه تبرروا اذ كانوا راضين فهذا وجه نظرى في البلاء لان
المرض ونحوه جائر عليهم ومن ذلك بلاء أعوب بالجراحة وبلاء شعيب بالعمى وبلاء يعقوب بالحزن

والفقد حتى عمت عيناه وذلك لانه لم يزل الله عليهم وما أنزل عليهم أقداره الا وقد أهدى اليهم
أنواره وأسراهم فلو ما أنزله عليهم بما وضعه فيهم فهذا وجه نظري في البلاء ووجه عقلي وهو غيبض
خفي في تحقيق البلاء وهو بالأكبر ليظهر المعنى وهو معنى تبنى السرائر في السدرة كأنها لا شيء كالم يكن
أولا شيء لانه لا يعرف هذا المعنى النظري انما يعرف بنور العقل من غير أن يكون مستحيلا في النقل
وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (الفقر أمان على التوحيد ودلالة على التفريد الفقر أن
لا تشهد عين سواه) يعني بالفقر الفقر إلى الله وهو الفقر الصحيح لأن الفقر إلى الله هو عين التوحيد فإذا
وحدته حق توحيدته علمت أن لا قدرة لاحد غيره لأن طالب الله هو موحده وموحده مفتقر اليه ومفرده
عما سواه عما أوجده ومن ارتكن على غير الله لم يوحده لأن الذي يطلب من دونه شريك له فأبطل
ذلك توحيد بوجود الشريك وهو سبحانه وتعالى له شريك ولا معين ولا نصير ولا وزير إذا كل
اليه مفتقر ومن أهل السموات وأهل الأرض في تحقيق التفريد هو استغناؤك بالله عن القريب
والبعيد وتحقيق الفقر إلى الله هو استغناؤك عما سواه وتحقيق التوحيد استقامة قلبك من غير مع
نفي الشبهة والضد ونفي القرين والند ونفي التمثيل ومفارقة التعطيل وهو حجبنا ونم الوكيل ثم قال
رضي الله عنه (العبادة تنجيكم من دغيان العلم والزهادة الزهد أعم من الورع لأن الورع اتقاء والزهد
قطع للكل) يعني أن العبادة بما علمت من العلم تنجيكم من رياسته لأن العلم إذا لم يعمل به أثر رياسته على
صاحبه وغمر العبادة الزهد لأن أبسط من الورع أي أوسع فالتمسوا بالعلم والزهدي قطع للغير لخلص العلم
والعمل ثم درج المصنف بقوله (الزهد فضيلة وفريضة وقربة ذل في المشابهة) أي بترك
(والفرض في الحرام) أي واجب تركه (والقربة في الحلال) يعني أن الماذكور على ثلاثة أوجه
تحتاج إلى التفصيل لثبت قاعدة التدايل ويتضح منه سبيل الطالب به ويعرف الفضل التقرب
عن كاسبه فقال رضي الله عنه الفضل في المشابهة يعني إذا استيقظت لك أم من آثار كمال الفضيلة
والنزلة الجليلة كقول صاحب الوصيلة صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور كإمامي هي حول الحق
بشكل أن يقع فيه يجب تركه على المتدين وتوهم يكن كالحرام الممتنع فلهذا ما أزعج القلب فتركه أولى لأنه
مضطرب بين المشبه والمكروه كقول صلى الله عليه وسلم استغنى قلبك إن أفقرتك وافقرتك ومعنى
الفرض في الحرام يعني تركه فريضة كما أن طلب الحلال فريضة فواجب على كل الخلق أن يتموا بما
حرم الله لانه متعين متضح متعين فنأخذ من كبر الخدم عليه رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم سمعت جبريل
يقول سمعت رب العزة جل جلاله يقول يا عبادي إلى حرمت النظم على نفسي وجعلتكم عبادا لي لا تشركونكم
فلا تظالموا الحديث وقال جل وعلا ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية فافرض لا يصح خلافه
بعمال ومعنى القربة في الحلال أن الزهد فيه قربة إلى الفرد ذي الحلال لمن أراد طلب ربه وترك ما دونه كما
قال وهو عز من قائل كريم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ولا أولادكم عن ذكركم الآية ففي الآية
إشارة إلى الزهد فيهم ليخرج من حجبهم كما أن حجب عن ربهم ومن لم يزد في حجبهم خسر في آخره كما
قال ومن يفعل ذلك فأرسلناهم الحامرون وقال صلى الله عليه وسلم وما لا يحجبهم من ربكم من يريد أن
يذهب الله عنه العمي ويجهل له علم ما بعد الموت هل فيكم من يريد أن يعطيه الله عدي بغير
هداية لانه من زهد في الدنيا وقصر فيها أم لا أعطاه الله علم ما بعد الموت هل فيكم من يريد أن يعطيه الله عدي بغير
الاله من رغب في الدنيا وأطاع فيها أم لا أعطاه الله قلبه على قدر رغبته فيها وبما من عبد يرقى

شيئا من الدنيا الا نقص حظها في الآخرة وان كان عند الله كريما * ثم قال رضى الله عنه (من سمع العلم
 ليعلم الناس أعطاه الله فيما يعرف به الناس (ومن تعلم العلم ليعامل به الحق أعطاه الله فيما يعرف به)
 أى من أخذ العلم ليعلم به غيره الهمة الله العلم وقاد به غيره لان فائدة العلم العمل بما فيه والحق
 سبحانه واقف على النشئون والمرادات وعلى ما تخفيه الانفس في كل الارادات وحقيقة العبد ظنه
 ومراده سواء كان في ضلاله أو رشاده وفائدة العمل الاخلاص كما قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله
 محاصرين له الدين والتعليم للعلم لم ير للناس مطلقا لكون غير كافى عن العمل والعمل غير كافى عن
 الاخلاص لان العالم والمتعلم سواء في طريقة العمل ليس لاحد فرصة بلا عذر موجب كما قال على الجميع
 بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية ومعنى من تعلم العلم ليعامل به الحق أى باتباع أو امره
 واجتناب نواهيه أعطى معرفة من الله فعرف الله بالله وذلك على مقدار رحمة وظنه ومراده مع سابق عناية
 ربه فمن كان ظنه بعباده جيلأ أعطاه الله من فضله جزيلًا وتجلي عليه بتجلياته واسقامه من رحيق صافيه
 بأشرف كاساته وأدخله في عبادته الذين أذاقهم حلاوة وداده وأحضرهم في بساطه وجعله من أهل
 التمكين كما عامل بأحسن المعاملة أرحم الراحمين وصفي يقينه كما دان الله بخالص دينه قال صلى الله عليه
 وسلم الا ان دعامة البيت أساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عائشة
 رضى الله عنها بأبى وأخى أنت يا رسول الله وما العقل القامع فقال الكف عن معاصى الله والحرص على
 طاعة الله عز وجل * ثم قال رضى الله عنه (من قطع موصولا بربه قطع به ومن شغل مشغولا بقربه أدركه
 الموت) يعنى من قطع صلة الحق الى أحد عباده وهم الأولياء الموصومون بمعرفة الدين الذين اصطفاهم لمحبة
 وأكرمهم بكرامته فمن قال بقطعهم من الوصلة فقول راجع الى نفسه وعلى الحقيقة فهو مقطوع بسكين
 عزله ودلالة فصله كما قال انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا أو كيدا كيدا ومعنى من
 شغل مشغولا بربه أى من شغل عباد الله أدركه فى الحال الموت من الله لان الموت هو مصيبة فى الدنيا
 وكارل العافية وضيق المعيشة والفتنة وعند الموت سوء الخاتمة وفى المحشر يؤمر به الى النار ولا ينظر اليه
 الجبار وذلك جزاء من شغل مشغولا بالله حبط عمله كما قال أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة
 وما لهم من ناصرين * ثم رجع المصنف الى مخاطبة النفس ليرجرها عن ميلها ارشدة كبرها بقوله (يا نفس
 هذه موعظة لك ان انتعظت) أى ان رجعت عن النقص والسبب فى أولياء الله الذين اصطفاهم وطهرهم
 وزكاهم فانتهى عن الاستسحار بعباده الذين سلك بهم طريق رشاده كما قال يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
 قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تملزوا أنفسكم ولا
 تنابذوا بالالقاب بس الأسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يرتب فأرسلهم الظالمون * ثم قال رضى الله عنه
 (من سكن الى غير الله نشره نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع فيهم) أى من ارتكبن الى
 غير الله بسره أو يريد منهم محبته نزع من قلوبهم رحمة فهو طامع فيهم لحاجته وهم غنيون عنه وعن
 برسته مخالف عليه حذره كما أراد من الخلق نشره وأظلم عليه سره وفاته بالحق وفضله أولئك الذين
 سلقوا بالهمة حتى ارتدوا وفرطوا فى العزيمة الى الله حتى انتسكسوا روى عن الشيخ أبى الحسن الضحالك
 القامى رضى الله عنه انه قال قيل لى وأنا فى نوم كالىقطة أو فى يقظة كالنوم ومعنى كلامه هذا هو المناجاة
 المعروفة لأهلها فى حضرة المولى وخطاب الحق اياها فقال له حين أحضرته وأرقفه على بساط
 صدرته لا تبدين فاقة لغيرى فاضعافها لعل مكافأة لك بسوء أدبك وخر وجل عن حدك فى عبوديتك

انما بتلبيك بالفاقة لتفر الى من اوتتضرع لى به اوتتوكل على فيها سبكتك بالفاقة لتصير ذهابا حاصا
فلان كن بعد السبك وسبكتك بالفاقة وتوكلت لنفسى بالغنى فان وصلتها بى وصلتك بالغنى وان وصلتها
بغيرى قطعت عنك مواد معونتي وحسنت أسبابك عن أسبابى طردالك عن بابى فن وكنت الى ملك ومن
وكلته الى نفسه هلك لا تترك الى شىء دوننا فانه وبال عليك وبتان لك ان ركنك الى العلم بسناه عايل ران
أويت الى العمل رددنا اليك وان وقفت بالحال أوقفناك معه وان أنست بالوحد استدرجناك فيه وان
لحظت الى الخلق وكلناك اليهم وان اتزنت بالمعرفة نكرناها عايل قوى حيلناك وأى قوة معك فارض
بنالك رباحتي نزلنا عيدا انتهى كلامه ففيه ردع لمن ارتكبن الى غير الله وهو شفاه بـدا اللهم أرضنا
بك عن جميع مخلوقائك من أقصاه الى أدناها فلا تغيبنا بشىء دون وجهك يا أرحم الراحمين * قال
رضي الله عنه وقوله مناسب لما تقدم (علامة الاخلاص ان تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق) قد تقدم
الكلام فيما سبق في مغيبك عن الخلق في شهود الحق لأن كل ما في العالم خلق من أقصى السدرة
الى منتهى الهمم موت صورها ومعنويها أنوارها وظلماتها أرضها وهوائها أرواحها وأسمرارها
كله خلق يجب الاعراض عنه مع مشاهدته خلقها لخاص بملكه وينبذ كرك له ويصح توحيدك
له ويصح بملك به ويصح عقلا به اذا أعرضت عن خلقه واذا استغيب به عنهم صح لك فكرك واذا
علمت قربه اليك رفع ذكرك واذا أخذت بالانفراد اليه صح توحيدك واذا انزهت عن جميع مخلوقاته
وعلمت فقرها الكمل اليه صح نظرك والله الهادي الموفق قال وهو عز من قائل كريم وقوله مشتمل على
إسماع كل الخلق على من في السماء والأرض وهو أهل الرفع والخفض يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
الله والله هو الغنى الجيد وتريد تفصيلا وبيان على افتقار كل شىء اليه مخافي العالم بأسره العرش مفتقر
الى حملة له والحوامل مفتقرة الى قوة قيام الحامل والحمل بدو استوى وحمل برحمته والعقول مفتقرة الى
تكميل من نور أحديته لتشهد جلاله وعظمته والأسرار مفتقرة الى تخصيص تحضره والارواح
مفتقرة الى روح ينفع فيها التحيا بحياته وتغوص على جواهر علمه في بحور وحدانيته والنفوس مفتقرة
الى مراقبة انزكو بفضل ورحمة والقلوب مفتقرة الى الحسام من ربها ليوت الخاتم عليها وتشرق أنوارها
والاجساد مفتقرة الى حركة قلبية تتحرك فيها العمل صالحا كما تحركت فيها النية وعلى ذلك يتنوع الفقر
وبتنوعاته الكمل مفتقرة الى الله بما يليق به من أهل أرضه ومعوته وبالله التوفيق ثم قال رضي الله
عنه (بقاء الابد في نائل عنك ثمن التصوف تسليم كل) معنى بقاء الابد هو بنور الواحد الاحد وبفنائك
عن نفسك وعن أبناء جنسك اتبقي بنور ربك ومعنى ثمن التصوف الثمن هو قيمة الشىء بما يليق به
لان ثمن التصوف صفاء قلبك وتطهير احساسك ومعنى التسليم هو الصبر والزنا والانقياد والاستسلام
قيام بالعبودية بوظائف الاعمال القلبية واجرة النفس فيما يكرهها عند الحكم من الربوبية
والبدنية هو اداء القيمة مما أمرت به من الخيرات ومعنى كل أى وسائر جسدك لتسليم بما أمرك العلي
العظيم السبعة الاعضاء تؤدي ما عليها هو القيام بالامتثال لربها والخمس الحواس معنائها بى تسلم
وبى تبصر الحديث الى آخره والله التوفيق * ثم قال رضي الله عنه (من كان الاخذ أحب اليه من الاخراج
فليس بفقر) يعنى من كان يحب ان يأخذ ولا يحب ان يعطى فليس هذه شيمة أهل الوقف انما هذه شيمة
أهل الجفاء وليس هذه شيمة أهل الفقر انما هذه شيمة أهل النكر لان شيمة الفقير الوقف والطاعة
والورع وترك الطماعة كما قال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة كن ورعا تكن أفعم الناس وكن قنعا

تكن أشكر الناس وأحب الناس ما يحب لنفسه لئلا تكن مؤمنا وأما صاحب الأخذ لنفسه ولا يحب
 الإخراج لأبناء جنسه فهو ذاسا سقط عن رتبة الإيمان زمانه بيد الشيطان كما قال صلى الله عليه
 وسلم لا يكون أحدكم مؤمنا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه فكيف ينال مرتبة الفقر من هو
 مالكه لأن مرتبة الفقر أعلى المراتب وهو الفقر إلى الله وكذا حب الفقراء وهم أولياء الله وحب
 المساكين وهم العارفون بالله كما قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب
 المساكين ولأن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام يتعممون فيها وفي الجنة قبة من يا قوتة
 حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم لا يدخلها إلا نبي فقير أو مؤمن فقير وشهيد فقير
 فإن الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة ولكل نبي حرفة وحرفتي إيمان الفقراء والجهاد فن أحبهما فقد
 أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني صدق صلى الله عليه وسلم ثم قال رضى الله عنه (الخوف إذا سكن
 القلب أورثه المراقبة) يعني أن خوف الله إذا سكن قلب عبده أورثه مراقبته وألبسه لباس خشية
 وتوجه بتاج هيئته وأراه عظمة عظمتة فعلمه حاضر إلى ما أكنه ناظر فإذا علمه العبد بذلك خضع لله وخضع
 في خوف الله في سره وعلا نيته ارتفع ومتى امتلأ القلب من خوفه باستشعار حضوره لأن وانص مدح فظهر
 نور الإيمان بكرم المنان على وفق القلب وقشعره تطهرت الجوارح عما فاض عليها من النور شعرها وبشرها
 يوحد الله بالسن شتى وبعد ذلك تجتمع تلك الأسماء في اسم واحد ويثبت التوحيد بالجهد المعروف باسم
 واحد غير معدود وتنفتح عين المشهد لقوله تعالى وشاهدوا مشهودوا بالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه
 (المهمل من الأحوال والأعمال لا يصلح لبساط الحق) يعني أن المهمل هو الذي لم يسكن خوف الله في قلبه
 حتى أهملت جوارحه فغفل عن الله ولم يفعل ما أمر به فكيف يصلح لبساط من هو مهمل في الإفراط لأن
 بساط الحق هي الحاضرة فكيف يصلح للحاضرة من لم ينته عن منكره ومثل المهمل للأحوال كمثل المؤمن
 على مال غيره فإذا أهمله بانت خيانتته وكذلك المهمل للأحوال غائن لأنها أمانة عند العبد وهي حقائق الله
 العهد الفرد فإذا أهملت الأحوال ولم ير أعوانها خالف كلام الله وقوله فأرعوها حق رعايتها وقال أيضا إن الله
 يأمركم أن تؤدروا الأمانات إلى أهلها وكذلك الأعمال الصالحات مأمور برفعها والأعمال الفاسدة مأمور
 بتركها فمن أهمل الأعمال الصالحة عمل بالأعمال الفاسدة والأغفل وكسل والغفلة عن الله والكسل ملحق
 بالفساد ولو لم يعمل به أحسب الإنسان أن يترك سدى ثم قال رضى الله عنه (الأحوال مالكة لأهل
 البدايات فهي تصرفهم) معنى الأحوال هو ما بطن في القلب على متقلباته بين الحال الرباني وبين الحال
 الشيطاني وبين النفس الامارة بالسوء والوامة وبين الروح والظلمة لأن الأضداد واضحة في الأحوال
 على هذا الترتيب فالقلب كالآلة ما للجاثم الخناس وأما الملك الإلهامي بأمر رب الناس فسمى قلبا لتقلبه
 بين الحالتين فإذا ظهر فيه الخناس اختفى الإلهامي وان ظهر فيه الإلهامي اختفى الجاثم والصورة الطينية
 الجسدانية وكل الأعضاء السبعة ملو كذا ما في القلب وقدير أحوال المواهب الربانية الخارجية عن
 الكسب وتلك أغل البدايات لضعفهم عن حمل التجليات الربانية وقد يخرجهم من الحال والدهش عن
 حد العقل والنقل أسكرهم وعدم صحوهم وقدير أحوال القبض والبسط والانس والهبة وغير ذلك
 فأهل البدايات ملكتهم أحوالهم كما أنهم لم يفرقوا بين أنوارهم وظلماتهم ولم يعرفوا ما في قلوبهم فصرفهم
 الأحوال حيث شاءت فظهر على ألسنتهم الهام مختلف وعلى جوارحهم عمل غير موافق لاختلاف ما في
 قلوبهم فيلزمهم الوزن بالميزان الشرعي لتقلب قلوبهم بالنامها وألسنتهم في كلامها وجوارحهم في عملها

فهى تحقق لهم الامر المغضب والامر المرضى فاذا جاء الامر المغضب عزموا لم يتخذوه جزما واذا جاء الامر
المحمود عزموا يتخذونه جزما فبذا تطهروا حوالهم من الادناس كوزنوا بالقسطاس وتصفوا بالطائف
بفيض العمل الصالح على الكائنات ولعل بشرق نور العقل القامع فيغنيهم عما فى النقص الواسع
ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى اننا ننظر الى الله بنور اليقين وحقائق الايمان فاغنانا بذلك عن
الدليل والبرهان فبذلك تلك الاحوال وتطهر الطائفة عن دنسها بنور الجلال والجمال ودرج المصنف
رضى الله عنه بقوله **﴿وهموا كقلاهم﴾** (الزهايات فهم يصرفونها) أى اقتهرت الاحوال حتى ملكت بنور
العقل المكمل ملكته فصرفوها بامر الله على ما يرضى الله بخلاف الاول لان المملوك لا احوال ناقص
العلم ذاهل والمالك لا احوال عبد صحيح العقل كامل فاهل الاحوال عموم عند اهل العقول المسكولة لانه
قد غاب عن قربهم في قربهم في حبه وكما نور عتولهم في نوره وانما جعل الاحوال دالة ان يطلب
الحق ويلزمه الفرق بينها وينصب القسطاس لوزنها بخلاف من طلبه الحق لان من طلبه الحق
طويت عنه المخلوقات في قبضته لقوله والسماوات مطويات بيمينه والمالك لا احوال ينظر لقابض القبضة
لأنما فى القبضة كما قال سبحانه وتعالى قل انظر واماذ فى السماوات والارض ولم يقل انظر والسماوات
والارض ولذلك قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى حقيقة القرب ان تغيب عن القرب فى القرب بعظيم القرب
وخصت بكمال القرب العقول المسكولة كما انهم اول مضطجع فى العالم الخارجى ثم يليها عالم الارواح الجبروتى
فهى من دونها حتى ملكت الارواح بالعقول فالارواح هى الاحوال والمواهب المشار اليها والعقول كما
كملت بنور الله الذاتى هى المالك لها وذلك منزلة الكمالين ومقام المقربين الذين انطوت عندهم
الاحوال فى نور اليقين ورسمت اقدامهم فى تمكين التمكين وهو لا قليل ما هم فى العارفين ثم نسال الله
بحقه ان يلحقنا بهم وان يجعلنا من حزبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **﴿ثم قال رضى**
الله عنه﴾ (كل حقيقة لا تتجوز اثر العبد ورسمه فليست بحقيقة ثابتة) يعنى ان كل عبده نسبة فى حال
أو مقام أو مرتبة من المراتب العظام يدعى انما هو فى الكلام فليست بحقيقة حق على الحقيقة فقالته
غير ثابتة كما ان العبد فيها نسبة فمن لم يتجرسها وملاها من وهمة ما ثبت علم ومن لم يتجرسها ما صبح خبره
فكلاما محال ان يقال فى الاوان لا تزعم انه محض لان المحض المحض يقتضى عطا والا انبساط المحض
يقتضى مشاركة الله وهو تعالى ليس له شريك بل هو متحد بالبقاء والعدم ودليل قدرته فى عباده
الوجود والعدم قال الامام أبو المعالى رحمه الله من اطمأن الى موجود وانتهى اليه فكره فهو مشبه وهو
مذهب الحشوية ومن اطمأن فكره الى النبى المحض فهو معطل وهو مذهب الدهرية ومن اطمأن
فكره الى موجود وعجز عن ادراك حقيقة فهو موحدة فهذا هو التوحيد على الحقيقة ومحموا اثر العبد
ورسمه لان مقام العبودية الاستهلال فى كل شئ حتى يشهد الله فى كل شئ من غير حلول فى شئ ويبقى
بالله فى كل شئ حتى لا تكون ذبته لغير الله فى شئ اذ لا نسبة لشيء مع الله ولا شئ من الحقائق
وغيرها ناعدا منها وثبوتها لا يصح تصور وتجليات نوره لقونه تعالى وانا نحن نحيى ونميت ونحن الوارثون
فانهم جدار بالله التوفيق **﴿ثم قال رضى الله عنه﴾** (الأقدام سبلوك طريق الاتباع والالتزام بالسبل
الكرام) معنى الأقدام هو قدومه الى الله بعزم جازم وأسر لازم على طريقة العمل التى طلبت بها
مداوم عليها غير مفتر ولا يس بخارج منها فهذا هو الأقدام الى سبيل العلم وعليه سبحانه وتعالى المعونة
والتوفيق والالتزام كما تكرر عليه بالهداية والاسلام وزاد بيانا بقونه والذين جاءه دوافينا لنهدينهم

سيدنا وان الله لمع المحسنين ومعنى الانتمام برسوله هو الاتباع لهم فيما امروا به كما انه اصطفاهم لقربه
 وأمنهم على غامض سره وعلى كلامهم العزير وروحيه وأطلعهم على خصوصية غيبه كما قال في حقهم
 صلوات الله عليهم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد ذلك لا تحاديه الا من ارتضى من رسول وذلك دليل
 الخصوصية لهم منه فوجب علينا اتباعهم فيما جاؤا به من فعل مرضى واجبا أو مندوبا وترك ما نهوا عنه
 حراما ومكروها كما قال وهو عز من قائل كريم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
 رحمته ويجعل لکم نورا تمشون به ويغفر لکم ذنوبکم والله غفور رحيم ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ لا يكمل العمل
 الا بالاخلاص والمراقبة من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه يعني لا يكمل العمل للعبد الا اذا
 خلاص لله لا لسواه وقصد به وجهه الاعلى لا لغيره من أهل أعلى ومن أهل أدنى ومعنى المراقبة هي
 على النفس كي لا تفسد العمل موى أولي قال أو تنشط به لطلب مقام وحال فتى خطرت بشئ من
 المفسدات أتمعها بالاستغفار لطلب الوجه الاعلى والدرجات ليمضي العمل خالصا لوجه الله تعالى لان
 خطراتها اذا انكرها العامل وعرفها تم عمله خالصا لله كما انه اذا ترك أمرها زاد علمه ورفعة لانكاره بما
 جاءت به نفسه واستغفاره ليدخل به رضا مع قربه ويجب على أهل الاخلاص التوبة والاستغفار
 من الخطرات كما انه يجب الاستغفار على العباد من فعل السيئات لانها تبدل سيئاتهم حسنات والاولون
 تبدل خطراتهم درجات ومعنى من طلب الحق من جهة فضله فهو كرمه عليه بوصله لا باجتهاد العبد وعمله
 ومعنى وصل اليه أى الحق هو الواصل الى عبده لا عبده هو الواصل اليه لان العبد لا يدري الوصل من
 حيث عمله وجهده ولا من حيث بصيرته ورشده ولذلك دل على منعه بقوله لا تدرك الابصار والحق
 يدرك الخلق بقدرته وارادته ومشيئته وحكمته واتخذ بذلك لنفسه قدرا عليه بقوله وهو يدرك
 الابصار وهو اللطيف الخبير ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (التعظيم امتلاء القلب باجلال الرب) أى التعظيم
 لله باستشعار حضوره فلا يستشعر حضوره الا بما أودع في القلب من نوره فكان هو الحاضر ونوره
 الناظر والامتلاء بذلك في القلب هو التعظيم لعظمة العظيم فالعظيم قد يقع من هيئته وخشيته
 فهذا يشرف القلب خوفا وجلالا ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها ما أوجب في قلب المؤمن الا كضربة
 السعفة فاذا وجل أحدكم فليدع فانه يستجاب دعاءه ويقع التعظيم لله مع شهود رحمته وفضله ومغفرته
 ويشير ذلك في قلب العبد فرحا سرورا ولذلك قال سبحانه وتعالى فبذلك فليفرحوا ويقع التعظيم لله
 بمشاهدة شهود تجليات ذاته واستغراق نور العبد في نور وحدانيته وذلك تعظيم المقربين وهو خير مما
 يجمعون فالاول يقع في قلوب الخائفين والثاني في قلوب الراجين والثالث في قلوب العارفين وفي
 ذلك معان يطول شرحها على مقدار القربة وتحقيق الغربة ومحو النسبة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
 ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (همم العارفين لم تزل عاكفة على مولاها) أى العارفون بالله هممهم الى الله
 لا تقصد سواه ولا تريد الاياه ومعنى عاكفة عليه أى هممهم واقفة بين يديه وقاصدة اليه عليه اعتمادا
 واليه قصد وانخفضت لعظمته رقابهم صغارا وذلا حتى جعل لهم في مقدس صدق شرفا وعزافا جسمهم في
 أرضه طائعة ونياتهم اليه صاعدة وقلوبهم له موحدة ونفوسهم به راضية وعقولهم له مشاهدة
 وأرواحهم على بساطه ساجدة وأسرارهم به عارفة وله منزلة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقد تقدم فيما سبق في دلالة همم العارفين ما فيه كفاية وشفافا ورحمة
 للمؤمنين وما فيه غناء في طريق الرشد للسترشدين وما تشفى به قلوب المحققين والكاملين وتقربهم عين

أهل البصائر من كل العارفين وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (أحرص أن لا يكون لك شيء) أي من حيث نفسك ونسبتك ووجودك لأنك كنت لا شيء ثم أو جدك من العدم وعدت شيئاً وأنت الآن مع وجودك لا تقدر على شيء اجعل لنفسك الاستهلاك ولا بناء جنسك الهلاك لتبقى بولائك لأن فناءك فيه بقاءك ومحولك فيه غناك واستهلاكك بالكلية فيه فناءك كن شيئاً كلاً شيء لتتألم ما فاه المصنف (تعرف بكل شيء) أي تعرف الأشياء ببولائك لأنفسك ولا بمعرفة أبناء جنسك ولا بقوتك وحولك بل بفضل ربك أحياءك بعدما أفناك فلما عرفت مقام الاستهلاك في رتبةك أهلك من بعد غربتك وأنسك بقربك من بعد وحشتك ثم أبناك ببقاء أبدى ديموميا مرمدياً ورفعك من مقام ذلتك إلى مقام عزتك كما قال والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (من لم يكن بالاحد) معنى الاحد هو الله المتصف بالاحدية المنفرد بالوحدانية كما قال قل هو الله أحد الله الصمد فإلوهية والحمدانية من نعوت سبحانه وتعالى فهو المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال التي لانهاية لها القادر المريد السميع البصير الخي العليم المتكلم بالكلام الأزلي القديم الذي لا يماثل العبارات ولا يكون بالأصوات واللغات المنزهة عن التقسيم والتعديد واحد قائم بذات التوحيد فهذا شيء من معاني الاحد وأما على كماله فلا تنحصر لاحد قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي في كل الخلقوقات به ومنه وله ليس لها غيره هو جاد افلو كان غيره لها هو جاد الكائن ثموية ولو وجدت بنفسها الكائنات آلهة كمثلها فتبطل العبادة في عالم الغيب وفي عالم الشهادة وهذا مستحيل لا يثبت عقلاً ولا يثبت نقلاً فالوحدان كل هو الله الواحد الاحد ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (لم يكن بأحد) يعني من لم يكن بالله لم يكن شيئاً مذكوراً ليس له وجود فثبت بخود ان لا أحد هو جد لشيء غير الله ولا شيء حدث انفسه لمتنفي الآلهة المعددة لرغما من عدد وركب وبرهان ذلك في قوله والحكم انه واحد فنحن نعرف ان لا اله سواه والخلق حادثون بحكم قدرته معترفون بربوبيته مفتقرون اليه طامعون فيما لديه وان يجردوا الجاحد فهو معترف بذلك ومعاند فبذلك نعرف ان الواحد لكل شيء هو الله فمن لم يكن بالله فليس له نسبة في الوجود كما قال بعض الحكماء وما لا يكون ان لا يكون وأن لو كان كيف لم يكن يكون ولذلك قال سبحانه وتعالى وهو الذي في السماء له وفي الارض له وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة قرأ اليه ترجعون فهذا هو البرهان القاطع الذي يهضم الدليل الساطع لتثبت الاحدية وتنفي كل الشركية وتثبت الوجودية منه صورها والمعنوية قل أو كل فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (دليل تخليطك صحتك الخاطئين دليل وحشتك أنسك بالمستوحشين) يعني ان الدليل هو النطق بالشيء على الشيء فنحن معجب أهل التخليط فهو مخلط لانه مثلهم كما استخار صحتهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا نكالت فأعرف من حال فان دين المرء على دين خليله وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي أوصاني حميري فقال لا تنقل قدميك الا حيث تر جوثاب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالباً وقال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكمه

فلا تذهب أختا الجهل * وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى * عليما حين وإياه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما المرء ماشاه

والشيء على الشيء * مقاييس واشباه
وللقلب على القلب * دليل حين يلقيه

ومعنى قوله دليل وحشة إلى آخره هو أن وحشة من الله دليل على أنسك بغير الله وغيث الله هم الغفال والجهال الذين ذكرهم الدنيا وما فيها ونسوا الآخرة وما فيها أولئك الذين ملكت الغفلة قلوبهم حتى حجبوا وملكك معاني الجهل أزمهم حتى ارتدوا فنسأل الله السلامة عما ابتلى كثير من خلقه بالغفلة وقال وهو عز من قائل كريم أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ثم قال رضي الله عنه (الزهد العزوف عن الدنيا والأعراض عنها الحقاير ما وتر كمالها استصغارها وهو انما) معنى الزهد في الدنيا هو طلب الكفاية من باب الحلال لئلا يكتفى به عن الحرام والمشبهه والسؤال مع ترك زوائدها فإن طلب زوائدها وبالومعنى العزوف هو الأعراض عن الدنيا أيضا والارتكان إلى حب الآخرة ولذلك قال حارث رضي الله عنه حين قال له عليه الصلاة والسلام ما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ودرهاؤها وكان بعرض ربي قد نصب وكان أهل الجنة في الجنة الحديث فقال عليه الصلاة والسلام عرفت فالزم عبد نور الله قلبه به انتهى الحديث أي بنور اليقين ومعنى هو انما أنها انما الله ودليل هو انما انماؤها فلو كانت عزيزة عنده لكتب لها البقاء كما كتبه للدار الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم لو تساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فالزهد في زماننا هذا يوجد لفظا أما حقيقة ومعنى فعزير جدا فتراهم على وجود الدنيا حرصا راسبا عليهم أسوا أتت من طريق الصواب أو الخطا سيما أهل زماننا هذا فأنهم اشتروها بالآديان وأتعبوا في طلبها الأبدان ولا حصل لهم مع ذلك ظفروا جسدان بل الذل والخزي وفي الآخرة الحرمان فترى العالم على باب السلطان والصوفي يتلقى لها كتملق المسيح الدجال والجندي يطلبها بسيفه والفقير بدلفه ومدرعته فلقد أتى في هذا الوقت مضمون حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان علماء يرهقون الناس في الدنيا ولا يرهقون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون وينهون عن عظيمات السلاطين ولا ينتهون ويقربون الأغنياء ويبعدون الفقراء أولئك أعداء الرحمن انتهى الحديث نسأل الله العصمة من بيع الرحمة بالنقمة ومن يبيع الحكمة بالنقمة ومن يبيع الموعظة بالحرقرة والعمامة قيل لابي القاسم الجنيد رضي الله عنه وعنايه ما بال علماء زماننا لا تتعظ بوعظهم كما كان السلف فقال لأن علماء السلف يثابروا في الخلق نيام فنبهوا لا يثابروا في النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيى النائم الميت فأن الله وأنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (قال تعالى ويهديهم صراطا مستقيما قال الاستماع منه أو التبليغ عنه) يعني ان معنى الهداية إلى صراطه المستقيم من الرحمن الرحيم بواسطة جبريل عليه السلام بين الرسول والمرسل بقوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ومعنى التبليغ هو الاداء لامة بتبليغ الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها فالسمع منه صلى الله عليه وسلم خص به من حضره في حياته وصاحبه في ساعاته وأعضاره وأوقاته والتبليغ هو ما روت به الصحابة عنه بعد انتقاله واعتمدوا الخلفاء الراشدين من بعده فيما يصلح المسلمين في العالم الا شهداى ومعنى عقل ذوقى في السماع بين الرسول والمرسل وهو بغير واسطة جبريل انما هو في سدره المنتهى بين يدي عظمة الجليل فسمع منه كلامه القديم الذي سمعه الكليم

الذي ليس بالحروف والاصوات ولا يعبر بشئ من اللغات ولا بالعبرية ولا بالعجمية وانما العربية
دالة عليه والعجمية كذلك وهو الذي اداء جبريل بواسطة الوحي الى سيد المرسلين كما تقدم في
الوجه النظري وأما في الوجه العقلي المذوق فليس كذلك بل هو سمع بلا واسطة بين المالك
والمالك وذلك حصص به صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء ولم ينقطع عنه بعدها ولذلك قال وهو عز من
قائل كريم وانك اعلى خلق عظيم ومن ذلك الوجه العقلي أوجه كثيرة في العالم الغيبي فيبلغ اليها صلى
الله عليه وسلم ما سمعه عن الله فبلغه تبليغا مأنوسا من الروح الحمدي الى الارواح الاحدياث في فضاء
الارواح قبل وجود آدم ووجود الاشباح فينشئ الشاهد على ذلك بلسان يا عجبيا يا عجبيا من أب ولدا من
ولدا با فهو صلى الله عليه وسلم أب آدم من حيث الروح في فضاء الطيف وولدا آدم من حيث الشبوح
في فضاء الكيف فبلغ منه عن الله في فضاء الارواح الروحانية لانه سابق لها وأب لها وبلغ الرسالة في
الرتبة المحمدية لانه للنبوة منها واما الشرائع المتقدمة شريعة الاماثل منها ولذلك قال وهو عز من قائل
كريم ما قال لك الا ما قد قبل الرسل من قبلك وقال ايضا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك الآية ثم قال رضى الله عنه (وقال تعالى صراط الله الدلالة عليه والتبري من الحول والقوة)
معنى صراط الله هو الاستقامة عليه والعمل بأمر الله ومعنى الدلالة هي عن الانبياء ثم الخلفاء ثم العلماء ولم
ترن تنقل كذلك حتى يرث الله الارض ومن عليها ولذلك قال سبحانه وتعالى ما نسخ من آية او نسيها نأت
بخير منها او منلها فالعلماء يقولون بالتذكير ان اراد طريق الملك الكبير على ما بينا في الباطل ويوافق
الحق ومجادلاتهم من حيثهم بقوله فذكر انما أنت مذكر وانبت الذكري لهم ان سلك طريقهم بقوله
فذكر فان الذكري تنفع المؤمنين وأمام معنى التبري من الحول والقوة فهو لا حول له بعد عن المعاصي وما
والاها الا بالله ولا قوة له بعد على طاعة الله وما الاها الا بفضل الله والتبري من حول الله وقوته هو
بعرفة العبد لنفسه ومعرفة العجز عن قدرته كما لا يستوى قادران ولا مريدان فلو صح ذلك لزم
وجود الهين واختلاف قدرتهما وارادتهما لاختلاف الهما وذلك مثل معرفة الخلق وعجزهم عن
قدرة خالقهم لان القدرة والارادة من صفات الله العظمى القائمة بذاته العليا فمن شأن القدرة الحول
والقوة والاختيار والاعدام ومن شأن الارادة تخصيص الامكنة والزمن بها وجوز عليها منه على تأويل
المشبه في الجائزات تخصيص بعضها على بعض كالرفع والحفض وقال على ذلك مبينا تخصيصه
وارادته في جائزاته من مخلوقاته وما من الا اله مقام معلوم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات في الايات دلالات تخصيص الجائزات فلا يتصف أحد بهذه الصفات
يعني القدرة والارادة الا الله وحده ولا يتصف بالوحدانية الا الله لا بطل الربوبية غيره فلا غيره
فان وجد الغير فالله محدثه وموجدته والمحدث الموجود الثاني بعد الوجود لا يتاثر الكبير المعبود ولذلك
قال نافيا للثنائية ليس كمنه شئ وهو السميع البصير في الايات اثبات لولا بالجليل وعدم الشبه والمنيل
فانهم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ثم قال رضى الله عنه (أنفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة أو
نبأ عن حضور) يعني ان خبر الكلام هو ما كان فيه اشارة لمشاهدة العلام سواء كانت باطنية أو
ظاهرة غائبة عن حصول الادراك أو حاضرة فتتحقق مشاهدة الحق هو الشاهد بال من جهة الفوق
والتحت والخلف والامام والسماء واليمين أو انبثت بعضهم في ذلك فاحسن اشارة لك أي ما لم يحد
السالك ما علمت من أولئك واما احدثك أنت من حيث ان شهدت الى الفوق غبت عن التحت وان

شهدت التحت غبت عن الفوق وان شهدت اليمن غبت عن الشمال وان شهدت الشمال غبت عن اليمين
 وان شهدت الخلف غبت عن الامام وان شهدت الامام غبت عن الخلف وان قلت احدا هما شهود والاخر
 معلوم من حيث علمه وادراكه فليس ذلك كذلك ما يستوى معلومان كما قال الله تعالى ما جعل الله
 لرجل من قلبين في جوفه انت مع ما انت معه في وقتك فاذا كان نظرك ما احاط بالجهات الست المعروفة
 فكيف تستطيع الاحاطة بعلم الذات وقد سبق في قوله ولا يحيطون به علما وقوله ولا يحيطون بشئ من
 علمه الا بما شاء من حيث ادراكك انت واتصالك تنال بالعلم المحيط المشتمل على سائر الجائزات البسيط
 وهو واحد لا يتعدد بتعدد ما بقوله تعالى والهمكم الله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم قال رضى الله عنه
 الذ كر ما غيبك عنك بوجوده واخذك منك بشهوده) يعنى الدليل على حقيقة الذ كر الغرسيه نسخها
 لك بالكتابة مع اخذها لك منك أى من حيث ذ كرك وغيابها لك عنك أى عن وجودك ففى حصل نسخك
 ثبت ذ كره الغرسي فيك لاذ كرك فانت تفنى بذ كره وتبقى به وتحقق فنائل هو فناء الوهم والظلم
 وتحقيق بقائل هو بقاء الروح والسرفبذا تحرس طباعك ويكشف قناعك لقوله تعالى فكشفنا عنك
 غطاءك فبصرك اليوم حديد ثم قال رضى الله عنه (الذ كر شهود الحقيقة وخود الخليفة) يعنى ان
 حقيقة الذ كر شهود المذ كور لان الذ كر الغرسي المعنوى السرى ينسب الى الخليفة فلا بد من خوره
 وسكونه مع تحقيق العلم بالله وشهوده لان شهود الحق ليس فيه حرف وصوت والذ كر المعنوى له حرف
 وصوت لطيف فلا بد من الغيب عنه أى عن الذ كر الغرسي لما قد غيبك عنك لان نسخك أيها الذ كر
 بالذ كر الغرسي ودمح الذ كر الغرسي بالمذ كور فن هنا يظهر لك انهما لا يتسان ولاية بالذ كر الحقيقي
 الغرسي لقوله الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أى يخرجهم من محب الحوى وظلمات
 السل والطغوى الى الحق الصحيح والبرهان الصحيح وولاية بشهود المذ كور من جنابه الاعلى فى
 حضرة دنى وخص بذلك كل الاولياء لقوله الا أن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال رضى
 الله عنه كثرة الطعام والكلام والمنام تقسى القلب لان بكثرة الطعام تقوى الشهوة وبكثرة الكلام
 تقوى الغفلة وبكثرة المنام تقوى الطبيعة فمن قويت شهوته وكثرت غفلته وقويت طبيعته ظهرت
 رعونته وقسا قلبه ولم يتب من ذنبه لقوله سبحانه وتعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة
 أو أشد قسوة ومعناه بذلك ان من قسا قلبه لا يسمع الموعدة ولا ينتهى عن السيئة نائم عن المعرفة غافل
 ولذلك قال وهو عز من قائل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
 فن عمى بصره عن اليقين واسطم سمعه عما فى كلام ربحم الراحمين ونام عن الطاعة والدين لم يكتب فى
 ديوان المسلمين اللهم أيقظ قلوبنا من سنة الغفلة لأجل أبصارنا عن كنه الظلمة وافتح أسماعنا لسمي
 الموعدة انك انت الله العليم ثم قال رضى الله عنه (من أعرض عن تحقيق النظر لم يجب عليه تغير
 المنكر لانه لم يتحققه كما لم يصحوا المعرفة) معنى هؤلاء هم المقتصرون فى الدين العاملون بما عليهم فى
 شريعة سيد المرسلين فلم يجب عليهم ما هم فيه من العمل فى الدين لقصورهم عن رتبة المعرفة بالله واليقين
 لانهم لم يتحققوها ولم يصحوا المعرفة لم يتحققوا النقص والقصور فليس هم فى منكر مخالف ما ذكر حتى
 يجب تغييره لان المنكر مخالف الحد الشرعى فهذا يجب تغييره وأما تحقيق النظر فهو بالحكم العقلى
 فن قام بما فى الوجه الشرعى لم يغير ما عوفيه له لمعورده عن النظر العقلى لان الحجاب عليه مسدل قوى
 ولا رفعه الا القوى فالعبد مأمور بالعمل والاسباب وعلى الله تيسيره وكشف الحجاب ثم قال رضى الله

عنه مبينا لما تقدم في المذكورين (شغلهم برؤية الأعمال) عن المعمول له واحتج عليهم بحجة قوية
لطيفة معنوية لا تبين الا الذي بصيرة خارقة وشمس يقين شارقة (لا تكون له عبدا وافريره فيل
بقية رق) يعني شغلهم بأعمالهم حتى وقفت حججهم عن اليقين والسهود وأما في اليوم المرعود فلا بد
من الجزاء فلا يظلمهم من عملهم كما قد وعدهم بقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا رآه الناس أنفسهم
يظلمون وان أوجد العمل جزاء أعمالهم في دار الدنيا يحب أوربا أو سمعة فلا يلومون الا أنفسهم اذا
أخافوا الآخرة مغاليس استفزهم في دار الدنيا بالبليس لان جزاء العمل قد تأخذه النفوس في الدنيا اما
لكثر مال واما العزلة حال فن لم يحاذر نفسه على عمله لم يسلم منها ولم يبلغ منها في الآخرة أمه ولذلك قال
تبارك وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون
أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ومعنى لا تكون له عبدا رافره فيل بقية رق أى لا تكمل لك
العبودية حتى تخرج من كل بقية الى صريح الحرية وهذا في طريق الخلاص لا في طريق الاقتصاد
لان في طريق الاقتصاد يطلب العامل من الله جزاء عمله ويرجو منه غاية أمه وهو لا يخيب راجيه ولا
يردد اعيه يعطى سائله ما يشاء من مراده سواء أراد في الدنيا أو في الآخرة أو في الدنيا والآخرة وأما
أهل الخلاص فلا تكمل عبوديتهم له وفيها منقال ذرة لغيره أرعله لطلب شيء من دونه سواء كانت في
الدنيا أو في الآخرة ولذلك قال وما أمرنا الا لعباد الله مخلصين له الدين لان الخلاص تخصيص للعارف
وهو عارفة الخالق المعارف فقال تعالى أالله الدين الخالص لكي لا ينسبه أحد من المخلوقين لنفسه في تكبر
به على أبناء جنسه فافهم ما في ذلك المعنى لتغنم وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (من عرف أحدا)
أى من المخلوقين بأمرهم من أقصاهم الى منتهى أدناهم (لم يعرف الا أحد) أى كيف يعرف الا أحد والا أحد
هو الله الصمد فن عرف غيره لم يعرفه لان الغبر هو الحجاب والحجاب هو العذاب ثم قال رضى الله عنه (ما بان
عنه أحد) أى ما بان عن الله من حيث علمه أحد لان علمه صفة كشف فلا يخفى عليه شيء والدين سر والسر
حجاب والحجاب عليه محال ألا يعلم من خلق الآية ويحتمل قول المؤلف رحمه الله معنيين في قوله ما بان معنى
بين ومعنى بيان والبين في الحاشية والبيان هو الذي شرح عليه والفرق واضح بين البين والبيان لان
الأعلى اذا تجلى بان أى ظهر واذا ظهر بره فهو أقطع وأقوى لان القطع هو على ما جاء به غيره فلا غيره معه
والقوة هو اشراق نوره استضاء به ولذلك قال الله نور السموات والارض فدل على حدة برهانه وقطع ما جاء به
غيره ثم اتبعه بقوله (ولا اتصل به أحد) أى من حيث الإدراك والوجود في النزول والصعود لانه يدرك
ولا يدرك ويجد ولا يوجد وهو الواصل ولا يوصل اليه من اية القلوب العلم به مطلقا ونهاية العقول التنزيه له
عن غيره محققا فالعلم به من غير كيف والتنزيه له من غير عطل هذا مذهب أهل التحقيق واليقين
والتوفيق ثم قال رضى الله عنه (ما بان عنه من حيث العلم) أى من حيث علمه لان علمه صفة كشف
ينكشف به العلوم لا يعزب عنه منقال ذرة ومعنى البين واضح ان الله لا يخفى عليه شيء ومعنى البيان
واضح في سورة الرحمن في قوله علمه البيان فافهم ويكشف للعالم به ليخصه بإشياء ما بان من حيث علمه هو
بفضله وتصريفه وحكمه كما قال علم الانسان ما لم يعلم وعلمه ما من لدنا ما والرحمن علم القرآن الى غير ذلك من
آيات والبيان ثم قال رضى الله عنه (ولا اتصل به من حيث الذات) هذا بيان لما سبق قريبا بانه يدرك ولا
يدرك لان من شأن الملك الإدراك ومن شأن العبودية عدم الإدراك ان شاء الملك الأعدام فلا يوجد
وان شاء الإيجاد فلا معدم من غير معين ولا نصير ولا سلطان ولا وزير وهو المحيط الكبير لا اله الا هو له

الملك في الاولى والاخرى السلطان من حيث القهر والكبر من حيث الكرم والبعد من حيث التنزيه
 ولذلك أخبر عن نفسه منزها لذاته في كل قدسه بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فسبحان المتحد
 بالادراك لما هنا وما هناك يمكن الجائزات ساطع الارضين ورافع السموات المتنزه عنهما بالامهات
 والصفات كما تنزه عنهما باحدية الذات جلت ذاته وصفاته وأتمم آياته عن ادراك مخلوقاته من
 أهل أرضه وسماواته وهو بهم عليم ولهم من العطايا مقيم ولذلك قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
 سنة ولا نوم الآية ثم قال رضى الله عنه (الاجسام أقلام) أى الصور الجسدانية كالأقلام كما أنها تتحرك
 بإرادة العلام تتحرك بالعمل من خير وشر فهى كالقلم تنسخ ما أرادته القدرة على تأويل الارادة مع طلب
 العبد وحسن ظنه (والارواح الواح) يعنى يكتب فيها ما جرى به القلم الجسمى المرضى والعمل
 المروى لان الروح هو حقيقة العبد والجسم قلمه وان شئت قلت طائرته المعلق بعنقه وان شئت قلت روحه
 المحفوظ المكتوب فيعرزقه وأجله وما عليه وله وان شئت قلت الروح خلق الآخرة وان شئت قلت هو
 الطائر بوجود الدنيا الجسمانى المحرك فيه والمسكن بحكم الامر الواحدانى ولذلك قال تعالى وكل انسان
 الرزق طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك الآية (والنفوس كؤوس) أى
 يعتمد منها القلم ويجرى على الحقيقة بسطور بيضاء وآيات مهيبة تستطرق الحقيقة الروحانية المعلقة بالعنق
 كالمروم عنده هو على النفس مثل مداد الخبرة والجسم كالقلم والروح كالطرس ليبين العبد ماله وعليه فيقرأ
 ذلك من لا يقرأ أو يدري به من لا يدري فيجب على العاقل أن يزن ما يكتب بقلم جسمه ويرى ماذا يعدم من
 بحيرة نفسه ويصبر ماذا يجرى قلمه في حقيقة روحه فان الوعد أتى وما أكنه اليوم وكتب خافى يظهر
 في الآخرة في العنق بادى فالمستور اليوم يكون الظاهر والغائب هنا غدا هو الحاضر فاقرأ عملك قبل
 أن يأتى أجلك فان كان خيرا فاسكر الله ودم على ذلك قتل رضا الله وان كان شرا فكتب ما دامت تقبل
 العذرة فانه يوشك أن لا تقبل أمامعت كلام الله وايسر التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
 أحدهم الموت قال انى تبت الآن فاحذر يا فتى تأخير التوبة من عام الى عام أو من شهر الى شهر أو من
 يوم الى يوم أو من نفس الى نفس بادربا التوبة فى الاوان ولو كنت كثير الذنوب ربك غفور منان
 اذكر أهوال الساعة واطمع فى رحمته الواسعة فان ذكر الساعة يخوفك من عملك ويذكرك أجلك
 وذكرك الرحمة يجلى الغمة ويقوى العزيمة على أن لا يعود الى هتك الحرمه روى أن الله تبارك وتعالى
 أوحى الى داود عليه السلام يا داود انذر الصديقين وبشر الخاطئين فتعجب داود من ذلك فقال الهى
 كيف أنذر الصديقين وأبشر الخاطئين قال الله تعالى يا داود قل للصديقين لا تعجبوا وبشر الخاطئين قل
 لهم لا تقنطوا وقال وهو عز من قائل كريم يا عبادى الذين أمرت فواعلى أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
 الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم قال رضى الله عنه (الوحدة بحضرة تلهب) معنى
 وحدة الحق سبحانه وتعالى سابقة حيث لا كون ولا مكان ولا انس ولا جان فلا وجود لشيء معها البتة
 وقوله تلهب أى عدم محض وعماء وكأنه رحمه الله رد على من يقول بقدم العالم ومعنى الوحدة الحقيقية هى
 العزلة فى الخلوة لان الوحدة والعزلة تارية على النفس تلهب عليها التحرق زعوتها وتبيت دغائلها تحبسها
 من مرادها وتبعد عنها عن شهواتها كما قال معاذ بن جبل ارازى رحمه الله جاهدوا أنفسكم بأسيا فى
 الرياضة قليل وكيف الرياضة قال هى أربعة اقلال الطعام والغصص من المنام والحاجة من الكلام
 واحتمال الاذى من جميع اثناء ويتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام عفو الارادات

ومن قلّة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات وقال بعض السابغين من
شق عليه ركوب الأهوال لا يرتقى إلى معالي الأحوال ولا يبلغ مراتب الرجال (ثم نظرة تسلب) أي
نظرة جمالية أزال العدم السابق بالوجود لكل الخلائق بهاتين وجود كل موجود ومدد كل
مدود وليس هذا الوجود مانع وحدة الحق السابقة ومعنى آخر أي نظرة من عين الوجود بكرم المعبود
تسلب العبد عن نفسه وتضمر به وبالله التوفيق ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (أي أياكم والمحاكاة قبل
أحكام الطريق ويمكن الأحوال فأنها تقطع بكم) يعني أياكم أيها المریدون من المذاكرة والمحاكاة مادتم
صبيان فأنها تقطع بكم عن اتصال المنان قبل طي الطريق وطي المعارف في معرفة المعارف وقبل
طي الأحوال في حال الأحوال فإن استجتم قبل ذلك فإنه عليكم وبال لأن النفس تفرح بالحال
وكثرة الالتفات إلى المحال ولم ترض بالأطراق والمراقبة عليها وتكره الوزن بنور الله العقلي لأنه يظهر
عيوبها ويكشف غيوبها ويعلم ما أسرته وما أجهرتها كما أبانه عليها أربابها وذلك مشق عليها لأن
فيه قطعها فاشق المشقات وأهوال الأهوال العظيمة على النفس الحرس عليها والمراقبة ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لقوم من أصحابه قدموا من الجهاد مرحبا بكم حيا كم الله قدمتم من الجهاد الأصغر
إلى الجهاد الأكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس فيجب على المرید قبل تمكن
أحواله ان لا يكثر كلامه ومحاكاة كماله كمال النفس في خلافها ليرتقى إلى أشرف المسالك خيرا منه من ان
تقطع به نفسه في نيات الطريق لا هو مع الحق في الحضرة ولا هو مع الحق في الغفلة فتفتقر به الآساد
قبل ان يحضر في حضرة رب العباد ولذلك قال السابغين وقتها المرید من فترته والفرق بين الفترة والوقفه
أن الفترة رجوع عن الإرادة وتخرج منها والوقفه سكون عن السير باستحلال حالات الكسلة وكل مرید
وقف في ابتداء ارادته لا يكون له شيء لأن المرید يدعو إلى الملك فلا يكون الثاني في طريقه والاهلاك فإن
حدث السير وترك الوقوف ملك وان استجلى بالكلام والمحاكاة انقطع عن ناداء ودعاء وتخطط عليه
دواء في داء فافهم وربك مفتاح أقفال القلوب ويتكرم على من يشاء بطالع علم الغيوب يلقي الروح
من أمره على من يشاء من عباده لينفذ يوم التلاق يومهم بارزوب ﴿ثم قال رضي الله عنه﴾ (ترك الدنيا
للدنياش من أخذها) يعني تركها لأجل شيء من أجلها أو لطلب جاء أو لطلب غير الله فهذا ليس بتارك
لها لأنه ما أنفقها الا لاكتسابها أو جمعها وقد ترك قليلا لطلب كثير من غير، فليتركها الحيلة أخذها فهذا
شرك كبير على فاعله لأن تركه لعله لطلب علمه ليكني بأنه زاهد في الدنيا وتركها وهو مع تركه في طلبها
فلا فرق بين هذا وأخذ الربا أو كل الحرام وقيل ان الآكل بسيفه خير من التحيل الآكل بدينه اعلم
أي التارك للدنيا في طلبها انما هي فريسة أنت كلبها فمات قول غدا يوم لا ينفع ذمال ماله ولا ينفع
حجم حميمه تجدمانده من حياء وما أبديت وأسرت في نفسك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسؤولا قال بعض العلماء مصيبتان للعبد من بعد موته غير موته لا يصاب بمثلها يؤخذ ماله
كله ويسأل عنه كما هو قال صلى الله عليه وسلم الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر ﴿ثم قال
رضي الله عنه﴾ (سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم ألم أر حنايا بلال قال من ثقل الغيبة عنه) معنى قوله
صلى الله عليه وسلم أرحنا اظهار الراحة واختار انباء بلال عن وجودها وتحقيق قولها تعالى وأما بنعمة
ربك فحدث فحدث صلى الله عليه وسلم فقال أرحنايا بلال أي من ثقل العيبة بالشهود والقربة بالشهود
التمام من تجليات العلام ليس مراده بسؤال بلال لطلب الراحة منه انما مراده اظهار له منه صلى الله عليه

وسلم لبيان معرفته باللال وأما من حيث صلى الله عليه وسلم فقد وصف الله له النعمة التامة الفاضلة العامة
 وصفها له من اصطفاؤه وهداه واجتباؤه في قوله ويتم نعمته عليكم خصوصاً بالأعم وما في السبع المثاني على
 الإجماع من الأنبياء والشهداء والصالحين من الأولياء وعام المسلمين بقوله عليهم فالأول خاص به صلى
 الله عليه وسلم منه إليه لعظمة فخره وعلو مرتبته والثاني نزل عليه الخاص المسلمين وعامهم وغيرهم من
 الأنبياء المتقدمين ويتفاوتون في النعمة المنبسطة عليهم على حسب قربهم إليه صلى الله عليه وسلم لأنه مدينة
 العلم وبواب الحضرة فلا طريق لأحد إلا من متابعة في العالم الأشهادي لا دخول ولا وصول لأحد في
 الحضرة إلا بفتح باب سره في العالم الروحاني لأن سره أمام السدرة فافهم وعلى ذلك درج المصنف بقوله
 (لا طريق أوصول إلى الحق إلا من متابعة الرسول في أحكامه) لأنه جاء بالبينات ونسخ الشرائع
 المتدمات فلا طريق لأحد إلى أحكامه إلا باتباعه ما قدمه مع اعتقاد أنها راجعة على الأعم
 الماضية ولا يكون قد حاق في الرسل المتقدمين وطعن في دينهم لأن القدح في رسالة أحدهم قدح في الجميع
 والطعن في دين أحدهم طعن في الجميع فالإيمان بما سلف واجب والاعتقاد بما خلف فرض ولذلك قال
 في الجميع من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فلا عبرة بمن كذب
 فيما سلف ولا من خرج وابتدع فيما خلف والاعتقاد بما اتفق على منه - مع الحق وعلى الله قصد السبيل
 وهو الهادي الدليل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (إذا أراد الله بعبد خيراً
 آتاه بذكره ووفقته لشكره) معنى الخير هو الهداية والتوفيق والانس في حضرة الغدوس مع أحسن رفيق
 وتحقيق ذكره وهو دوام استشهاده بحضوره بذكر ليس فيه حرف وصوت وليس سمع وجود عدم وفوت
 فهذا هو الذكر المفيد وغاية تحقيق التوحيد وأما من حيث الذكر اللفظي باللسان أو الجنان فلا بأس به
 لكن قد يذكر بلسانه وجرانه ويخالف أمر الله بأمره ويرغم أن هذا من شأنه لبقائه مع نفسه لها وعليها
 فمن وفقه الله للعالم به مظلمة سامع مقارنة خشية فقد تحقق برعايته وهو الشكر هو على ما أسبغ من
 النعم وأفاض من الحكيم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من أودع معرفته وفافهم نشره ومن نشره فقد
 شكره وإن نشره فقد كفره وقال الماوردي رحمه الله من سره معروف المنعم ولم يشكره على ما أولاه فقد كفر
 النعمة وجد الصنعة انتهى كلامه وتحقيق النعمة وفيضان الحكمة هو من المنعم الحكيم وتحقيق شكره
 هو شهود صفة الشكر الزلية القائمة بالذات العلية فهذا يستوي الشكر والرضا وصل أو قطع ضراؤ
 نفع أعطى أم منع فهذا تحقيق مرتبة الرضا وهو خير من الصبر ومن الشكر لأن الشكر لا يزيد ولا ينقص
 والرضا للعين والالتابة وأما المحبة فهي أعلى الأحوال فرضاؤه سبحانه وتعالى سابق لرضاهم فلا رضاهم إلا
 من رضاه لقوله تعالى رضي الله عنهم إشارة إلى سابق رضاهم ورضاهم عنه أي بما خصهم وتولاهم وذكره
 سابق ذكرهم وحبهم سابق حبهم لأن حبهم له من حبه لهم وذكرهم له من ذكرهم لهم فهو موجودهم
 وسابقهم ومخصصهم ووليهم ولذلك قال سبحانه تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب
 الله هم الغالبون ثم قال رضي الله عنه (من أنس بالخلق استوحش من الحق بالغفلة تنال الشهوة
 يعني أن معنى الانس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق لأنهم ما أغفلوا عن الطاعة وأما الخيال
 في الثاني باب الطماعة فمن طمع في الثاني خربت عليه في دار الآخرة المباني فالانس بالخلق حجاب
 عن الخالق وأما من أنس بالحق فهو بعكس ذلك لا يأنس بالمتوحش المالك ولا يطمع فيما طمع
 أولئك كما روى عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود من

حب حببنا صدق قوله ومن أنس بحبيب رضى بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى
 حبب جدد في طلبه ياد اودز كرى للذا كرى وجنتى للطبعين وزيارتى للآتقين وأنا خاصة
 للآخمين فهذا معنى الانس بالله والرحمة من خلقه وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (مخالطة
 أهل البدع عيت القلب من كان فيه أدنى بدعة فاحذر مجالسهم لئلا يعود عليك شؤمها بعد حين) معناه
 على المتدعين الذين لم يفرقوا في المجالس ولا يعرفوا قيمتهم في ضررها ونفعها فقال مخاطبا للمتدين وزاجر له
 عن المذكورين من أهل البدع الذين ولو نور الإيمان عنهم وارتفع حتى خرجوا عن الحد وابتدعوا
 نفرو عنهم عن الحد وابتدعوا عيت قلب مجالسهم الذي لا يعرف تأويل كلامهم فالبدعة ما خالفت
 الكتاب والسنة سواء كبرت أو صغرت لأن جوهر الخلاف واحد وهو الظلمة والكبر منهما ما كبر جرمة
 والصغير ما صغر جرمة فقال مبينا عن صغر جرمة ما كان فيه أدنى بدعة أى فى أقل شئ من الخلاف ولو
 كان منقال ذرة احذر منه أيها المتدين فإنه ير بوفيل حتى تصل نهايته ونهايته صفة العدل التي هي غضب
 الله فترجع تلك الصغرة كبري ومعنى يعود عليك شؤمها أى يظهر فيك معناها ولو بعد حين فمن لم يعرف
 استعمال لفظ البدعة مع لفظ القائل بها عرفها يوم يأتيه في نفسه شؤمها لأن الخلاف معرفته في الباطن
 أشد من معرفته في الظاهر فكيف بمن لا يعرف البدعة في لفظ غيره كيف يعرفها في نفسه لأن البدع في
 طي النفس أخفى من ديب النمل وديب النمل لا يعرف الأبقرة ونور العقل وأما ظاهر البدعة لفظا فهو
 يعرف بحكم النقل وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (إذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات وتخرق
 له العادات فلا تلتفتوا اليه ولا كن انظروا كيف هو عند امتثال الأمر والنهي) معنى الرجل هو المتعبد
 أو مرید تلميذ الشيخ أى شيخ مشهور ومتسم بالولاية ومن نصب للدعاية أو غيره من سائر الخلق فقال إذا
 ظهرت له فتحة عبادة الكرامات وخرق العادات فهى ثمرها من حصولها فهى راحة الله عن الآلفات
 اليها الحقارتها لانها شئ يعود في الآخرة لا شئ لأن من قصد الكرامة فاته الاستقامة ومن ظهرت عليه
 في ابتداء واعتبرها لم يثبت انتباه وعطف مستدركا بقوله ولا كن انظروا كيف هو عند امتثال الأمر
 والنهي نعم يجب الوزن والفرق كما ان الكرام الانبياء بالمعجزات والكرامة الارباب من غير التفات
 وبعضهم يطلبها مقصودا فوعدت من دون الله معبوده فافهم الفرق بين هؤلاء وتتم الكرامة بالسحر
 والتكهن والاسهام وعلم الصهر فأتى على هذا الوجه مخالف الحد وخرج من دائرة الدين الى دائرة
 أهل السحر والتكهن فهذا يرجع الى علم هاروت وماروت هما شيطانان لا اله الا الله المتصنعين المتصفين بذلك
 كما وصفهم بارئهم بابل هاروت وماروت يعلمان السحر وهو خلاف حراية الله وخلاف طريق رسول الله
 فأنبأ عنهم الخلاق بقوله تعالى ولقد علموا المن اشتراهم في الآخرة من خلاق تنبيه في تأويل الكرامات
 والمعجزات ان المعجزة للانبياء عليهم الصلوات والسلام لاظهار رسالتهم ونبوتهم واشادة مجدهم على غيرهم
 فظهور المعجزة ليعتبر كافر اسلام ويقرأ ليهود ساحر فيؤمن ولا يضر فقد أخبر الله بآياته بقوله
 في حقهم صلوات الله عليهم واذ كر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الأيدي والابصار ومعجزاتهم
 وانحة منها انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المعجزات العظام حين أظهره الله لآبى جهل
 وأمثانه وأشياءه وأشكاله حين رعدوا بالاسلام فسبق عليهم قضاء العلام بعد انشقاق القمر
 وبرهان ذلك في كلامه العظيم بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانشق القمر وان رواية يعرضوا
 ويقولوا مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه من دبر حكمة

بالغة فأتعنى النذر وفي عصي موسى إذ تلقفت ما أتى به سحرة فرعون وبرهانه وإن ألقى عصاك فاداهي
تلقف ما يأفكون وقوله فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا ههنا لك وانقلبوا صاغرين فسبق الإيمان
إن سبق كسجود السحرة أي سحرة فرعون وسبق الكفر على من سبق عليه كادبار فرعون وسائر الكفرة
وفي آية عيسى روح الله وهجرتة اذ يحيى الموت ويبرئ الأكمه والابرص باذن الله فاعتبر بذلك من اعتبر
وصد عن ذلك من أصر وكفروا في هجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رعى بالمنجنيق فشرح الله صدره
من كل هم ونبيق فظهرت المهجزة الشارقة والآية الحارقة قلنا يا نازكوني بردوا وسلاما على ابراهيم فالكاتب
والسنة والاجماع شاهدة بالمهجرات للانبياء لان المهجزة واجبة على الانبياء لتصديق رسالتهم لان الله
أرسلهم الى أهل كفر صريح فلا يؤمن أحد منهم الا برأى العين وقد ألبس الله الانبياء أوصافه بقول كن
رحمة إن أرادله الاسلام والايمان والاحسان فالمهجزة للنبي التي أرادها لا تخصي دلالاتها وآياتها
ففيما سبق كفاية * وأما الكرامات فهي للأولياء والسحرة تنقسم الى قسمين بيان وتأخير واجراء
وتقدير فلا جراه والتقدير هو الذي يجري من غير اختيار على الأولياء والبيان والتأخير قسمان
فالبيان للسحرة كما قال صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا والتكهنين
بتقدم الشيء وتأخره والتقدم والتأخير ما كان فيه اختراع للعبد من حيث نفسه فهو وإن كانا كرام
سحر وتكهن كما هو اختيار قبل وقوعه كصفة الكاهنة السطيج حتى أخبرت حليلة برضاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه معها والكرامات على وجهين للتعبدية عابدية والكرامة
فوقعت له لان المعبود كريم لكنها تكون ثمرة عمله فلما استخارها على معبوده خاب أمه فبهذا نقص
واستدراج على طالبها واجتهاد العابد لاجلها وأما من صدق بوقوع الكرامة فقد انتفع وأما من كذب
بوقوعها فقد خرج وابتدع قال وهو عزم من قائل كريم مظهر البرهانها من كان يظن أن لن ينصره الله
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهب كيد ما يغيب والسبب هو العمل
والكرامة مشاهد ووقوعها واعلم أن القول في الكرامات الحسية يطول ونبيه على تأويلها أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه بقوله ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم وفقدوها أهل النهايات في نهاياتهم
لما هم عليهم من الرسوخ في اليقين ووجه آخر هو اكرام العابد الواحد بنور اليقين وتحقيق التمكن
كما قال أبو الحسن رضي الله عنه انما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بزيادة الايقان
وكرامة العمل على الاهل والمناجعة وتترك الدعاوى والمخادعة فمن أعطيها ما تم جعل يشناق الى غيرها
فهو عبد مفتر كذاب وذو خطا وخطل في العلم والعمل بالصواب كن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا
لجعل يشناق الى سياسية الدواب فنفى اليقين وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله
فصاحبها مستدرج مغرور ونافق وهالك مشهور وقلت وإن ظهرت الكرامة على يد من أكرم بالايقان
والعيان والدليل والبرهان فليست هي بمنقصة بل نية عالية لانها جرت من غير اقتصاد وطلب لها ونية
فهذا معنى الاجراء والتقدير كما تقدم لان الولي لا تأتيه الكرامة باختياره ولا متى أرادها لانه غير مكلف
وهذا معنى الفرق بين النبوة والولاية مع أن كل كرامة لولي هي مهجزة في حق نبيه لان نوره من نور نبيه
وان لم تأت وتجبر على صاحب اليقين والبرهان والشهود والعيان فليس بمنقصة في مرتبته عدم ظهورها
عليه لان الكرامة كل الكرامة صحة الاستقامة وأما ظهور الكرامة الحسية فليس هو شرفا في حق
الكامل العالم العامل انما هي لتصديق سالك أو ليرتفع وهم سالك أو لاسلام كافر أو لتوبة عاص فاجر

وأما من حيثه فلا يحتاج لما القوة اليقين فسامع العين أين وبالعكس إن لم تأت الكرامة الحسية فإن لم
يصدق السالك والشاك والكافر والفاجر بالعمل والطاعة والزهو والقناعة والوفاء والصفاء ومتابعة
المصطفى فقد حرم احترام الأولياء ورجع داخل مع الأشقياء نسأل الله السلامة والعافية وأن يجعلنا
من عباده المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من اكتفى بالكلام
في العلم دون الاتصاف بحقيقة فقد ترتدق وانقطع) يعني من اتخذ العلم لكلام والمجادلة ولا حاشية على
الغير ولو ما سأل دون الاتصاف بعافيه من العمل به والاجتناب عما نهى عنه فهذا عين الانقطاع عن
الحق ولو علم بالعلم لفظا كما قال وابل عليهم نبال الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها معذاة علم بالعلم ولم يعمل به
أو عمل ولم يخلص عمله فهذا هو الاخلاص من منهج الفلاح والمصيبة العاجلة في المساء والصباح فمن لم
يقم بأمر الحق انفصل وترتدق لأنه خالف ما علم به وأدبر عن شيء محقق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لا يقوم العلم بالعلم بالعمل حتى يعمل به وقال في وصية أبي هريرة رضى الله عنه الخلق كلهم موتى إلا العالمون
والعالمون موتى إلا العالمون والعالمون موتى إلا المخلصون حقيقة العلم الاتصاف بعافيه والرجوع عما
زجر من مناهيه لأن منفعة العلم العمل ومنفعة العمل الاخلاص كما مر ومنفعة الاخلاص المعرفة بالله
تعالى وإلباس العارف الحسية والهيبة والافلا وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يعلم مرة ويول من يعلم
ثم لا يعمل سبعين مرة فحامل العلم إذا لم يعمل به وبينهما عن اجترأته وذلله لا يسمى عالما على الحقيقة لقوله
تعالى مثل الذين حملوا التوراة أي علموا بالعلم بعافيه ثم لم يعملوها أي لم يعملوا بعافيه من أوجب ولم
ينتموا عن الحرام مثلهم كمثل الجمار يحمل أسفارا وبالعكس من عمل بما علم أقرنه الله علم ما لم يعلم وقال
صلى الله عليه وسلم في شرف العالم إذا عمل بما هو عالم واجتنب المظالم قال أناني جبريل عليه السلام
وقل يا محمد ألتجربون عبدا آتاه الله علما فإن الله سبحانه وتعالى قد أجله وأكرمه حين علمه العلم ومعنى
الحديث هو على العلم النافع لأنه أصل العلم الظاهر لأن العلم النافع يتعلق بالعباد فيورث الحسية ويحرس
الظاهر والعلم الظاهر يتعلق بالمفهوم فلا تصحبه الحسية فلا يحرس الظاهر ولا الظاهر إذا لم يتعلق بعافيه
الطلب فافهم ﴿ثم قال رضى الله عنه﴾ (من اكتفى بالتعب دون فقه خرج وابتدع ومن اكتفى بالفقه دون
ورع اغتر وانخدع) يعني أن التعب الذي لم يفقه في دينه ولم يعرف واجبا ولا جازما ولا مستحسنا ولا في علم
كلامه يخرج ويبتدع ويضل عن السبيل فوقع له وادقيلاف من عدم الفقه في الدين خرج في أفعاله وأقواله
وأحواله إلى مذاهب المبتدعين كالقدرية والجبرية قاما في محض وأما انبأت محض حيث لم يأخذ ما يكفي
من الكتاب والسنة قبل تعبده لأن من أدخل في العبادات لم تصف له معاني الإرادات ولم يشعر بوقائع
المصائب والآفات كما روى أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن رجلين أحدهما عالم
والآخر عابد فقال فضل العالم على العابد كفضلني على أدناكم رجلا ولا نبياء على العلماء فضل درجتين
والعلماء على الشهداء فضل درجة وقال في حديث آخر ولعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد
وأما من لا عنده دليل من القرآن ولا دلالة من البيان ولا برهان بحقائق علم الإيمان لم يسلم من وقائع
الشيطان فأى ميزان لمن لا يفقه في الدين تعرض عليه وقائع الشياطين فهذا أقرب إلى المبدعة
والخروج لعدم دخوله في الفقه والولوج قال تعالى لا يفقهوا في الدين لأن من لم يفقه في دينه يفسد
أكثر مما يصلح وحاص الفقه بديه العقول مع ما يسر من النقول وبالله التوقيق ومعنى قوله من
اكتفى بالفقه دون ورع لم من معاطاة الرخص فأغتر وانخدع لأن الفقه للورع لا للرخص والورع

من كل حرام ومشبهه وسؤال في الظاهر ومن كل حال ومقام ومرتبة في الباطن فهذا هو الورع الخاص
ورع أهل المعرفة والاخلاص لأن العارف يلزمه أن يتورع عن كل ما سوى الله من حال ومقام وآل
وهذا صعب جدا على المتعبدين الزاهدين وسهل جدا على العارف الواحد لقوله صلى الله عليه وسلم وأنه ليسير
على من يسره الله عليه **ثم قال** رضي الله عنه (ومن قام بما يجب عليه من الأحكام تخلص وارتفع من
لا يأخذ الأدب من المؤدين أفسد من يتبعه) يعني أن الواجب من الأحكام هو ما فرضه الشارع عليه
الصلاة والسلام وأن المسنون منها ما سنها وأكده تأكيدها يتعلق بالفرض كالعشرة المؤكدة المتعلقة
بالفروض الخمسة وأن المنهي اجتناب ما نهى عنه في أحكامه نهى تحريم أو كراهة وقد مر بيان ذلك فيما
سبق ويجب على المندرجين كثرة ذكر الله وتلاوة القرآن وكأنه ينسج من القرآن كلامه متدبر المافية
مستلذبة معانيه فهو أساس الأحوال ورأسها مع ملازمة ذكر الله باستشعار حضور المذكور كأنه لم يغيب
لحظة ولا نفسا واحدا من يقينك مع الاعتقاد بأنه الشاهد لك لا أنت والواصل اليك لا أنت لتسلم مما اعتقده
كثير من أهل التشبيه الذين يعتقدون أنهم الواصلون والشاهدون وقد تقرر أن من ثبتت فيه حقيقة
وجوب طردها إلى من هو أهلها فهذا معنى التخلص والرفعة * ومعنى من لا يأخذ الأدب من أهل المعرفة
والنسب فقد فسد ووقع في العطب وفساده أفسد من يتبعه فكيف يؤدب من لا يؤدب فتحقيق
الأدب هو مراعاة الخواص الخمس والسبعة الأعضاء وفي الأدب أحاديث كثيرة مشهورة مسندة منها ما قاله
صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فاحسن تأديبي ومعنى هذا الحديث يرجع إلى الخشية من الله والهيبة له
لقوله في حديث آخر أنا أقربكم إلى الله وأشدكم خوفا منه فمن لم تلزمه الخشية في السر والعلانية فادب
ولا تأدب وما ذاك إلا لنقص دينه وعقله وتحقيق الأدب هو أدب الباطن ليتأدب الظاهر ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم لم على الذي يعيث بقلبه في صلانه لو خضع قلبه لخشعت جوارحه أي لو تأدب قلبه لتأدبت
جوارحه **ثم قال** رضي الله عنه (الشيخ من جعل بحضوره وحفظه في مغيبه آثار نوره) أي الشيخ من
لم يزل نوره في صدره في مغيبه وفي حضوره لأنه ان غابت صورته لم يغيب معناه وحقيقة الشيخ المربي من
رفع من الولاية الصغرى إلى الولاية الكبرى كي لا تقف في هذا المقام مثل حمار الركن الشيخ من رفع إلى
مرتبته التي هو فيها مقيم تحت عظمة العظم بسابق عناية ما سبق لك من العلم وتحقيق نهجته ان كانت
صافية لا يخفى عليك عما يعلمه خافية لتجتمع به في السدرة فيغشاك النور الإلهي الفائض من العالم الأحدى
الرباني الذي فيه كم من غريق لا تسمع فيه همسا ولا حركة وهذا خاص التوحيد ونهاية البيان والمزيد
فيقول ها أنت وربك وهذا سر محمد سيدك أمام أهل الحضرة وفتح باب السدرة فهذا هو الشيخ المرشد
الذي يسرع بالامرار إلى حضرة القهار ويحقق بالابوة السريعة وبالأمانة الروحانية ومعنى حفظه في
مغيبه آثار نوره أي خصل بالشهود في حضرة المعبود وقدير بالحفظ في الغيبة حفظ الحدود في
أوقات الشهود وقدير بآثاره نور الإشارة المكتسب من العبارة والله أعلم هكذا في الامم بخط الشيخ فان
غابت عليك جسمانيته لم تغيب عليك روحانيته لأن المغيب قد يقع بحياة وموت وهو مغيب الاشباح وأما
الارواح فلا تغيب أبدادها سواء انتقلت الصور أو بقيت ولذلك قال سبحانه وتعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **ثم قال** رضي الله عنه (مع الفقراء بالانس والانبساط ومع الصوفية
بالادب والارتباط) يعني أن الشيخ المرشد اذا كان من علماء الآخرة ينزل بحاله العظيم إلى الأحوال
أجمعها بما يليق بها كإندغامها في أحوالها شتى أحوال الفقراء فيضية كفيض البهضة

الملقاة في البرية العظيمة فيجب من مالان البرية وهو الشيخ ان يؤنسهم ولا يوحشهم وبسطهم ولا يقنطهم
 فاذا خرجوا من سدقة البيضة طيرهم ويجب عليه مراعاتهم ومعنى مع الصوفية بالادب والارتباط أن
 الصوفية قد صفت لطائفهم وتطهرت جوارحهم فيجب الادب معهم والمراعاة لهم لانهم طيارون من
 العالم الاسفاري الى العالم الروحاني فيجب على الشيخ مراعاتهم من مقور ظلم الجهل لا تختطفهم فيخرجوا من
 العالم النوري الى العالم الظلماني فان رتعا بالعبادة واستمعوا للداعية وامتلوا من وسم بالولاية صفت
 صراحتهم كل الصفا فانتشر في اعوام الجبروت وعوالم الملك والملكوت فيطالعون ما في اللوح المحفوظ
 بصفاه يقين لان اللوح كالمرآة تنعش فيه ما في العالم الاحدي فيطالع القلب المتخلى الممتد من القلب
 العقلي لتأديتها الى العالم الملكي والملكوت ليأخذوا حسنات يترك شرها لان ما في اللوح يؤخذ بعضه
 ويترك بعضه ما في بيته ان تقاس فضل الله من الصفة لازمة فهذا يؤخذ ما في شمله صفة عدل الله فهذا لا
 يؤخذ لانه من صفة الغضب القديعة فهم ما معنى بديع لا يعرف الاعلى البديهة القوية بكمالها السابق فعرفت
 ما قد سبق في اللاحق بعون الله وتوفيقه وذلك معنى بديع وبصير الى آخر الحديث وبالله التوفيق
 ثم قال رضي الله عنه (ومع المشايخ بالخدمة والاتعاظ ومع العارفين بالتواضع والانخفاض) معنى
 المعية مع المشايخ والخدمة لهم هو حرمة احترامهم وعلو مقامهم على غيرهم لان من لا مسهم انتفع ببركتهم
 اما المال من فضلهم العميم الفاضل عليهم من الرحمن الرحيم فيجعل الخدمة سببا لذلك يبلغ الى ما هنا
 لك واما ما يتعلم منهم تأويل الحكمة المتناولة من الحكيم ليكون عزاء حجتهم باعلين لتفيض عليه النعمة
 من المنعم قال بعض العلماء الخلق ثلاثة انواع عالم وهو الشيخ ومعلم وهو المرشد وخادم وهو طالب
 الفضل عجز عن خدمة الحق حتى خدم صالح الخلق وهذه شيمته الجوزة والحرم والشبهة والرابع ظالم في
 قبح الطوى محبوس رأسه تحت أرجله منكوس أصم السمع عن الموعظة أعمى البصر كعمى قدم الأمل
 مؤخر الاجل فهذه صفة الخارج الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يخدم ومعنى مع العارفين وهم الذين عرفوا
 أنفسهم بنور ربهم انتقلوا من البداية الى التوسط مقامهم مقام التواضع والحفظ لطلب الرفعة فيكون
 الشيخ الكامل المنتهي ينتزل اليهم الى التوسط بالتواضع لله ورسوله الله ويحفظ الجوارح والحواس
 الخمس فان هذا يلزم المبتدى يتوسط في المنتهى فلا تصفو البديهة كل الصفاه الاباداة معانفة
 الخوف من الله والرجاء واعمال الاذى والعفو عما مضى الخصاص المسيرة ونصفوا البصيرة ويلزم
 صاحب هذا الحال حفظ الواردات عن المحادل والمعادن علم الواردات لا يعرف الاعلى البديهة خفي
 على أهل العبادات وأهل النقوشات فاحفظ أيها العارف حرمته وتواضع لله ولما نلت هذا ببركته
 وأخف مكشفتة على من لا يعرف قيمته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تؤنوا الحكمة غير أهلها فظلموها
 ولا تمنعوها أهلها فظلموها وقال ايمان الحكيم يابني لا تغلد الحمار الاول ومغناه لا تظهر العلم الادنى عند
 من لا يفقهه فان الذي لا يفقه أسر من الحمار النفاق على الحقيقة عند أهل المعروف ان لكل كلاما يليق به
 على ما يطلبه ويقصد فعل العاقل رد جواب الكلام فيما يصلح وينافي الآثام وعلى ذلك نبه المصنف
 رضي الله عنه في المعاملة التي لا بد منها التي لا تخرج من حد الشريعة واثبات الكلام بالمعروف الذي لا يغير
 الطبيعة **قال** رحمه الله تعالى ورفع به (معاملة كل شيء بما يؤنس ولا يوحشه) يعني من حيث الانس
 الذي لا يؤدي الى الاضطراب ولا يؤدي الى وحشة وفرار واما وحشة الغرور فتؤدي بصاحبها الى
 الشبو فلا يجب الانس لذلك لان قبول الباطل نفاق لمن كان لا يأنس الا بالباطل ففراقه أولى لان من

قامت فيه نفسه لا يأنس إلا بما كان فيه من نفسه وأما من كان يطلب الخير وينفي الشرف أنسه بذلك واجب
 كونه عامل طالب فهذا معنى المعاملة اللائقة التي لا تخطئ الحد الشرعي **﴿تنبيه﴾** اعلم أن حسن الخلق
 في معاملة الخلق هو قلة ظلمهم وعدم الالتفات إلى ما في أيديهم والاكرام لهم بالموعظة من الخصال وبذل
 المعروف لهم من المال واكرام العصاة لأعراض عنهم بلطف غير فظي مع والوعظ لهم أن قبلوا بحال غير
 شنيع لقوله سبحانه وتعالى ولو كنتم فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم م أي اصفح
 واستغفر لهم أي استر ولا تفضح راذل العروف وانصح وان لم تقبل النصيحة فأعرض عنهم ولا تعارضهم
 لقوله فاصفع الصفع الجميل واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر اجميلا وقال صلى الله عليه وسلم لم أن
 حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجراد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
 وان أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وقال جبريل عليه السلام يا محمد جئتكم بكارم الاخلاق من
 ربك وتلا عليه الآية وقال كف عن ظلمك وأعظم من حرملك واحسن إلى من أساء إليك ومعنى
 الحديث والخطاب مجموع في الآية خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين **﴿ثم قال رضي الله**
عنه﴾ (فع العلماء يحسن الاستماع والافتقار) معنى العلماء هم العلماء بالله الذين كشفهم عظمتهم وأذابت
 قلوبهم خشيتهم ان نقطة واهو حق بحق إلى حق وان صمتوا فاع الحق فخطاب الطالب بقوله فع العلماء
 يحسن الاستماع أي لما يخرج من أفواههم من جوهر العلم المنضود المتناول من لدن المعبود ومعنى
 الافتقار اليهم هو الاحتياج لهم لان الغافق اليه داعية والضرورة اليه بادية ان أراد طريق الرشاد
 ومنهج العباد وهذا هو العلم الذوق المفيد الذي طلبه واجب على كل العبيد فالعلم به ملازمة له الخشية
 ومخبره له الجلالة ومكشفة له العظمة فهذا هو العالم حقا الذي يجب الاستماع منه والافتقار اليه كما
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تجلسوا عند عالم الا عالم يدعوكم من خمس إلى خمس من الشك
 إلى اليقين ومن الرياء إلى الاخلاص ومن الرغبة إلى الرهبة ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى
 النصيحة انتهى الحديث ومعناه لازم ثمر عا وعقلا على من انتسب إلى العلم ووجه آخر في ذلك وهو أنه ربما
 قد يكون عالما على البديهة أميا في الشريعة فان وجد آدمي وعالم بالنقل وجب على الأمي أن يتنزل له
 بالاستماع

وكذا الناقل يجب عليه يكفي في العقل الواسع علم البديهيات ودقته وعلى ذلك تنبه
 المصنف رضي الله عنه بقوله (ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار) يعني ان المعرفة بالله نسب
 وقربة من الحق سبحانه وتعالى لانه هو المتعرف إلى من تعرف اليه والدليل ان دل عليه مقام العارف
 اذ هو مع العارف السكينة لقوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع
 إيمانهم ومعنى الانتظار هو إلى ما صدر منهم لرفعة بعضهم على بعض لقوله وفوق كل ذي علم عليم
 ويجب على الشيخ أن يتنزل من مقام الاستقامة إلى مقام أهل المعرفة لان مقام العارف السير إلى معرفة
 المعارف والكمال بالعكس ساكن واقف فيجب عليه مع العارف السير والانتظار لتجليات الواحد
 القهار له لأمرارهم تلحق بسر الاسرار **﴿ثم قال رضي الله عنه﴾** (ومع أهل المقامات بالتوحيد
 والانكسار) معنى العبيات المذكورات فيما سبق والآن هو التنزيل على التأويل أي يتنزل الشيخ
 من مقامه المفرد المعروف بتمام الشيوخية يتنزل إلى مقامات والمقامات هي المراتب وان شئت
 قلت هي الأحوال والأرواح وان شئت قلت هي الاسرار وبداية العقول فعلى الشيخ ان يتنزل مع أهلها

هكذا يفاض في الأصل في الموضعين

لكل عما يليق به من التوحيد وغيره من المشاهد لان التوحيد عام وخاص والمشاهد كذلك فعام
 التوحيد باللسان وخاصة بالقلب وعامة بالروح وخاصة بالروح وخاصة بالسر وعامة بالسر
 وخاصة باليقين وهو التوحيد الذاتي الذي ليس فيه حرف ولا صوت ولا نسبة لطيف ولا كثيف بل هو عيان
 بلاين ومشهود بلا عين ومعنى الانكسار هو لاهل المقامات لينقلهم من مرتبة عامة الى مرتبة خاصة
 فينكسرون ويستغفرون لرفعهم من الحال الى الحال او من العام الى الخاص على الترتيب كما تقدم
 فكما ارتقيت من حال او مقام يسمى عامات بالنسبة لما فوقه خاصا على ما دونه بالنسبة لما دونه فافهم
 ذلك لتفهم وبالله التوفيق **(تنبيه)** في تأويل التنزيل فمن كان يتنزل مع الفقراء ومع الصوفية ومع
 العارفين يؤنس كلاً بما يليق به منهم ويتنزل مع العلماء ومع أهل المعرفة ومع أهل المقامات فهذه
 مقامات يتنزل اليها غير رتبة المعاملة فمن كانت حاله هذه فهو الشيخ الكامل القطب الغوث الفرد هذا باب
 الدور السابع الذي يبرز غممه النور الساطع فمن لم يقتد به من أهل العقول والنقول صدم برأسه بحجب
 الادوار وانقطع عن اتصال الانوار وارندى الى شدة فاجرف هار لئلا يركن من ادنى هذا الحال العظيم
 والتنزيل القويم والنور العليم الذي منه كل الانوار مقبسة ومنه كل الاحوال ملتصقة وهو مشتمل
 فهو ذا هو السر المحمدى المصاب على كل الامرار الذي ببركته خلق الليل والنهار وخلق الجنة والنار
 وبركته خلقت الارواح والاسرار وبه خلق القلم واللوحي وجرى به قدر الله على ما كان وما هو كائن
 بالامر الزباني المنفرد بالحكم الواحدى فمن ادعى هذا خبر بمخمس عشرة كرامة قد ذكرها الشيخ
 اقطب أبو الحسن الشاذلي نفع الله به واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته **(قال)** رضى الله عنه يبرز عدد
 الرحمة والعصمة والخلافة والنبابة ومدد حلة العرش ويكشف له عن حقيقة الذات والباطنة الصفات ويكرم
 بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما يثبت فيه
 وحكم ما قبل وما بعده وحكم ما قبل له ولا بعده وهلم اليده هو العلم المحيط بكل علم وكل معلوم ومعلوم دا
 من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه **(قال)** يبرز عدد الرحمة معناه الرحمة التي هي من رحمة الرحيم التي
 قام العرش بها وقام كل شيء من الموجودات بها من أقصاها الى أدناها وهو أى الشيخ يبرز ما يعنى الرحمة
 لمن تجوز له من مؤمنى هذه الامة لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واذك قد علم كرامة الشيخ أبو الحسن
 وهو عقوبة على الكافرين والمنافقين من جنود كفر وعصى وفساد وادبر واستكبر فهو حجة عليهم لا لهم لانهم
 الرحمة وقلة قبولهم لما فوقت عليهم نعمة بعدما كانت رحمة وغضب بعدما كانت رحمة لا تجدد وما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك
 كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فانزلنا من الآيات من أن نزل الرحمة غضب على من يستحقها
(ومعنى) العصمة هو من كل غير الله وما أى لا يطالب غير موافق من الصغائر والكبار والخطرات
 الذميمة ككاشفة عظمة الله فهذا هو العصمة الكاملة العامة المشتملة ومعنى العصمة يتعلق بما فى الآية
 فانك بأعيننا ومعنى النبابة هو على كل الارواح بروحه الكامل وعلى كل الاسرار بسره الفاضل وعلى
 كل العقول بعقله التام المحل بنور الربوبية وهذا السر الذى انابه الحق عليه وجعله له بالارواح
 قاطبة **(ومعنى)** الخلافة أى العدل بشريعة الشريعة العالية المنيفة لتتمخض بها كل السرائع المتقدمة
 وتقوم الشريعة المحمدية بالخلافة والحكم المحمدى الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذا الخلافة فى العالم
 الاشهادى وكذلك روحه صلى الله عليه وسلم خليفة الارواح فى العالم الروحاني **(ومعنى)** مدد حلة العرش

أي مدد لهم من رحمة سره التي رحمتهم الله بها من رحمانية فمد حلة العرش وغيرهم من نوره لأن سره متقبل
 الأسرار العارضة ومنه بدت وخرجت الأسرار لئلا تفسد في ذواغوثها فردها (ومعنى) يكشف له عن حقيقة
 الذات أي كشف ما يعلم يقين ومشااهدة لا مع وجود حصر واحاطة لأن الحصر والاحاطة لا يجوزان على ذات
 مولانا جل وعز (ومعنى) راحطة الصفات أي صفات الحدث بأسرها محيط عليها السر الكلي المحمدي كما
 انهم آمنه بدت واليه تعودون سابق الفهم إلى صفات مولانا جل وعز أعني صفات المعاني والصفات المعنوية
 فلا يجوز عليها الحصر والاحاطة لأنها قائمة بذاته العلية فيجوز لها من التزويده ما جاز للذات فهي أي الصفات
 المذكورات معلومات باليقين من غير احاطة بها أو تشبيهه وتعيين (ومعنى) يكرم بكرامة الحكم والفصل
 بين الوجودين الحكم هو العلم الرباني المتنازل بلا واسطة من الحق إلى عنده ومعنى الوجودين هما العقل
 والجهل وان شئت قلت الظلمة والنور وان شئت قلت الروح والنفس وان شئت قلت الحصر وان
 المتفاسلان والحكم بينهما ما شرعى وعقل على ما أنزل الله (ومعنى) انفصال الأول العقل هو الأول كما قال
 كنت كنز الم أعرف فاحببت ان أعرف خلقت خلقا مني أي قبضة من نوري فعرفوني بي فهو أي العقل
 أول منطبع وأول مخلوق في العوالم بأسرها لذلك قال صلى الله عليه وسلم كما خص بالعقل والنور الرباني
 الذي لكل به وتنبيه الذي الإشارة إليه بأنه عمدة النبوة قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء
 والطين وعنه كنت نبيا و آدم ولا ماء ولا طين فجعله الله سبحانه وتعالى بحكمته بالغة محمل سره
 الكامل في قنديل من ذهب معلق بالعرش يسبح الله قبل كون كل شيء وجعله من نوره نور كل نبي
 جليل ونور كل ولي نبيل ومن نوره نارت الجنات والسموات والأرضون (ومعنى) قوله عن الأول الأول
 هو الله الذي لا ابتداء له ولا انتهاء الذي وجد بامرده أشرف موجود فأوليته سبحانه وتعالى لا ابتداء لها
 ولا طرؤ ولا انقطاع فهو الأول والآخر والظاهر والباطن ومعنى آخر في الأولية قال ابن عباس
 رضى الله عنه أول ما خلق الله تعالى القلم خلقه من جوهرة حمراء طوله خمسمائة ذراع فأمره الله أن يكتب
 في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة فلما سمع كلامه ارتعدت وانشق نصفين فافهم معنى الانشقاق
 في القلم لأن انشقه تعريف على عين وشمال فيمين يكتب لأهل الأيمن ما يريد الله لهم من صفة الفضل
 وشماله يجري على أهل الشمال بما أراد الله عليهم من صفة العدل فلما استتم خلقه قال له الحق اكتب
 فقال ماذا اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال القلم من هذا الذي قرنت اسمه بأهل فقال
 الجليل جل جلاله الأدب يا قلم وعزتي وجلالي وارتفع في أعلى علومه كانى لولا محبة محمد صلى الله عليه وسلم
 ما خلقت قلما ولا لوحا ولا جنة ولا نار ولا سما ولا أرضا ومعنى آخر في الأولية قال ابن عباس رضى
 الله عنه خلق الله جوهرة بيضاء قدر السموات والأرض ثم نظر إليها فارتعدت وانذابت وصارت ماء
 بالقدرة وصار لها أمواج تتلاطم من خشية الله وارتعدت فصعد منها دخان خلق من دخان السموات
 وفتتها سبعاء وجعل بين كل سما وسما ختم سما ثمانين ثم عمرها باللائكة ثم خلق الله من زبدتها
 الأرض ومن أمواجه الجبال وهي متصلة بمجبل قاف الذي هو محيط بالديار قال ابن عباس رضى الله
 عنه ثم ان الله تعالى نظر إلى الأرض وفتتها سبعاء وجعل بين كل أرض وأرض ختم سما ثمانين وأمكن
 فيمن من الجن ما لا يعلمهم الا الله ثم نظر إلى الأرض السابعة فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى ملكا في نهاية
 العظم والقوة ثم أمره أن يحمل الأرض السابعة على منكبيه فامتثل الأمر ومديده اليمنى إلى المشرق
 ويده اليسرى إلى المغرب وقبض على أطرافها وحملها بقدرته الله تعالى والكلام في معاني الأولية طويل

في ابتداء الخلق * ومعنى آخر في انفصال الاول عن الاول هو وجود روح آدم من روح النبي صلى الله عليه وسلم لانه اول بالروح وادم اول بالسبوح فهذا جائز على البداهة وان شئت قلت انفصال الكرسي عن العرش وان شئت قلت انفصال العرش عن السراة اعظم فهذا جائز كله على البداهة وما يعلم ما وراء ذلك الا الله فمن هنا غلب العنان في اوراق الحجاب الا المحجب اذ لا حجاب يستتره ولا ظهور يظهره هو المحجب كله والظاهر كله هو فافهم (ومعنى) ما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه الانفصال هو انفصال كل العقول من عقله الكامل لانه بصرها كالحال وكل الاسرار من سره الفاضل لانه سابق وأب لها وكل الارواح من روحه المشتمل وكل ملائكة تربو غيره من الروحانيين ارواحهم من روحه من اهل عالم الملك وعالم الملائكة وعالم الجبروت ولذلك قال وانزل اعلى خلق عظيم يعنى من حيث الاحاطة والعلم لا من حيث النسخة والجزم (ومعنى) ما ثبت فيه أى اتي منه في السابق من حيث الارواح اتفق على طريقته في اللاحق من حيث الاشباح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ارواح أمتي جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ففي ما في الحديث اظهرا ما ثبت في الائتلاف وانفصال ما لا يثبت في الاختلاف * ومعنى آخر فيما يثبت فيه أى ما بدأ منه في النبوة المتقدمة يعود اليه لانها أتت من نبوته وبرزنت به وانذرت الامم الماضية بنوره الذي اقتبست منه ثم قبضت وعادت اليه فظهر بها كاملة فهو صلى الله عليه وسلم فاتحها وخالقها باذن الله تعالى بحكم قضائه وقدره السابق جعل فاتح الوجود وخاتمه صلوات الله عليه وسلامه (ومعنى) حكم ما قبل وما بعد معنى ما قبل هو عالم الربوبية من حيث وجود العرش والكرسي لقوله وسبع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفاظهما وهو العلي العظيم وهو سبحانه منزه عنهما من المحالة والحاجة اليهما اندل على قدم العرش بقوله وكان عرشه على الماء وان شئت قلت اللوح والقلم وان شئت قلت العقل والارواح ومعنى ما بعد هي الدنيا والآخرة لانها احاد بان بعد ذلك وكلاهما يطلق عليهما الحدوث لكن في الحدث شئ قبل شئ وشئ بعد شئ من الوجود واما القدم الذي لانها ياقله ولا بدايقله فاتحده المعبود والدنيا والآخرة وكل ما في الوجود حادث بأمر قدرته السابقة وحكمته البالغة ووجوده العميم وفضله العظيم فلقد أحسن البوصيرى حيث قال

فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(ومعنى) حكم ما لا قبل له ولا بعده هذا لا يصح اتصافه الا بالاولى ناجل وعزله كان ولا شئ وهو الآن على ما عليه كان مع وجود الشئ والموجود الشئ هو الله لانه وجد بنفسه ولا أوجد غيره ولذلك قال سبحانه وتعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فهو سبحانه ونعاني لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق بل هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فهو الاول لا قبل له والآخر لا بعده والظاهر رأى مظهر الوجود والظاهر فيه من غير حلول سوى بالاجاد والاعدام والهدى والضلال والتخصيص وغيره والباطن أى عمل الوجود من العطال من غير أن تكون فيه القدرة حالة (ومعنى) علم البدو وهو العالم المحيط بكل علم معناه علم البدو وهو السر المحمدي كما تقدم فهو سابق الاسرار وقاهرها محيط بها وان شئت قلت العرش المجيد ذان العالم بأسره مقهور بعظمة العظيم رقه محيط به رحمانية كما ان العرش محيط بكائناته فالعرش محيط بالكائنات ومحيط به رحمانية الذات (ومعنى) كل معلوم بدأ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه معنى السر الاول هو سر النبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام لم فالاسرار منه بدأت وبه بدأت والعقول من كمال عقله كانت حتى أبصرت وأقبلت

وسمعت خطاب الله ووعت والارواح به اذ تلت حتى عرفت ووجدت والنفوس بهز كت حتى تعبدت
وما دعت والقلوب به تطهرت حتى عملت وأخلصت فهو صلى الله عليه وسلم نور كل ما في العالم بأمره
ونوره من نور الله ويعود اليه ما بدامنه من كل شيء فسبحان من جعل ذلك كذلك ووقف الى ما هنالك
فبه ذلك هذا الناسك وهلاك الهالك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة تمت الكرامات
المذكورات معيار الشيخ أبي الحسن يخبتر بها من ادعى المشيخة الكاملة في النزول الذي ذكره الشيخ أبو
مدين رحمه الله تعالى ثم كتاب أنس الوحيد وزهدة المريد من كلام سيدنا وشيخ مشايخنا الامام القطب
العارف بالله شعيب بن عبد المحسن الشهير بابي مدين نفع الله به وبعلمه آمين وبتمامه ثم شرحه
المسمى بكتاب البيان والمزيد المستمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد من أنفاس الشيخ العالم
بالله وبأمره الفقهير الى الله الراعي المنكسر الخاشي شيخ المشايخ مبين معالم الطريقة بعد ان أطفأها
حجاب النفوس فأشار بالاشارة الحارقة لمن وفقه الله من الاخوان حتى أظهروا ربها اليقين وأشرق بها
الشموس ووقعت به الارواح غائصة في بحار جلال الملك القدوس والاشباح عابدة بالاخلاص
واضحة لظلمة النفوس والاسرار لأت أنوارها والنفوس خمدت نارها فظهر بفضل الله وبكرمه
على لسان الشيخ أحمد بن عبد القادر باعثن نسبا والشافعي مذهبها والاشعري اعتقادها والشافعي طريقة
العالم الرباني بالعقل القامع والتكميل المحمدي من حيث الاسوة على حكم الاتباع والتأويل فأشربنا بأشارة
في هذا الشرح العظيم لنفي الوحدة والاحاد ولنفي اعتقاد القدرية والجبرية من أهل العناد وما يوافق
أهل الكتاب والسنة على التأويل والمراد قال وقد كنا نظهرها قبل ان نضع هذا الشرح ليعاد بها
اخواننا في بعضهم وعي وبعضهم نفروا وطغى كفلان وفلان فلما حزرنا ميزان العقول المتفق على القول
بفضل من لا يحول ولا يزول أبت منه النفوس ولت شاردة حين أبطلنا اسنادها الى نفسها من حيث العلم
والتحقيق والمراد والشل والوهم وغيره مما يأتى به الحق ويرزول بحكم قدرته الى العباد فلما ادعت النفوس
هذا ونسبته لها قلنا هذا اعتقاد القدرية الضلال فدرجت لنا في درجة أخرى للمجادلة مع أخذها
واتباع شهواتها وقالت هذا من الله ونسخت فعل القدرة الحادثة قلنا هذا اعتقاد الجبرية الجهال فجادات
وأبت ببدعة أخرى قالت الحق فيها وهي منسوخة عدم محض قلنا هذا مذهب أهل الوحدة والاحاد فلم
ترل تخادع وبجملها تقاطع حتى أثبتت القدرة الحادثة وقالت هي ناشئة من القدرة القديمة قلنا هذا مذهب
الحشوية وأهل الحلول فلما ان تحققت هذه الاجوبة القاطعة خادعت وداهنت وتربصت وقالت الاجرام
مخبئة من الحركات وغيرها قلنا هذا مذهب العطال لان الاجرام لا تعري من الحركة والسكون وان احتج
أحد من أهل الجدال بقوله وبشر المحبتين فليس المفهوم من الآية العطل انما المفهوم اخبات الجوارح
من المعاصي واخبات القلوب لا يعرف فيها شيء سوى الملك وانما طار الرباني فقد سكن الملك عن النيات ويبقى
الخطا طار الرباني طالع بالجلالة نازل بقول هو فهذا آخر الحركات ويضمحل خاطر النفس وخاطر الشيطان عن
الرعي بعناية الرحمن خلافا لمن عطل وشبهه ومثل وحشا وحمل وأما خاطر الاخبات فخص به العقول
المسكولة دون الحال لان الحال وما طوى فيه للحركات والعقل وكحاله النظرات والمشاهدات فهذا حكم قطعي
لانه قد يمتنع بشيء وهو مطلق وأما هذه الحجة فقطعية لا مطلقة في هذا المحل وغيره وأما من عطل الجسد عن
الحركات واحتج بقوله وبشر المحبتين فهو محجوج بما احتج به لان الاخبات في القلب وغيره عطل اذ هو
كل وجهه فلو كانت القلوب تعري لبطل قوله نزل على قلبك الآية ولبطل في الأدلة قوله عليه السلام

انما الاعمال بالنيات فافهم فلما ان حصر على الحق وكشف بدعها والحادها واتحادها وعطاها وحشوها وحلوا ولت عن هذا نافرة كأنها حرم مستنفرة فرت من قسور فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل هذا الشرح العظيم محجة للعباد والزهاد والعرفاء وحجة اليوم وغدا واليوم على أهل الاتحاد والاتحاد وعلى أهل البدع المختلفة عن جادة الصواب وان يجعله خالصا وجهه الكريم وبركة في البلاد ومعونة للعباد بحق سيدنا محمد ولا نحمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي أظهر الكرامة التامة الشاملة العامة في بركة هذا الكتاب العظيم المعروف بأنس الوحيد ونزلة المريد فقال الفقير إلى الله وجوده أحمد بن عبد القادر باعشن اني لم أسمع بذكر هذا الكتاب قط أعني أنس الوحيد فلما أن كان ذات يوم من الايام اجتمعت بأخي في الله أعلى الله درجاته في أعلى عليين وجعل له من أخص خواص عباده المقربين في الدنيا والدين أتاني على سبيل الزيارة ومع الاخ المذكور كراريس مجموعة من انفس السلف العظام فقرأ علينا الاخ كتاب أنس الوحيد للشيخ أبي مدين فظهرت لنا في حال قراءته معان تحتاج لشرح يحل ألفاظه لانه عويص المعنى فهمت ان أضع له شرحا يحل عقد ألفاظه لتبين معانيه العويصة فلما أن تمت القراءة أتني عكس ذلك ان أضع له شرحا لما وقع في نفسي من شغل تأليفه كما يقع في نفس المرء وخطر على خاطر من آفة العجب والرياء ان يدخل فيه فعزمت عزما جازما على تركه فبينما أنا في خلوة وأنا غائب الحس عن العالم الاشهادي حاضر الروح في العالم العقلي الروحاني بلا ذكر وبلا فكر في تلك الحالة المعروفة لاهلها لانها أعظم الحالات التي لا يطلب أهل التوحيد عليها من يريد ابقية مستغرقا في ذلك فاذا أنا بثلاثة نفر قد تشكوا في مرآة قلبي فاقبلوا على وهم صباح الوجوه حسان الثياب عليهم سمي الخير وأثر الدين واحد منهم راكب على ناقه عظيمة لم أر مثلهما قط وواحد قائدهما وواحد سائق لها فقرؤا على السلام فقبلته ورددت لهم السلام فقلت من أنتم يا هؤلاء فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائد بلال والسائق أبو مدين ففرحت بهم فرحاشد يدا فقلت ما شأنكم فقالوا خير أشأنا من أن تشرح كتاب أبي مدين الذي هممت بشرحه ثم تركت فبقيت متحيرة متفكرا في نفسي صامتة لم أقل شيئا وأنا في سرى لم أرض بالنزول عن حالي التي كنت فيها التي هي حال المشاهدة المعروفة لخلاص أهل المكاشفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مالك سكت أنت متوهم ان أحدا يشبه على أمنا لانا فقلت لا يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ليس ذلك كذلك فاخبرته بحالي اني لم أرض أن أزل من مقام المشاهدة إلى مقام المألغة أي التأليف فقال صلى الله عليه وسلم أنا سألك بالله ثلاث مرات يكررها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشرح هذا الكتاب فاستحييت ان أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله السمع والطاعة ثم أطلقني الله بالسؤال له صلى الله عليه وسلم فقلت له ما هذه الناقه فقال هذه العصابة فقلت ما شأنها في المثل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي شريعتي قلت ما معنى القائد فقال هي النية فقلت ما معنى السائق فقال هي التبعة فقلت ما معنى الراكب فقال هي طريقي الحالية فقلت ما معنى اللباس الذي هو مدارعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أسرارى المعنوية فقلت وما معنى هذا التاج العظيم فقال عقلي الكامل المخصوص بكل الفضائل ثم سأله سؤالا آخر بعد ذلك فقلت ما معنى قوائمه هذه الناقه العظيمة فقال هي الاربعة المذاهب فقلت ما عينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشافعي وأبو حنيفة فقلت وما شأنهما فقال الحنبلي والمالكي ثم استتمت المسألة ولمزل خيالهم مشكلا في مرآة قلبي حتى بدأت في خطبة الشرح وعزمت على الاعتماد في ما أعاني الله عليه وأحرى الحكمة من تلبي على لسانی

على ما أظهر فيه من المعاني وأثرت فيه إلى بعض القواعد والمباني على ما اقتضته بديهة عقله وعلماني
 فيه ربي وفوق كل ذي علم عليم لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكاف
 الله نفسا الا ما آتاهم معناه في التأليف الا ما أجرى عليها وعلمها فان كان فيه شفاء الاوام وأعان المتدين
 على ثبوت الاقدام فهو رمية من غير رام وان قصر في الاحكام وثبت فيه الملام فالعذر والصفح من شيم
 لكرام فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم لي ولوالدي وللجميع المسلمين العفو عما مضى والعصمة فيما
 بقي انه قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله المفرد بالايجاد والتوحيد المنزه عن الشريك وهو قريب غير بعيد المحيط علمه بما حواه ملاكوت
 سمواته وأراضيه القامع بسلطانه لما خلق من مبدئية والصلاة والسلام على أشرف خلقه وآله
 وصحبه وحزبه ((وبعد)) فقد تم بعون الله الملك المجيد طبع هذا الكتاب
 المسمى بأنس الوحيد وزهدة المرید وذلك بالمطبعة العامة العثمانية
 الكائنة بحارة الفراخية بخط باب الشريعة لمديرها ومنشئها
 الامام المهتم ذي الرأي الفائق حضرة الشيخ عثمان
 عبد الرازق كان الله معه وبلغه في الدارين
 مأملا وكان تمام طبعه في أواسط شهر ربيع
 الاول سنة ١٣٠٦ هجرية
 على صاحبها أفضل صلاة
 وأزكى تحية
 آمين

